ديوانُ سُرَى وأُسْرارٌ

ثُلاثِيةً شِعْرِيَةً

الدكتور منصور جاسم الشامسي

obeikandl.com

ديوانُ سُرَى وأسْرارٌ
المؤلف: الدكتور منصور جاسم الشامسي

لوحة الغلاف للفنان: سردار حسو
تصميم الغلاف: أحمد بلال

الطبعة الأولي : يناير 2018
رقم الإيداع : 2016/20109
الترقيم الدولي : 978-977-769-157-9

جميع حقوق الطبع محفوظه
الناشر: أوراق للنشر والتوزيع
awraaq@live.com
القاهرة – 2 شارع شريف
– الدور الخامس – مكتب 57
م : 01010490247
ت : (02)23963002

obeikandl.com

لَكِ أنْ تُقدِّري الْمَسافَةَ
بَيْنَكِ وبَيْنَ النَّص
مادامَ قَلْبَي بُوصِلَتي إلَيْكِ
فَضَاءً
فِيهِ كُلُّ مَايَشُدُّنِي إلَيْهِ.

obeikandl.com

obeikandl.com

المُقدِّمة

مِفتاحٌ أوَّلُ وهْمِيٌّ

يباغت الشاعرُ د. منصورالشامسي متابعَ مشروعه الإبداعي الذي تتوج أخيراً بباكورته الشعرية «إسار- 2014»، وجاءت بعد تجربة سابقة على صعيد النشر في بعض الأوعية الإعلامية، بأنه من عداد هؤلاء الشعراء الذين لا يرون في التجربة الإبداعية تكراراً للذات، بل محاولة لتجاوزها، وهي أسُّ أية مغامرة فنية، وإحدى أهم ركائز أي مشروع إبداعي يتأسس على ثنائية: تجاوز الذات والآخر، حيث يجد ثمة نقلة جديدة في الملامح الأولى التي عرفت بها نصوصه الأولى، المكثفةُ، التي كانت تخرجُ عن العنونةِ المكانيةِ إلى الفضاء الأكثرِ

obeikandl.com

شساعةً، ورحابةً، عبرَ ارتكاسها المكانيّ، على امتدادِ نصٍّ جديدٍ، أميلَ إلى المَلحميّة-غالباً- بالرغم منِ اعتمادهِ الومضةَ الشعريةَ، من ضمنِ أدواتِ هذا المشروعِ، أنّى استشعرَ الحاجةَ إليها.

ثمةَ ثلاثيّةٌ شعريّةٌ، يقدم د. الشامسي أوراقَ اعتمادها – هنا – ضمنَ ديوانه «سُرى وأَسرارٌ» الذي تتوزّعه أقانيمُ ثلاثةٌ هي: «خَلَواتُ مَنصورِ الشامسيّ وأدوارُ الخَلْوَةِ» و«فَراديسُ العاشِقَةِ العَالِيَةِ» و«مَهْلاً إليكِ يدي»؛ غيرَ بعيدٍ عن العَتبةِ الأولى التي انطلقَ منها عَبرَ باكورتهِ، تلك، أي «إِسَارٌ».إذ لايَفتأُ يجعلُ منها نقطةَ ارتكازٍ لمشروعِهِ الإبداعيِّ، لاسيّما أنّ هناكَ حَبْلَ سُرَّةٍ يربطُ بينَ نصوص ثلاثيّتهِ التي تكادُ تحولُ دونَ تواصلِ الغلافِ الأولِ لأولاها، والأخيرِ لثالثتِها، هو خطٌّ سَرابيٌّ، وهميٌّ، لأن حالةً واحدةً تتواصلُ خيوطُ هَيولاها على امتدادِ الشريطِ اللغويّ للمشروعِ، هذه الحالةُ تتميّزُ بتنوّعها، ونَوَسانِها بينَ ما هوَ خاصٌّ وما هو عامٌّ، حيثُ نلحظُ امِّحاءً – في الوقتِ ذاتِهِ – بينَ ملامحِ المرأةِ والوطنِ، على نحوٍ لافتٍ، ليكونَ هذا المشروعُ ترجمةً لرؤى النّاصِّ لفضاءاتٍ جدٍّ واسعةٍ.

إنَّ أيَّ دارسٍ لتجربةِ الشاعرِ على ضوءِ نِتاجِهِ الذي قدّمه إلى مُتّلقيه لابدُّ سيكتشفُ أنَّ هناك ثنائياتٍ كثيرةً ينطلقُ منها، وفي مُقدَّمِها: الذاتُ / المحيطُ، المرأةُ / الوطنُ، اللامكانُ / المكانُ، حيثُ إنَّ نصَّه يقدّمُ ذاتَه خطاباً كيوبيدياً في الحُبّ، بأشكالِه، وهو ما يجعلهُ ينظرُ بعينِ العاشقِ إلى كل ما يتناولُهُ من عوالمَ صغيرةٍ، عِيانيةٍ، أو هُلاميةٍ لامتناهيةٍ، على السواء، محوِّلاً الروحَ إلى مَوْشورٍ يستقرئُ بهِ طيفَ الألوانِ الهائلةِ، كي يحاولَ مُقاربتَها، وصياغةَ خطابِهِ، ما أمكنَ، ليطلقَ ذَبذباتِ صوتِهِ، في الاتجاهاتِ، كلِّها، بما هوَ مُتاحٌ من وسائلَ، لِتُشبهَ أعماقَهُ، مادامتْ جزئياتِ ذاتِهِ، أو صوتِهِ، لاضيرَ في ذلك إنْ كانتِ اللغةُ سبقهُ إليها سواهُ، أو مبتكرةً، مادامتِ اللغةُ في النص الإبداعيِّ ليستْ أكثرَ منْ أداةٍ فَحسب.

وبالرغم من أن نص «سُرى وأَسْرار» يُمكنُ عَدُّهُ نجوى الشّاعرِ لأُنثى مُتَخَيَّلَةٍ، أو واقعيةٍ، لا فرقَ، فإنَّ هذهِ النّجوى التي يلتقي فيها السَّردُ والشِّعرُ، على حدٍّ سواءٍ، امتداداً لتلكَ الثُّنائياتِ، المُشارِ إليها، لا تَفتأ تكونُ مدوَّنَةَ النّاصِّ، وهي تستعرضُ جُزْئِيّاتِ عَالَمه، كي يتجاورَ الماضي والحاضرُ والمستقبلُ، مفرداتٍ، ورؤىً،

دونَما حُدودٍ، فاصلةٍ، كي يَسْلُسَ تناولُهُ لأدواتِه، في لُعبةِ الدّالِّ والْمدلولِ، بل الْمَعْنى واللامَعنى، حيثُ يلتقي الْمرئِيُّ والْمُتَخَيَّلُ، بل العِيانيُّ والْمُثاقَفويُّ، في مغامَرَةٍ تُسجلُ له إعادةَ اعتبارٍ للبيئةِ، كي تكونَ من ضمنِ دِعاماتِ هذا الْخِطابِ الْجماليِّ.

إنَّ هذا النصَّ الممتدَّ، المتماوجَ، يكادُ يكونُ أسيرَ ذاتِهِ في حُدودِ أكثَرِ منْ مُكوِّنٍ، في مَطلِعِ كلِّ ذلكَ مقارباتُهُ للروايةِ في فَضائِها اللُّغَويِّ الطويلِ، إذْ كيفَ نكونُ أمامَ ثلاثيَّةٍ ونحنُ إزاء نَصٍّ نثريٍّ أو أحدِ أشكالِ قصيدةِ النثر؟ لاسيّما أنَّ إحالاتِ الروايةِ تبدو أكثَرَ قُرباً من مُحاولاتِ الشَّاعِرِ التقليديِّ الذي لم يستوفِ ديوانَهُ – ما بينَ غلافَيْ كتابٍ مَحْضٍ – وهو ما يجعلنا نطمئنُّ إلى أننا – في النهاية – لسنا إلا أمامَ مغامرةٍ فنّيةٍ، من لَدُنِ النَّاصِّ، وفي هذا ما يدعونا إلى فَتحِ بابٍ نقديٍّ ينطلقُ منْ بعضِ ما هو مُتَّفَقٌ عليهِ مِنْ نُقاطِ التَّمايُزِ في هذهِ الْمُغامَرَةِ النَّصِّيةِ.

ما زلتُ، في حدودِ هذا الْمِفتاحِ الأوّليِّ الذي أقدِّمُهُ لعوالِمِ هذهِ الثُّلاثيةِ مُحافظاً على توصيفاتٍ أولى، مُلتَزِمَةٍ بدَوْرِ الإضاءةِ التي لا تُعنى بما هوَ تَقويميٌّ، أو قِيَمِيٌّ فنيٌّ، لأنَّ ذلكَ متروكٌ للمُتَلَقّي الذي لا بدّ أنه واجدٌ ما يتفاعلُ

معه، ضمنَ حَيِّزِ البارومتر النَّقْديِّ: سَلْباً أو إيجاباً، وهوَ مِنْ حَقِّهِ، مادامَ يَدفعُ ضريبتَهُ المُسْتوجِبَةَ، في متابعةِ الخطِّ البيانيِّ لتجربةِ النّاصِّ، بلِ الخطِّ البيانيِّ لجمالياتِ هذا الخطابِ، لأنّ د. الشامسي أحد المعنيين – تنظيراً – بفضاءاتِ هذا العالَمِ، ومن حقّنا نحن المُتَلَقّينَ، أنْ نَسألَهُ، عن مدى انعكاسِ رؤاهُ – الخارجِ نَصِّيّةٍ – في هذا النصِّ، وإنْ كانَ ما هو خارجُ نَصِّيٍّ – في الأصلِ – داخلاً في فضاءاتِ النص – افتراضاً – كما يرى جاك دريدا ذلك.

إبراهيم اليوسف

إيسن – ألمانيا

21 آذار 2016

obeikandl.com

المَجمُوعَةُ الأُولى:
خَلَواتُ مَنصُور الشَّامِسيّ
و أَدوارُ الخَلوَةِ

obeikandl.com

obeikandl.com

(1)

السُّرَى
مَوعِدُهُ
غَدُهُ
والسِّرُ الذي بَقِيَ
في بَدْءِ الحبِّ،
في بَدْءِ الحياةِ،
في بَدْءِ العذابِ المقرونِ باللّذةِ،واغترابِ العاشقِ المُدرَجِ في قائمةِ الأحرارِ والمتأملينَ والسائرينَ للفجرِ المُنْتَظَرةِ شمْسُهُ، الفجرِ المُتعَبِ الناهضِ على صدرِ الحبيبةِ، يهمِسُ، والصبحُ مِنْ بَعْدِه يتنفسُ،يُبشّرُ بالعاشقِ الخارجِ من الثابِتِ إلى المُتَحَوِّلِ، الغائبِ في

obeikandl.com

جُرحِهِ، الداخلِ في السُرى، يبحثُ عن تأسيسِ الحدّ الأدنى من الحبّ، لايغادِرُهُ، و لايخرجُ من سُرَاهْ، في كل خُطوةٍ تستطيلُ روايةُ الحبِّ،تحولاتٌ، تغدو موجاً وشهادةً، وابتكاراتٍ، أتواطَأُ مع قوافِلِ العاشقينَ في كلِّ زمانٍ، وفي كلِّ ناحيةٍ، وأسكنُ عَرَباتِهم، رفاقٌ وحُرّاسٌ وأمْكِنةٌ، وغابةُ الحبّ مُثلَّجَةٌ، معالمُ ومجاهلُ، كلٌّ وعناصرُ، قراراتٌ و توازناتْ.

ويظلُّ السُّرى نسَقاً، قدَرَ العاشقِ، يُضيءُ أَسْرُه بالتحولِ إلى أرضٍ وسماءٍ جديدةٍ، غيرِ اعتياديةٍ، شفافةٍ، والحبُّ تحريرٌ للآسرِ والمأسور معاً، انعتاقٌ ينثرُ الربيعَ، ويتراجعُ على إثره، الوهمُ لصحرائِهِ، ولايبقى الوَهْنُ في مدائنِ السلامْ.

وتعلُو العاشقةُ، مُخَلِصَةً،مُترعةً بالطيبِ والضفافِ، لها العالَمُ المُترَفُ، والنِضالُ، سواءٌ، وها قَدْ لقيتُكِ في التدافُعاتِ، فُيوضاتٍ وبَذْلاً، وقدْ أشْرَكْتُكِ معي، على هذا النّحْوِ في وَعيِ الحَرائِرِ على الأرائِكِ سُهداً مِنْ فَرَحٍ،

وفي السُرى تظهرُ لكِ عروقُ الحبّ أصلُ الأرضِ.
أتلمّسُكِ،
لِنَحْلُمَ أنا وأنتِ،
ابْسُطي لي رداءَكِ،
تضَرّجي بدَمي،
واجعلي أورِدَتي ملاجئَ،
تحتَ شجرةِ قلبي،
مُتوجّهاً لعينيكِ،
دعيني أَسْأَلُكِ:
هل ظننتِ الحبّ غيرَ السُّرَى؟
هل ظننتِ غَيْرَهُ مُسامِراً؟
ومتى تُتْقنينَ سِرّهُ، وتُسافرينَ في أقاصيهِ؟

سُّرَى قد بانتْ عوارضِهُ
لا يغدو هذا الحب طُلولاً
خَلِيّ سبيلَهُ ومعالِمَهُ
وانْسِجي سُرانا تعاليلَ تَرِفُّ منها فَراشاتُ حُبٍّ
مُخْضَلَّةٌ بِنِدى قُلوبٍ تسيرُ فَوقَ الماءِ وتَلتَحِمُ في مَطارحِ

obeikandl.com

الأرْواحِ العاليَةِ السّاهِرَةِ الفاتِنَةِ، تَنْشُرُ تَهالِيلَ تَأتي مِنْ جِهَةِ السَّرائِرِ والمُباهِجِ، تَنْهضُ نَجْوى وتَراتيلْ .

مَعكِ
أَعْبرُ السِنينَ
سُراةُ عشقٍ نَحْنُ،
نمضي في هذي الفصولْ،
سُكَّرُ الْعُمْرِ أَنْتِ،
حَرِّرِي الحبَّ
واجتازي الحقولْ،
هي الأمصارُ تَعرِفُكِ،
ترقبُ مَجيءَ الومضاتِ،
عندَ تُخومِ العِشقِ نعْبُرُ للعِشْقِ الآخرِ، المُشاهَدِ عندي، والسِرِّ الذي أرى،
أنتقلُ، أصِلُ رِئَتَكِ وأجلسُ خلْفَها، أمانُ العاشقِ من الصروفِ، تَظَلُّ فُتوحاتُهُ قاصدَةً إيّاكِ في حُنُوٍّ حريريٍّ، تَسْتَزيدُ مِنَ الهِباتِ والرِّياضِ.
ثم أتّكِئُ على نبضكِ،أنشدُ زَغَبَهُ، جَذوةُ الرَّحيلِ

obeikandl.com

تأتي مِنْهُ، وفي القناديلِ أراكِ ماذا؟ طيْفاً ونَزْفاً وتوْرِيةً
وطريقاً، معناكِ القريبُ الظاهرُ غيرُ المقصودِ؛ زائرةٌ،
ومعناكِ البعيدُ الخفيُّ المقصودُ؛ عاشقةٌ،
هاتِ الفرقَ، هناك تَلَوَّنْ، أيها الفِراقُ لا تأتِ،
يكفي من يَقَظَتِي حُبُّها، أصُبُّ شيئاً من زَبَدِهِ في أباريقَ،
وأجلسُ عندَ دكاكينِ العاشقينَ، أعرضُ بضاعتي:
مَنْ يشتري حُبّاً بحبّ؟ نظامُ مقايضةٍ، لا مالٌ و لا دينارْ،
احذفِي النظامَ النقديَّ كُلَّهْ، و هاتِي النظامَ العِشقِيَ محلَّهْ،
لا يَبْقَى دَيْنٌ، ولا يَبْقَى مَحْرومٌ
هي الأعيادُ تأتَلِفُ في الحُواري، تَخُطُّ رسائلَها لنا
لافرقَ، العيدُ والحبُّ سواءٌ، و المساءُ سُكَّـرٌ يجري على
شفاهكِ
كَمْ أقولُ: انتظرْتُكِ،عَرَّفتُكِ مباهجَكِ،
لم تكوني تعرفينَها،
وقُدْتُكِ إلى منازلِ الحبِّ والهوَى،
وها قد دخلتِها
جِئتِ
نورٌ وزهرٌ

وإطْلالةُ بَدْرٍ
وكُلُّ هذا الإنْصاتِ لِقَلْبِكِ، لِمَقاطِعِهِ الجامِحَةِ إلى قَلبي، المُنْدَفِعَةِ إلى تفاصيلِهِ، تدْخُلُ عنْدَ النّبْضِ، تَجْلِسُ إلَيْهِ،وتَبْزُغُ عنْدَه.
آفاقٌ،
عِناقٌ،
عِتاقٌ،
إبراقْ...
بكِ أبتدي
زَمنَ الأسرارِ
في قصةِ حُبٍّ فَريدةٍ
أنيقةٍ
عميقةٍ
شَرقيّةٍ
تَظلُّ سُؤالاً
أو مُحالاً
روحُ الذّاهِبِ نَحْوَ تواريخِ العاطفةِ، يسْتَخْلِصُها مِنَ الرُّكامِ، يُعيدُها أغصاناً وأوراقاً وجُذوعاً وخردلاً

obeikandl.com

وقطايفَ يَجْعَلُها عِنْدَكِ.
حياةٌ هي أَوْ شيءٌ آخرُ،
حُضورُكِ مباركٌ؛
كَنَزَ رُوحَ التَّدانِي،
لَكِنَّهُ حائرٌ،
يَتكَسَّرُ،
ذلك أنه بَعْدُ يَنْأَى،
أَلْمِسُهُ فِراقٌ،
حاضرُ حبٍّ يَأْلَمُ،
تغيبُ أقمارُهُ،
على شِفًى يَبْكي
ويَتَجَمَّلُ
متى هذا الوَجْدُ يَتَزَيَّنُ؟
حالةُ الحبِّ سَرَتْ بي،
ما أَحْدثَ هذا الاسْترسالَ في مائكِ، لا يَغيضُ، ومِنْ حَوْلِهِ مُروجٌ تَنْشُدُ مَنازلَ تَسْتَريحُ علَيْها؛ نحنُ فيها والسّماءُ فُؤادٌ يعْرفُنا يُظِلُّنا، وأنا أواسي الغَدَ والمواعيدَ والإخلافَ والتغيُّرَ وجمالَ عَيْنَيكِ والتّبَدُّلَ والصّبْر.

obeikandl.com

obeikandl.com

(2)

ذاتَ يومٍ جَلَسْتِ
فِي ضِياءِ الحُبِّ
وسَألْتِ
عَنْ تاريخِ ميلادِيْ
و سَكَتِّ،
تنتظِرينَ الإجابةَ،
لِمَ سَألْتِ؟
تاريخُ ميلادي سَكَبْتُهُ في نفسكِ عُرساً
فهُزّي إليكِ بجذعِهِ
يَتساقطْ لديكِ هَمْساً
تكاثفي معَ ميلادي، قُودِي زَوَارِقَكِ إليهِ،

obeikandl.com

تجدي أنفاسَكِ المجهولةَ مُفْعَمَةً بأنفاسي
في غيبوبةِ اللِّقاءِ الماسي
فخَلّي أنفاسَكِ، خلّيها، تدعوني باسْمِها، أتراخى
عندَكِ، أتنَسَّمُكِ، مُتحولاً عنِ الطقوسِ الفظَّةِ نحوَكِ
انْتَخَبْتُكِ العاشقةَ الثّقةَ،
بالحُبِّ مُثْقَلةً
وحَوَّلْتُ مَشَاهِدِي إليكِ،
احْتَوِيني فيضَ أسئلةٍ
مِن بيتِكِ إلى دَمِكِ،
مَعَكِ،
كذا ميلادي
جذورُكِ الناطقةُ
حديقتُكِ الشاردةُ من غاباتٍ مهجورةٍ
ذاكرَتُكِ البعيدةُ، الآتيةُ،والمستقبليّةُ
حقلُكِ البِلّوريُّ
وجِيادُكِ الحرةُ الراحلةُ إلى حرٍّ تُريدُه،
ميلادي رجاءٌ في ميلادِكِ الأَفخمِ
غدا ميلادُنا واحداً

obeikandl.com

كُلُّ الزمانِ بكِ يمضي
كُلُّ الزمانِ إليكِ يُفضي
و العُمْرُ ربيعٌ وقُدسيٌّ
يَهمِسُ بِسِرِّ غِناءٍ شَرْقِيٍّ
يَرسُمُ فضاءً يحضُنُنا ويغْفُو..
أَدْرَكْتِ ماذا مِنْ حُبّي؟
فقطْ قَلْباً يَخْفِقُ
ثُمَّ ماذا بعدْ؟
لم تَنْتَهِ قصةُ الصّبابَةِ والسُّهدْ
وطيْبِ الثّيابِ والخِضابِ والْوَجْدْ
ومِسْكِ الأَرْدانِ وفَوْحِ العَنْبَرِ والْحَدْ
حَدِّ القُبْلَةِ النّائمَةِ عِنْدَ شِفاهِها مدْ
مَدُّ العُلى والمْعاني الزّاهِرَةِ
وسَكَنُ الأَصْدافِ والْفَقْدْ
فَقْدِ عيدِ قَصائدي الصّابِرَةِ
ذاكَ العيدُ لمْ يأتِ
عيدٌ نَسَجْتُهُ لها مِنْ لُؤلؤٍ ومَجدْ
عيدٌ دُونَهُ فَتْكُ الحُلْمِ والوفاءِ المُتَصَدِّعِ

obeikandl.com

والذُّعْرِ والضَّنى والضُّرِّ والصَّدْ
ولمْ تبدأ القصَّةُ بعدْ
برزَخٌ هذا الحبُّ،
وما أشدَّ التعبَ.

obeikandl.com

(3)

ياقصيدةَ افتنانٍ تأتي
وتتشكَّلُ،
تَطِيبُ الحَياةُ بكِ،
قِصَّةُ الحُبِ نَكْتُبُها،
نرسُمُها،
أنا وأنتِ،
مُشرّدانِ نحن بها،
نَسْكُنُها،
تَسِيرُ بِنا،
كلمةً عذبةً
مُستغرقةً في حُلمٍ لايَضنى،

obeikandl.com

تَهيمُ خُطواتُنا فيه،
تتحدّثُ كلُّ الأشياءِ عنّا،
نجعلُ الهَوى الشّرْقِيَّ أُنْشُودَةً بِمَذاقِكِ،
في ريقِكِ سَكْرى،
ينطِقُ بها لَهَبُ ثَغْرِكِ،
أشواقٌ وَلَهى،
تبُثّينَها في عُروقي،
تحضُنُكِ العُروقُ،
لكنّها تَشْقى
هلْ نَستطيعُ أن نُقيمَ عُروشَ حُبِّنا، ونَدْخُلَ صَبَاباتِنا،
ونجعلَ قِصّةَ الحياةِ بَيْنَ عَيْنَيْكِ وعَيْني، الْوَقْتَ
والتاريخَ والمُنْتهَى؟
يظلُّ السؤالُ،
ويبقى
وفي قلبِكِ أتقدَّمُ، وحدي أخلُقُ المَمالِكَ المُشْتَهاةَ،
وتُباغِتينَني على المفترَقاتِ والمنعطفاتِ بآياتِ جمالكِ،
أراها في حُدودِكِ، حاضِرَةً، وفي حَقيبَةِ يدكِ أدواتِ
جَمالِ الآنسةِ العربيةِ، ماذا تجمعين في حقيبتكِ؟ قلبي

obeikandl.com

مع أشيائِكِ، يُحاذيها، وأنا أشاكسُكِ بالمحاذاةِ، ما يُبعدني عنكِ فراغٌ، أو مسافةٌ، أُهرْوِلُ إليكِ، أقفُ إلى جانبكِ، أقترِبُ من جنائِنِكِ، أُسَمّي الحبَّ لكِ بغيرِ اسمه، وأُشِيرُ إليهِ بالاتجاهِ الآخَرِ، كأنّي لا أَعْنيهِ، أَضْطرِبُ، وأنتِ لاتبتعِدينَ، تظلّينَ الرّفيقَةَ معي، تسألُ عيناكِ الغُربَةَ أن تذهبَ، وأن أبْقَى، أفهَمُ الرسالةَ مَوْجٌ يَسوقُني إليكِ،وحقيقةٌ تُغادرُ خيالَها، هلْ ألتحِمُ بِسِرّي الغامضِ؟ خَتْمُ الحبِّ أنتِ، والسِرُّ آنسةٌ تجعلُ العَصْرَ الإغريقيَّ نُسْخةً عربيةً.

وقُولِي: إنَّني

أَضَعُ تفاصيلَ خِلافَةِ حُبٍّ في الأرضِ تَبْسُطُ عَليها وَهْجَكِ العاطِفِيَّ، قُصورُها الفضاءاتُ البِلَّوْرِيَّةُ، جَنائِنُ اللقاءاتِ الرقيقةِ، مَنْ مِنّا الخليفَةُ؛ أنا أمْ أنتِ؟ سِيّانِ، العاشقانِ يأتَلِقانِ، تَسْنُدُنا الارْتِماءاتُ، وعِندَ أطرافِ جَسَدِكِ تَبْدأُ سَماءٌ أخرى، تَأْخُذُني لَها ضَروراتُ حُبّكِ، أَرْسُمُكِ سُرى؛ حَواريَّةً مِنْ وَرْدٍ، مُوَرّداً خَدُّها، تَمْشي مَعيْ، في رِياضٍ، والوَرْدُ الجُنِيُّ يَتْبَعُها،وعِندَ خَصْرِها، نُواراً وياسَمِيناً، تُرَتِّلُ أساطيرَ قلبي، وأظلُّ

بِسَمَائِكِ المُمْتَدَّةِ، مُحْتفِلاً بكِ في مَواكبَ فِرْدَوْسِيّة.
دَهْشَةُ السُرى
أُضَمِّنُها كلَّ الوجودِ والشكلِ والطوْرِ المُتعدِّدِ والمآلِ،
وسَرْمَدَها الأكثرَ روعةً
لِنمضِيَ سَبائكَ جِئْنَ مِنْ ضِياءٍ تَفِرُّ مِنْ طِعانٍ
لِمُزْنٍ تَجِدُّ في السُّرى
سُرى المُتَفَرّدِ
مُتَفَرِّدَةً في صُحْبَتي
وفي صُحْبَتِكِ مُتَفَرّداً
واثِقاً بلياليكِ
حَنونَةً تتفانى في الصّفا
فَرِحَيْنِ في النَّرْجِسِ والْعَقيقِ
هذا عاشِقٌ مُسامِرٌ
وذاكَ مَعْشوقٌ قَدْ وفى
رَوْضُ السُّرورِ يَميلُ نَسائما
والأنْجُمُ تَتَمازجُ في دَهْشَةٍ
كَمْ لِلْعِناقِ مِنْ إشراقٍ ورِضابٍ
سارا في الغَرامِ وغَرِقا

obeikandl.com

كُلّي مُبَرَّرٌ بكِ
وكُلُّكِ مُبَرَّرَةٌ بي
لا نختارُ البديلَ
ولا الشيءَ الآخرَ
و لا نَتجاوزُ اللحظةَ المشتركةَ
فيها نكونُ كلَّ حِينٍ
وقوفٌ على الْجوى
السُّكونُ يَتَقَدَّمُ
في سُرَىً يَرْفُو قُلوبَنا
لا نستأنفُ الفِراقَ
كلُّ مضامينِ الحبِّ تنتظرُ البدايةَ،
فكيفَ تكونُ النهايةُ؟
لا تَأْتي
هذا البَدْءُ عميقٌ
لا نَوَدُّ جلبَ الأنظارِ
كَفانا الحقيقةُ الخَفِيّةُ
مُضاءَةً في بُعدِها الداخِليِّ
أنا وأنتِ ساحاتُها وأقاصِيُّهَا

obeikandl.com

يَكْفِي
لِنَمْضيَ
أنا وأنتِ،
في فضاءٍ واحدٍ،
نُدركُ سُرّةَ الحُبِّ.

obeikandl.com

(4)

باسمِ الحبِّ الآتي من الأساطيرِ، والذاهبِ إليها،
و الوَجْدِ المتواترِ،السائرِ في روحِ العاشقِ، والآتي منها،
وأشواقي التي حَمَلَتْكِ في مواكبِها،
وضميرِ الشّاعرِ في الارْتِقاءِ الْحالِمِ يَرْتادُ بِهِ الدُّنيا
يُصارِحُ أقراطَ حَبيبَتِهِ وخَرَزَها، بالمُكوثِ الصافي المَكْسُوِّ بِحِنّائِها،
والابتكارِ البَادي في شِفاهٍ تَمزُجُ الوَلَهَ في لَوْنِها،
والحذاءِ الذي يخطُبُ وُدّي، قَطْرَةً قَطْرَةً، في خَطْوِها،
ويدي المُدْرَجَةِ فيكِ عُروقاً ساهرةً تسقيكِ من ينابيعِها،
وللقلبِ الذي تَأوِي حبيبتي إليه، وقَدْ أدرَكَتْ فيهِ ظِلالَها،

obeikandl.com

أرسمُ السُّرَى أبجديةَ خلاصٍ،حُبّاً يدْخُلُ في حُبٍّ،
وما عَرَفْتِهِ
وما عَرَفَتْهُ المدينةُ
من طقوسٍ وأعرافٍ وعاداتٍ
تصمُتُ
وحْدَهُ سُرَى العاشقِ تَصْحَبُهُ الهْوادجُ يَتَحدّثُ
تَعالَيْ أُقاسِمْكِ السّلامَ الذي بداخلي، الخُطُواتُ عَجلَى، يَمضي بها وَجْدُها، أُمْسِكُ بطرَفِ ردائكِ، وأَسْتَدرجُ وَلَهَكِ يَأتي، أُكَلّمُهُ بإطْراءِ، وأَنْعَطِفُ مَعَهُ، مَا لِيَقْظَتِهِ هذه!.

أَدْخُلُ عَتَباتِ السُّرى المُلوَّنةَ
كلُّ الحُضَاراتِ فيهِ
أدعوكِ إلَيهِ
لا لِشَيءٍ آخرَ
انْبثاقُ الرّوحِ يَكْفِي
كلُّ التآلفاتِ فيهِ
والتحولاتْ

تسْكُنينَ فيهِ مآلاتْ
وحنَينْ،
آسِرةً، تَرْتَقينَ المراتبَ،
مُتحولةٌ أنتِ،
هذا بيتُكِ،
جَمعُ مَهادِ عاطِفَتِكِ
تَفِدُ إلى دمي، تَغْفو، تَلْتَصِقُ بالأوردَةِ والحُنايا،
وتباريحُكِ تَتَهاوى
افتحي البابَ
وادخلي
تَنَعّمِي
أدعوكِ إليهِ
لا لشيءٍ آخرَ.
قِوانا مُتَفَرّدةٌ
مُضاعَفٌ التعَبُ فِيكِ
ونادرٌ هذا الصُمودُ
بكلِ أجزائِي
وفُروعي

obeikandl.com

وأَورَاقِي
وأَفناني
وإِخْتلاجاتِي
وإِنفعالاتِي
أتوغّلُ في أعماقِكِ
أتفكّكُ وأتشكّلُ
وأُفَكِّكُ أعماقَكِ وأُشكِّلُها
وهكذا نغيبُ معاً في التشكُّلِ المُشتَرَكِ.
هل رأيْتِني عاشقاً بلا شبيهٍ؟
لقَدْ فَرضْتِ التحدّيَ
أنتِ،
بِعَدْلٍ أَوْ بإكراهٍ
جَعلْتِني أَبْحثُ عَنْ كلِّ الاستثناءاتِ،
كيْ أَتَّسِمَ بِها
وآتيكِ
آخُذُكِ
عاشقةً بِلا إِضَافَاتٍ
هَكَذا..

obeikandl.com

مُجردةً مِنْ كُلِّ شيءٍ
إلا مِنّي
عَرَفْتُكِ فِي الحُبِّ المُجَرَّدِ
فَكوني مِثْلَهُ
لا شَيءَ قَبلَهُ
ولا شَيءَ بَعدَهُ
لا تُحوّلي سَيْرَكِ
ولاتَكُوني غيرَكِ
ولا تَسْتقيلي مِنْ أحضانِ عاشقٍ يَحْنُو عليكِ، قد صافَحَكِ، وآواكِ، وأيّدَكِ بِنَصْرِهِ، بيتٌ لكِ هو، طفولتُكِ الأولى تعودُ، في طورٍ آخرَ، امرأةً تُعطّرُ النساءَ من فَيْضِ وَجْدِها.

obeikandl.com

obeikandl.com

(5)

كلُّ النّهاراتِ غَدتْ لِي
والْمَساءاتِ كذلكْ
لِأَنكِ هُناكَ عِندَ جُسْورِ الأَعْوامِ الجديدةِ
تَنْتَظِرِينِنيْ
لأَرْتديكِ وأَعبُرَ
ويَسْرُدكِ تاريخي
سيدةً تَرتَجِي وُجُودي، لكنّها تَتَرفَّعُ عن مُساءلاتِ الْحُبّ الدقيقةِ، وتكشِفُ الأيامُ لها تغَاضِيَها عن فَرَحِ الصُّحْبَةِ النّدِيَّةِ؛ رفيقانِ يكتُبانِ صفاتِهما وَهْجاً، ويسيرانِ إلى غاياتٍ لُؤْلُؤيَةٍ، تَلْتَقِيهِما الأعْماقُ، ويأتلِفانِ في الْخَجَلِ الْمُتْعَبِ مِنَ التَّرَوّيْ والانتظارِ، والإسْرافِ

obeikandl.com

في التّمْهِيداتِ، يتكَشَّفُ خَجَلُكِ عن جُمَانٍ، واللطفُ المُتَبادَلُ ساهٍ عَنْ مُصافَحَتي إيّاكِ عِنْدَ كُلّ رحيلٍ تَخْتَارِينَهُ في فَوْضى اللقاءِ العَاطِفِيّ حِينَ يَتدافَعُ قابضاً على القُلوبِ مِنْ أطرافِها، لا أَسْرَ، لا حُرّيَةَ، القلوبُ تَدْمَى، تَحْتَمِلُ شدائِدَ الطّيْفِ السّاكِنِ الجُرحَ الدّاخلَ في القَسَمِ العَالي بأنْ يبقى شاهِدَ مُهَجِكِ فيها، وتَرَيْنَهُ الصديقَ الأوْفَى، تَرُدُّهُ للأَبْجَدِياتِ العَاطِفِيَّةِ، دُمُوعُكِ المُتَعالِيَةُ؛ تَرِفُّ بينَ جُفُونِكِ، وَهَمْسِكِ البَاكي، ولْتَأْتِ خُطُواتُكِ الشاردةُ لِلْجُلَّنارِ، تَدْخُلُ في الاشْتِعالِ المُتَجَانِسِ؛ مِسْكَ الانْسكابِ المُاحِي تَتَابُعاتِ العذابِ.

أَغِيبُ عَنْ كُلِّ مشاهِدِ العالَمِ
وَلَدَيْكِ أَحْضُرْ
أَلْغيتُ ضميرَ المُتكلمِ «أَنا»
لَسْتُ أَنا
جعلتُهُ ضَميرَ المخاطبِ «أنتِ»
يا ضَميري
هلْ أكونُ إلّا أَنتِ
تجعلينَ الوقتَ مُستَطاباً

تَجْمَعِينَ نبضاتِنا سَكاكِرَ عَذْبةً
تَنْشُرِينَ أَشْرِعَةَ قَلْبيْنا قناطرَ رحبةً
كيْ نَعبُرَ
لَمْ يُثنِكِ البُعدُ عَنِ المجيءِ
ولمْ تَدَعِي غاباتِ المُرْتابينَ تغتالُ حَدائِقَكِ
أو تَأْخُذُكِ بَعيداً عَنّي
هَاْ قَدْ جِئْتِ
هذا كلُّ مَافِي الأَمْرِ

تهاوتْ عندي كلُّ ذِكراكِ، لم تَتكّئْ فوقَ آخرين؛ تَرَكَتْ أماكِنَها وجاءَتْ تَهُزُّ حاضري، وتَعْتَصِمُ بقلبي، تعْتَصِمُ بكِ في مَهاجِرِكِ المُفْتَرَضَةِ؛ أنا أنتِ، أنتِ أنا، وَجَدَتْكِ عندي، مُتَلَبِّسَةً بالسِّلْمِ العاطِفيِّ، بِوَجْدي، في حِينَ، هناكَ، في المهاوي، بعيداً عني، لم تكوني أنتِ، كنتِ في شكلٍ آخرَ، تَصْحَبينَ فُوَّهَاتِ بنادقَ في أرضِ معاركَ، لا شأنَ لكِ بها، مُبهمةٍ، تجعَلُكِ في شُبُهاتٍ من الظنِّ الأسودِ، مراراتٍ، وشظايا، مايُبقيكِ فيها، وأنتِ الأميرةُ الملهَمَةُ، وقد تركتِ خلفكِ أمطارَ الرّأفَةِ،

وسهوبَ اللقاءاتِ الحالمةِ، والمُضيَّ للنهرِ السماويّ، على ضفّتَيْهِ حدائقُ رَبَتْ وأَوْرَقَتْ، قد خرجتْ بالدهشةِ، مفتونةً، مثلي، بأسرارِ عينيكِ، مُتَفَكِّراً فيها، وفي الظِّلالِ مِنْ حَوْلِها.

تحكي أَهْدابُكِ عن الصُّورةِ العادِلَةِ لقصّةِ حُبٍّ بداياتِ رحلةِ الشَّعْرِ الكَسْتنائيِّ في بيتِ العُذوبةِ النائي. تسهرُ معي عيناكِ، آتي عندها أُلْمِلمُ شَتَاتي، سابحاً في الذاتِ العِشْقِيَّةِ.

obeikandl.com

(6)

ها قَدْ جِئْتِ إلى نطاقِ الأَثِيرِ
بصَمْتِكِ المَلَكِيِّ
انتصري لِي إذنْ
أَكملي مَسيرَكِ
اعْبُري،
تتسع الأرضُ
قِصَّةُ كُحْلِكِ لمْ تنتَهِ
قُلتُ لكِ: ننسلخُ من التاريخِ كُلِّهِ ونَرْمِي أيامَنا بها
لها أَسْماءُ عِدَّةٌ،
وأطوارٌ أخرى،
إِنَّها قِصَّةُ الأكاليلِ؛ المُأمُولةِ، تَصِلُكِ هَيْئاتُها

obeikandl.com

تلوحُ
تأتي
تذهبُ
تسيرُ
تأتلِفُ
تتفكّكُ
تدخُلُ
تخرُجُ
تَسْري
حُرّةً
أفهمُ نُبْلَ الشّهادَةِ الجُذّابَةِ الأنقى
الحياةَ في شَكْلِها الحَقيقيِّ
كُلُّ مَشاهِدِ الدُّنيا تَغْتَسلُ بِأُبَّهَةِ لِحاظِ المَشْهَدِ العاطِفِيِّ
تنْفُضُ أدرانَها
وتنامُ في سَمْتِهِ الأَرْقَى
تَخْرُجُ المَدائِنُ تُصافِحُ أَلَقَكِ
تَجْعَلُكِ حَديثَها الأَخِيرَ الأَبْهى
تَفْتَحُ طريقَها إليكِ

obeikandl.com

وقَدْ وَضَعتْكِ في الجِهَةِ الأعْلى
من الحُبِّ الأَسْمَى
خَاتَماً ضَوْئيّاً
تَدْخُلُ أفلاكُهُ المُثْلى
وتَنْسى
بكاءَها الأوّلَ،
ماذا تُخْبِرُكِ وَمَضَاتي السَّاهِرَةُ عِندَ وِسَادَتِكِ؟
ماذا تَقولُ لكِ مُتَغَيّراتُ القُبْلَةِ العُظمى الجَليلةِ في
رُدُهاتِ الأوقاتِ الْبَهِيّةِ؟
مواقيتُ السُّرى تَرْتَمي مِنْ مُقْلَتي
ثُمّ تَقُومُ إلَيْكِ
استثناءً
مُخَلِقَةً
في عروقكِ تَرْحَلُ
في جَسَدِكِ تَدخُلُ
ارحَلي، إذنْ، في عُروقي
وادْخُلي، إذنْ، في جَسَدي
انْسَكِبي

obeikandl.com

ندىً مُكَثّفاً يجتاحُني
ناعماً
طريّاً
رَطْباً
عَذْباً
شفيفاً
أملاً
ماءً
بارداً
فضاءً
لؤلؤيّاً
أنا بَيتُكِ العالي سَيّدتي
ظِلُّكِ الوارفُ وخُطاكِ
مكشوفةٌ أَحلامِي لكِ
لا يَتحدثُ عَنْها أحدٌ سِواكِ
تنتابُكِ
أَحْلامي أَصُفُّها في فؤادِكِ
وفي ثَناياكِ

obeikandl.com

فاقْرَئِيها
ومِنَ اِسْمِكِ أَنقُشُ تراتيلاً
تتغَشّاكِ
أُغَنّيْها..
هاتِي يَدَكِ
تَصْحَبُنِي،
أعْمَاقُكِ تَخْلُدُ لاتّساعاتٍ فِي قلبي تَتَقَدَّمُ نَحْوَكِ، تَحْمِلُكِ عَذْراءَ تَتَوَشَّحُ بالعيدِ المُطَرَّزِ بها، تقرأُ عيْناكِ سُورَةَ المُجاهِدِ فِيها، يُتَمْتِمُ قَلْبُكِ تَسابِيحَ تَحْمِلُ مَراودَ قَلبي تَشُقّينَ بها جُفُونَكِ، وقَدْ مَدَّتْ لِي أوْرِدَةً تَسيرُ تُخْبِرُ عن فَيْضٍ قَدْ مَسَّكِ، وَمَضى بَدْراً بَعيداً؛ شَجْوُكِ اليَوْميُّ، تَرْسُمِينَهُ أشكالاً في راحتيكِ، وظاهِرِ يَدَيْكِ احْتَوْتْهُ نقوشاً تُفَتِّشُ عَنْ مَسَارِبِها في شَرائِعِ سُرى يَهَبُكِ كَمَالَ العَزْفِ الأُنْثَويّ،
أفاقَتْ غَدائِرُكِ عِندي
لَفْحُها العابرُ يلتهِمُني
ينسلُّ إلى رئتي
لاتتَرَدَّدِي

وَلنَتّفِقْ في الزَّمَنِ الوَرْدِيِّ كَيْفَ نَخْتَلِسُ النَّظْرَةَ الوَلْهى،
وتَسْتَسْلِمُ أرواحُنا وتَمِيلُ صَوْبَ عالَمٍ تُسْكِرُهُ بَهْجَتُنا،
رائِحَةُ الحُبِّ لِباسٌ لنا، لِيَضُمَّنا الثَّوبُ الذي على
جَسَدي، والثَّوْبُ الذي على جَسَدِكِ؛ ثَوْبانِ تَتّصِلُ
خُيُوطُهُما، وَتَتَماهَى الألوانُ، قوائِمُ الفصلِ لا تَبْقى.
مَنْ يُفصِحُ عَنِ التَّوَحُّدِ؟ والمُفْرَدَةُ تُصْغِي لِلْمُفْرَدَةِ؛ مَنْ
منهما تَطوي الأخْرى؟ جُمْلَةٌ واحدةٌ، هاتِ التَّقاسِيمَ،
هذا السُّرَى مَوْعِدُنا
ما عادتْ قُرَانا تحتمِلُ خُطانَا
الدُّنْيا الْكَبيرةُ تَنْتظِرُنا
لا تَقومُ مَمْلَكتُنا حتى نَرْحلَ
أَنا وأَنْتِ
لا أَحدٌ يُحيطُ بِسِرّنا سِوانا
الأنجمُ مَدّتْ أَذرُعَها لنا
بلورٌ يَكسُو طريقَنا
كلُّ الأقمارِ شُرفاتٌ
وهذي الشبابيكُ تنهُّداتٌ
تتلوّنُ في طريقِكِ

تتجَمَّلُ
حتى بُيُوتُها تُنكِرُها
لَمْ تَعُدْ؛
تودُّ لَوْ تَرْحَلُ مَعَنا
مَا الَّذي يُؤلِمُ العاشِقَيْن حينَ يتوسطُ الحبُّ بينهما
يسألهما
عن كاساتِ الدَّمْعِ دانيةً
وهو حاضرٌ عندهما
يَسْكُنُ حالَهما
قد أعطاهُما
من نورِهِ
وغدا سِرَّهُما ؟
تصعدينَ هذا الحبَّ، يا لَأَحْكامِهِ إذْ تُحْصينَ عَدَدَ الْعاشِقينَ، وتُنَظّمِينَ كتائِبَهُم، رَسْمٌ خُطُواتُكِ بَيْنَهم، أيُصْغونَ إليْكِ؟ ماذا تَقولينَ لَهُمْ؟ حَدِّثيهِمْ عَنِ الْمتروكِ مِنْ عَواطِفكِ والْمأخوذِ مِنْها.
تَأتيكِ وصاياهُمْ؛ ولي غُرَّةُ فُسْتانِكِ مُزْدَهِيَةً. أَنْظُرُها.
مازالَتْ ساهِرةً تَنْتَظِرُ سُراها.

obeikandl.com

أنتِ على كنزِ عواطفكِ حارسةٌ أضاعتْ مَفاتيحَهُ، وأنا خَلْفَكِ أتلو آياتِ الصّبْرِ، والمقدماتِ الغراميةَ في القصائدِ المعلّقةِ فوقَ مَدائِني، تتهيّأُ لِلدُّخولِ، تَمُرُّ، مُتوكّئَةً على وعودٍ بأعيادٍ تطئينَها، تواقةٌ إليكِ، أتحرّكُ عبرَها، تَرَيننِي، حاملاً دِرْعَ الغِناءِ، وسياقاتِ الورودِ معي، ممزّقاً بين حديثكِ العامِ والخاصِ، لا ترونَ الحقيقةَ.

obeikandl.com

(7)

العِشْقُ أَسيرٌ فِي هذهِ المدينةِ
هلْ أَدْرَكتِ؟
حبيبتي
مَنْ مِنّا قائدُ التحريرِ الَّذي يضعُ خُطَّةَ العُبورِ؟
لا تَعصِري فؤادَكِ
هي أَسْئلَتي أمامَكِ
ما مِنْ قائدٍ فِي حضرَتِكِ
وعنكِ لا أَمضي
أَبى هذا الوَليدُ أَنْ يَتْرُكَناْ
حُلْمُه أَنْ يَبْقى مَعَنَا
وماذا عَنْ حُلْمِكِ؟
اذْرِفي دَمْعاً
حينَ ينقَضي عِشْقاً أَشْعَلْتِهِ فِي دُروبِكِ
لَنْ تَبْلُغي قُرْطُبَةَ

obeikandl.com

مدِيْنَتَكِ الموعودةَ
بيتٌ واحدٌ للحُبِّ
مُضَمَّخٌ بِالأُرْجُوانِ
وامْرأةٌ زُمُرُّدةٌ
تَرْسُمُهُ وَطَناً وتَرَفاً/
ارْتِجافاتُها / ارْتِجاجاتُها/ ارْتِعاشاتُها/
خُطواتُها/ تمَوُّجاتُها/ إيقاعاتُها/
رَغَباتٌ مُلَوَّنَةٌ يَصيرُ الحُبُّ بها قِصَصاً مُنْكَسِرَةً
في الْفضاءاتِ الْمُنْزِلِيّةِ
نَشْوَةٌ/ شَغَفٌ ولَهْفَةٌ/
فَوْحُها غَسْلٌ لِلْقَلْبِ وسَبيلٌ/
ظِلالُ عَيْنَيْها شِفاءٌ/ واللَّمْسُ عُرْسٌ/
يَميلُ الْقَمَرُ ويَزورُ عِنْدَ تَلأْلُؤِ فِضّةِ الْبَيْتِ/
لَيْسَتْ حالَةً واحدةً للْحبِّ/
الْبُيوتُ الأُخْرى قَدْ تَدّعِيهِ
تُجازِفُ في الحديثِ عنه،
أعْرِفُ أنّها شاحِبَةٌ،
تهبطُ لِلْحُبِّ بطريقةٍ معاكسةٍ

obeikandl.com

لاتَجِدُهُ
تَظَلُّ في رُؤاها الدَّامِيَةِ
مُمَزَّقةً
والأوطانُ مُغْتَرِبَةٌ
تائِهةٌ
تَستَشْرِفُ الحُبَّ أنْ يَأتي
خُذِيهِ قَبلَ أنْ يَذْهَبَ
حينَ سألتُكِ عَن أقراطِكِ ذاتَ يومٍ:
ما شأنُكِ بها؟
أطرقتِ؛
أدركتِ أنها ليستْ لكِ
لا تكونُ لكِ،
هي للعاشقِ إذن
رُدّي بِضاعتَهُ إليه،
وتعالَيْ
هل أقولُ إنكِ خارجَ الْغَدِ؟
حُلْمُكِ البعيدُ يظلُ بعيداً
وحُلْمُكِ الآتِي لا يأْتي

obeikandl.com

قلبُكِ ليسَ للصّباحِ
حين شَكَكْتِ في هذا الطارقِ بابَكِ ليلاً
جاءكِ يسعى،
تَعرفينَهُ
لَيّناً حَديثُهُ
يعرفُ اتّجاهَهُ،
فاجأكِ حينَ قال لكِ:
لستِ لكِ.
العاشقةُ ليست لنَفْسِها
ولاحَتّى أهدابُها لها
ولا أعطافُها لها،
قد أودعتِ فِيَّ نفسَكِ
تأتينَ لحضورِكِ فِيّ
هيَ الحُريةُ مُمتدَّةٌ في أَضْلُعِي ،
فادخُلي،
واعبُري،
الأرضُ للعُشاقِ، تَتَضوَّعُ بِهم،
تظلُّ لهم

obeikandl.com

أخذَ هذا العِشْقُ يتمدَّدُ
فضاءً
ماءً
مَلَكوتاً مُمَدَّداً بيْني وبَيْنَكِ
وقدْ أخَذني إلَيْكِ
ماذا تفعلينَ بنا؟
هُوذا أَنَا وأشياؤكِ قد تَشَاغلْنا،
تَلَوَنّا بلَوْنٍ واحدٍ
مِلْنا إليكِ
اتّحدْنا
حُباً يتفتّتُ مِسْكاً

لِتَلْمِسَني بُلْدانٌ تَضُمِّينَها، مُحْتَضِناً آلاءَكِ؛ فِضّةً تَتَلألأُ، وضباباً يَشِفُّ عَنْ فِضّةٍ أخرى، غائِرَةٍ، تَأْتي مِنْ شَتَاتٍ، تَبْسُطُ جَمَالَها، يُضِيءُ في الفَناءاتِ الحُجَرِيَّةِ، والأَرْوِقَةِ الرُّومانِيَّةِ، آتِيكِ بها، وأَصْحَبُكِ لَها، تَهْبِطينَ أَرْضَكِ، مَلِكَةً رومانِيّةً، تَجْلِسُ على كُرْسِيٍّ مِنْ وَلَهٍ، تُبقي عَليَّ، شارداً بِها، نَرْتَدي تِيْجاناً تَلْمَعُ فَوقَ أَجْسادٍ تَتِيهُ بأَسْرارٍ

obeikandl.com

مُذْهِلَةٍ، تُعيدُ للشِّفاهِ قُبْلَتَها الضّائِعَةَ، وَتَنْزِفُ شَهَقاتٍ تَرْتَدينَها، ها أنتِ خارجةٌ مِنْها، مُسَرْبَلَةٌ، في أَفْلاكِكِ، في احْتِدامِها السِّرِّيِّ، وداخِلَةٌ إليها، ظافرةٌ، حينَ النّقاءُ في قلبي يَأخُذُكِ مَراتِبَ شقراءَ؛ زِينَتُكِ الغَرْبِيَّةُ، تَلْحَظينَ اهْتِمامي بِها، تَروقُ لي، رَهيفَةً، نَقْشُها الأكْمَلُ يَتَشَقَّقُ، فَتَكْشِفِيْنَ عَنْ ضِفافِكِ الثانيةِ؛ زِيْنَتُكِ الشرقِيَّةُ، أَلْمِسُها، ألوانَ مَغيبٍ مُتداخِلةً، تَتَجانَسُ زيناتُكِ كُلّها، تَتَماوَجُ رياحينَ في فِرْدَوسِكِ الضّارِعِ،

لا يُنكِرُ تَضَرُّعَهُ، قَدْ بَصَرْتُهُ، لَكِ ما تَمْلُكينَ مِنْ كِبْرِياءَ، مَلْهاتُكِ حَتّى حِينٍ، ولِيَ المُلْحَمَةُ؛ مَلْحَمَةُ السُّرى المُقَدّسَةُ، مَلائِكُ تَمْشي عَنْ يَمينِكِ وشِمالِكِ، شاهِدَةً، الحُبُّ مَواعيدُ، تَتْلوهُ أسانِيدُ، تَصْحَبُهُ مَواثِيقُ، وقلوبٌ ثَمِلَةٌ، هُتافُ خَواتِمِكِ البَعيدَةِ خَطٌّ وُجودٍ عابرٌ لكِ، إليكِ، جاءَ السُّرى فِي مَوْعِدِهِ

عينٌ على نِقاطِ العبورِ
وعينٌ عَلَيْكِ
متى تَلِجينَ؟
الصَّبرُ سقفٌ يُظَلِّلُنا

أَخشى أَنْ ينهارْ
كُفِّي عن الالتصاقِ بالجدارْ
ما مِنْ امْرأةٍ حُرةٍ إلاّ وَلَها مَعَ العِشقِ مَدارْ
هاتِي يدكِ ..
اِقْتَرِبِي
تَخَطَّيْ مَعي هذا الرُّواقَ، وَعِنْدَ نِهاياتِهِ تَجِدينَ غُرَفاً مُقْفَلَةً، مُزَيَّنةً، فيها غُلالاتٌ، وآنِيَةٌ يَتَدَلّى بها غَيْمٌ، نَلْتَحِفُ بِهِ، وأصابِعُنَا تَجُسُّ الشعورَ الْمُرْئِيَّ الظاهِرَ فِينا عِنْدَ الشِّفاهِ، والْخَواصِرِ، والعُروقِ، والتّراخِي، والارتِباكَاتِ، والسِّحْرِ النّافِذِ، نَرانا نَمْضِي فِي دَهْشَةٍ عالِيةٍ، تَرْجُو نفسُكِ نَفْسِي لِتَبْقَى، وتَرْجُو نَفسيْ نَفْسَكِ لِتَبْقى؛ ما هَذهِ الإرادةُ الْخَفِيَّةُ؟ دانٍ وقاصٍ أنا، ودَانِيةٌ وقاصِيَةٌ أَنْتِ، وَتَدافَعْنا، فُروعاً وأُصولاً، لَكَأَنَّما غَدَوْنا فِي العُذوبَةِ الْمُثْلى،
مُرِّي يا صَدِيقَةُ
كلمةُ السرِ اِسْمُكِ
لَيْس لنا أَجْنِحةْ
نسيرُ بخُطانا النازِفةْ

قلوبُنا تبحثُ عنّا
لا نَمضي في الاتّجاهِ المُعاكسِ

رقصةُ الطفلةِ تِلقائيّةٌ
كوني مِثلَها:
عاشقةً تِلقائيّةً
تَصنعُ مُلْكَها في الضوْءِ
في صَدْري قلبٌ عربيٌّ
حَبيبتُه حَدائِقُ قَلْبِهِ
تَظَلُّ تَنامُ على ساعِدِهِ
الْتَقاها في الْغرابَةِ / الْتقاها في الْحقيقَةِ /
سواءٌ /
مَنِ انْتَظَرَ الآخَرَ؟
مَنْ كَتَبَ للآخَرِ رسالَةً؟
ها أَنَذا معكِ
اِجعليني مُلتصقاً بكلِّ أجزائِكِ
ولاتَرَيْ جراحِيَ
لستِ معنيّةً بِها

obeikandl.com

وأصغِي إليَّ:
هَذا أوّلُ عِناقٍ تُلاطِفُكِ أنْفاسُهُ في صِحافٍ مِنْ وَلَهٍ، جاءَ بهِ ضَوْءٌ وظِلٌّ، قَدْ دَنا. لا تَنْتَظري فُرساناً كُثُراً، رُدّي الشوْقَ إلى أصْلِهِ وابْتَسِمي في ظلِّ فارس عَرَبِيٍّ أوْحَدَ، يَعْرِفُ تِلاوةَ سُورَةِ الحُبِّ، يَجْعَلُها الرَواسِيَ والأكاليلَ، وسُورَةَ النَّصْر والفَرْقَدِ، علّمَهُ كِتابُ العِشْقِ أنْ يَجْعَلكِ غُرّةً وصِباكِ المَكْنوزَ ثِماراً تَتَساقَطُ مِنْ عَلْيائها لِشَجَرَةٍ مُمْتَدَّةٍ، قَدْ مِلْتِ لِمَعْنى الحُسام تَحْمِلُه العَذارى، قَدْ جاء لِوَعْدِهِ، رائقاً تأتَلقينَ في حُقُولِهِ، وتَدْخُلينَ مَنْزِلَهُ.
ولا تَدْخُلي مَفارقَ الطُّرقِ. أعطِني يَدَكِ، أُسْرِي بكِ، الطريقُ العاطفيُّ المتكاملُ؛ لازَوَرْديُّ واسْتِثنائي، وهاهُمُ العاشقونَ تَوهَّجوا حينَ دَعَوْتُهم، قَدْ سألوا عَنِ ارْتِقائِكِ في قَصيدي / ومَسْراكِ الغَسَقِيِّ / وسُراكِ السِّحْرِيِّ /
فأزيحي الجَليدَ ، ماتزالُ شَمْعةٌ في يدِكِ تَكْفي كُوني اختلاقاتٍ وانهياراتٍ
ولأراضيكِ الخِصْبةِ تَداعَيْ
وتصَدّعي عِشقاً.

obeikandl.com

(8)

ما مِنْ حبٍّ في غِيابكِ
ما مِنْ عِشْقٍ يكونْ
شاهديني فِي ثِيابكِ
وابحثي عَنّي شُجُونْ
مَنْ قالَ إنَّ الاغْترابَ فَارقَني، وإنّي لمْ ألْمس اغْترابَكِ
وَسْطَ ضَميرِكِ إذْ دَعاني وَسَكَنْتُهُ؟ ورأيتُ إذْ يَأتي
ضَياعُكِ كُلَّ مَساءٍ أنَّ تَحْتَه جِهاتُكِ ضَلَّت تَضاريسُها؛
في أَيِّ خارطةٍ مِنَ العِشْقِ تكونْ
ليسَ هناكَ سَفرٌ آخرُ
فيكِ السُّرَى
أنتِ السُّرَى

obeikandl.com

هاتيهِ فُنونْ
الهوى اليوْمَ ليسَ غريباً، الْتَفَّ عليكِ حَريرٌ، وناري لا تواريني، مَحْضُ ثَورةٍ تَعْرِفُ مَهْدَ الهُيْفاءِ، وأذْهَبُ؛ لا دعوةٌ مُقَدّمَةٌ لي وَلا إقْصاءُ. مَنْ يَدْعُوني؟ أَعْرِفُ الطريقَ، تَدُلُّني الكواكبُ، رفيقاتٌ، مُشْعِلاتٌ تَوْقي، يَتَنَزَّلْنَ نُقاطاً لِكَلِماتي، ويُتْمِمْنَ التشكيلَ، تَتكاملُ القصيدةُ الكَوْكَبيّةُ، وديعَةً، فَلَرُبَّما جِئْتِ إليْها، تَجِدينَها تُجْهِرُ بِحُلْمِكِ، تَنْبَجِسُ مِنْها خَمَائِرُ وخَمَائِلُ، كُلَّما الْتفتُّ إليها، تَراءَتْ لي عُرْوَةٌ في قَميصِكِ السُّهادُ الذي يَضُمُّني، والقلْبُ حُطامٌ. مَنْ يَعْرِفُني؟ أدخُلُ عَواصِمَ لا أَعْرِفُها؛ لَمْ تَعُدْ جَميلَةً؛ مَأْسُورَةً، كُتُبُ العَاشِقِيْنَ فيها مَحْروقَةٌ، شَوارِعُها لَيْسَتْ هَانِئَةً بالنَّهارِ، والْموتُ في غُرَفِ النَّوْمِ، ومَجْرُوفَةٌ الأَحْلامْ.
وتَبْقَيْنَ الاسْتِثْناءَ، وَقَدْ لَوَّحْتُ لكِ بِمِنْدِيلٍ مِنْ أَساطيرَ، يَذْكُرُكِ المِنْدِيلُ، قَدْ وَضَعْتِهِ بيدي، مَا وَدَّعَني، أراهُ يَرْتُقُ الذّكْرى، يُصْغِي إلى خُطاكِ ويُغازِلُ سُلطانَكِ، مَالِئاً رَهَفَ المَشاعِرِ بالأكْبادِ الحُرّى،
أيُّ رُوحٍ غَيْرُكِ تَعْرِفُ تَرامِي الحُنينِ؟

وَلُهُكِ قد عادَ من غِيابِهِ
مَلَّ تَضَاريسَ الرَّحِيلِ
انْظُريهِ
مُلْتحمٌ بكِ
مُنْتَمٍ إلَيْكِ
صديقٌ
لسنا نِصْفينِ لا يلتقيانِ
هذا الطريقُ يَحْلمُ بِنا؛ اثنينِ،
رفيقَيْنِ.
كلُّ شيءٍ تَغَيّرَ
كنتُ كلمةً واحدةً
ضاعتْ معالِمُها
وكنتِ مُفردَتِي البعيدةَ
جاءتْ ملامِحُها
... ونشأتْ هذي الانهماكاتُ والمُشافَهاتُ والنَّقاءاتُ والانْدِماجاتُ والمُساجَلاتُ المُدْهِشَةُ بَيْنَنا، نُبَعْثِرُها في أوقاتِنا، ونجعَلُها غَزْلاً، في كلِّ مرّةٍ، نَغْزِلُها، لا نُكْثٌ، وعندَ حوافِّها نلتقي، أتنفَّسُ في اللقاءِ ملامِحَكِ التي

obeikandl.com

تسري إلى مَلامحي الضائعةِ، تستعيدُها، تبْلُغُ بها الوِدادَ الآسِرَ الرّابِضَ خَلفَ السَّدِيمِ، حَاضناً ما تَحْضُنُ العَيْنُ مِنْ دَمْعٍ، تأتلفُ المَلامِحُ والوِدادُ، يأخُذُ شَكْلَها، وتأخُذُ شَكْلَهُ، سَواءٌ.

يأتي العُمْرُ مَغْسولاً بكِ، في طَوْرِهِ الجديدِ، يغدو صَديقَكِ، يَحْمِلُكِ إليّ، والهِةً، تَظهَرُ لي من وقتٍ إلى آخرَ، لا يَكتَمِلُ الظهورُ، فتأتي رُسُلُ الأسفارِ تُبْحِرُ بي فيكِ حتى ظَهَرْتُ عندكِ قمراً، يُطلُّ عليكِ، لا يغيبُ، إن غِبْتُ يَظلُّ هِلالُهُ، إنْ ذَهَبَ لا يغيبُ انتظارُه، بُرهةً ويعودُ، ظللتُ إبحاراً فيكِ، حين غدى الإبحارُ فَقدْ، يبحثُ عَنّي، لم أعُدْ أعْرِفُ نفْسِيَ الأولى، ولا الإبْحارُ يَعْرِفُني، ولا الإبْحارُ يُدركُ مرافئَ، أو سواحلَ، أو جُزراً.

قريبةٌ مِنّي
وبعيدةٌ عنّي
وبينَ الحُلمِ والحقيقةِ
بَرزَخٌ
عذابٌ آخرُ

يغتالُني،
وبَعضي يبحثُ عَنْ كُلِّيْ
لا أُدْرِكُ كُلي
لا أَصلُهُ
أظلُّ في اكتشافٍ لَهُ
مُسافراً إليكِ
أنتِ كُلِّيْ الذي أرى،
أنتِ السُّوَى،
سَيْري إليكِ
سيْرٌ إِليّ،
وسَيْرِي معكِ
سَيْرٌ فِيّ،
أتذكّرُ مِهادَ فَقْدِ الصَّوابِ عِنْدَ النّظْرَةِ الأُولى،
تلوحُ في أحْضاننا
ألْمِسُها:
خُطوطٌ
إيْماءاتٌ
إشاراتٌ

obeikandl.com

رُموزٌ
أشكالٌ
ودَوائرُ،
نرسُمُ أنفُسَنا بها،
نتشَكّلُ.
هاتِي لي بعضَكِ
هل أستريحُ؟
يتنزَّلُ لي بعضُكِ،
مِسْحَةَ ضَوْءٍ
أسيرُ بهِ.
هل يكفي؟
كلُّ غابةٍ اجتزتُها
كلُّ جِسْرٍ عبرْتُهُ
كلُّ غيمةٍ خاطبتُها،
كلُّ طريقٍ سلكتُهُ،
كلُّ موجةٍ رافقتُها،
كلُّ أفقٍ مَضَيْتُه،
يعرِفُ أغْنِيَتي، أنتِ،

obeikandl.com

تلكَ الموسيقى التي انسابتْ،
أَضعُها عِندَ كلِّ نبضٍ،
وأمْضي
عاشقةٌ لَمْ ترحلْ بعدُ؛ تراجعٌ،
وعاشقةً تعددتْ ولاءَاتُها؛ اختراقٌ ..
اِصْنَعي الوِفاقَ
هذا الفجرُ لا يُشْرِقُ
هل تَرَيْنَ؟
يَقْبَلُ أَنْ يتأخّرَ ،
وأقبلُ أَنْ أنتظرَ .
امرأةٌ
تعرفُنِي بِلا توقُّفٍ
لا تَكُفُّ عَنِ المَجيءِ
غَيْرَ أنّها لا تَهْجَعُ في ارتِعاشاتِ قَلْبِها
تَنْزَلِقُ مِنْها المَواعيدُ
الحُبُّ ليسَ مَرْحَلةً
هو البَدءُ،
وآخِرُ ما يكونُ،

obeikandl.com

شيءٌ قبلَهُ، ضياعْ
وشيءٌ بعدَهُ، فراغْ
وأنتِ لستِ ناطقةً إلا بِهِ
وهو كلامُكِ الذي يَكُونُ،
امضِي قُدُماً
لا يبدأُ الغيابُ الذي أَخْشَى،
وأَدْرِكي الحُبَّ في وُضُوحِهِ
وتَنَاثُرِهِ عِنْدَ التَّرائِبِ
مازالَتْ رُوحُهُ تَسأَلُ عَنْكِ
تَغْفو
تَطوفُ
تُلامِسُ ياقُوتَكِ والزَّبَرْجَدَ

obeikandl.com

(9)

قُلْتِ لِيْ في اللاشعورِ
«بايعتُكَ حُلُماً مُكْتَسياً بعُمْريّ» ،
أَتساءَلُ :
ترنيمةُ فاتِنَةٍ، تَعْرِفُ احْتِراقاتِها ولا تَدْخُلُها، ما قُلتِ،
أَمْ صوتُ يأسٍ يَأْتي مِنْ بَعيدٍ؟
يحملُ الأملَ البَاقِي ،
المُبعْثرَ في طُرقاتِ العِشْقِ الوحيدِ،
تُبْدِي حُبّاً لنا
طُرُقِ تَقاسيمَ، مُلوَّنَةٍ، تَتَجاذبُها العواطفُ، وتَنْثُرُ ألْحانَها.
يا كُلَّ التَجَنِّي

obeikandl.com

لِمَ قُلتِ ماقُلتِ ؟
عيونُكِ الحالمةُ تلَتْ بيانَ هَواكِ الذّهَبِيَّ
سَكَنَ الضوءُ فِيهِ
مَرِّري حَرْفَكِ العَسْجَديَّ
أَهِلَّةً تُخبرُ الدنيا عنا
مَرْئِيٌّ بيانُكِ
يخرُجُ منه وعْدُكِ.
هاتِي الوعدَ !
أنا وأنتِ ندخُلُ الحُلمَ،
ونحتفي بالحبِّ ميلاداً لكِ
صارَ التَّوْقُ حَناناً، حَقائِبُهُ مُسافِرَةٌ في قَلبي، تَدْخُلُ غُرَفاً مَبْنِيَّةً مِنْ كُلِّ أغْنِيَةٍ قَالَها عَاشِقٌ في خَلَواتِهِ
وعِنْدَ نافِذَةٍ حَبيبةٍ، تَسْتَغْرِقُها الأدوارُ المَسْرَحِيَّةُ
لَمْ تُدْرِكِ انْقِطاعَ الأوْتارِ المُوسِيْقِيّةِ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ ظَلّتْ تُنْصِتُ في الأَرضِ الأَدنى لصَوْتٍ، ليسَ بِصَوْتِ حُبٍّ، تَتجاذبُ إلَيْهِ قَسْراً، أو بِمَحْضِ إرادتِها المَسْلُوبَةِ، وَسْطَ مَواكِبَ تَوافَدَتْ على حَفَلاتِ قَتْلٍ تَجْلِسُ في المِنَصّةِ شاهِدَةً، مَنْ يُعيرُها دَوْرَ الحَاكِمِ الرّومانِيّ سوى نَفْسِها

obeikandl.com

الْمائِلَةِ عَنِ الشِّعْرِ مَكْتوباً تَحْتَ وِسَادَتِها، لا يَتَحَدَّثُ
جَسَدُها عَنِ الشَّغَبِ الْمَشْروعِ ولا عَنْ رَقْصَةِ الفتاةِ يَوْمَ
عُرْسِها، تُفَاجِئُني بِحُلْمٍ عَيْنَيْها رذاذاً يَدْنُو مِنْ جِهَاتٍ
أخْرى، لا تُضِيءُ، وأقولُ لها: تَعالَيْ،
لِنَضارَتِكِ
وسبيلِكِ
وسِرِّكِ المُرابِطِ عندي،
مُلتحمةً بي
اليومَ
و
غداً
والنورُ عِندَ مُفترقِ الطُرُقِ
يختارُنا
يستيقظُ، ينهضُ، يَمُرُّ،
نجعلُهُ مُتأَلّقاً
تَحَدَّثِي
جعلتُ لكِ قلبي عارِياً،
يَرْتَديْني حَديثُكِ السّاري،

obeikandl.com

لقد تَوحَّدا،
حديثُكِ وَأَنا
سَارا في الْكَمالِ
وهَكَذا الآنَ، مُشاهَدانِ في كلِ الجمالِ
لقد بَنَيْتِ من عُروقي شَرائعَ حُبٍّ
لا أُواريها،
ولا تُنْكِرينَها،
آتيكِ بِها
وأقودُكِ إليها،
أقرأُها عليكِ،
وتُعلّمِينَني إيّاها،
هكذا فِعلُ الحُبِّ مُتبادَلٌ،
وحينَ نَخشى على الحُبِّ مِنَ الفَقْدِ
ليسَ هُناكَ أفضلُ مِنْ ادّعاءِ الْوَضعِ الطّبيعيِّ
تَبدينَ عادِيّةً
وأَبدُو مثلَكِ عاديّاً
نُحاذرُ المُحيطَ
ونغيبُ عَنْهُ

obeikandl.com

نمْتَحِنُهُ ونسْتقْصيهِ
لا نُقصِيهِ
ولا نَنْفيهِ
نظلُّ شُعراءَ
جِراحُنا مِيلادُ
وعذابُنا اسْتِشْهادُ
نقاومُ الكآبَةَ والجَدْبَ
ونَصْنَعُ الجاذبِيَّةْ
مُدُناً غَرامِيَّةْ

هذا الحُبُّ أعْراسٌ
حين تأْسِرُني رُوحيَ المَلْهُوفةُ عليكِ،
أدْخُلُ في غيابٍ جَديدٍ
وأنتظِرُكِ
لا يَعلَمُ أَحدٌ عَنْ انتظاري
وأَظلُّ أَبْحثُ عَنْ مُناسَبةٍ للكلامِ مَعَكِ
حديثٌ مُتفرِّدٌ
يصيرُ الانْتِظارُ لَهباً،

obeikandl.com

مِنَ الصَّبْرِ القَسْريِّ
هَلْ أَظَلُّ أُواري مابي؟
صَارْتِ الأَرْضُ تَعلمُ
وصَارْتِ العَيْنُ تبوحُ
كُنْتُ أَدْخُلُ في ذاتِكِ
مِنْ خَلْفِ الشَّذى المُلَوَّنِ
بَاحِثاً عَنْكِ
عَنِ امْرَأَةٍ تَجْعَل العُروشَ مِنْ طِينٍ،
تَتَراخَى،
وتُعْلِي عَرْشَها
عَاشِقَةً
وَسَلْسَبِيلا،
وَأَتَقدّمُ
أردْتُ الأيامَ لَكِ، مَنْثُورةً عِنْدَكِ، سائِرَةً إليكِ، ها قَدْ تَعَرَّتْ، هِبيها الجَسَدَ في الرُّؤْيَةِ الفَجْرِيَة، تَخْرُجينَ مُؤْتَزِرَةً بالرّداءِ الشَّرْقِيّ الأَثِيرِ، للأَلْوانِ مَواسِمُها عَلَيْكِ، تَأْتِي مُجْتَمِعَةً ومُتَفَرِّقَةً، لا تَصْمُتُ ولايَصْمُتُ رداؤكِ، قابِضاً على النّورِ المُتَشَقّقِ، مُلْتَفّاً بالسُّنْدُسِ الْبَهِيّ المُتَدَفِّقِ،

obeikandl.com

تَنْبَعِثُ رسائِلُكِ مِنْ خَصْرِكِ، وفي الواضِحِ والغَامِضِ
مِنَ الشُّعور، ذراعاكِ هالاتٌ تَحْكي مُلْكَكِ، والعُيُونُ
السُّودُ تُدَوِّنُ مُلْكَ الأُنْثَى حَيْثُ العَذارى فِيهِ ساهِرَةٌ
تُهَيِّئُ للسَّلام عَتَبَاتِهِ المَنْسُوجَةَ بالعِناقِ، وبالمَواسِمِ
المُحلاّةِ بالتَّوَرُّدِ والتّحْريرِ. مُتَشابِكانِ، أنا وأَنْتِ، في
فَراغاتِ الدُّنْيا، وفي أسواقٍ تضُمُّنا، وصحارى لا
تَنْشُدُ اخْضِراراً؛ رمالُها الذَّهَبِيَّةُ رياحِينُ، أرضُ الخيالِ
عِنْدَ أساوِرِكِ تَتَشكَّلُ بُلْداناً على الخارطةِ، يَرِفُّ شالُكِ
أعلاماً لَها؛ شالُكِ العَلَمُ الوحيدُ، تَتدانَى الأوطانُ عنْدَهُ،
تلتَفُّ بِهِ، وتَقْتَفي أثَرَكِ، والقيثارةُ مَحْمُولَةٌ في أياديكِ،
تُمارسينَ فَعْلَ التأثيرِ، والقلوبُ مُحَلِّقَةٌ، والاعترافاتُ
العَاطِفِيَّةُ مُتبادَلَةٌ، كُلُّ الاحتراقاتِ شَهْدٌ، واللقاءاتُ
السريعَةُ حاضِرةٌ؛ سِحْرٌ، تَعْبُرُ المَشَاعِرَ كُحْلَ العُيونِ،
وبَعْدَ الاخْتِباءاتِ، الأجسادُ تظهَرُ أكثرَ عَفْوِيَةً، طليقةً،
وتَعْزِفُ المُدُنُ هدايا مَمْزوجَةً بالأُقْحُوانِ،
أنا الذاهبُ إلَيكِ رياحاً باردةً، وثَلْجاً بِلَّوْرِيَّاً،
هاتِ الاشْتِعالَ
الصَّبْرُ جَعَلَني في رِئَتِهِ

خُذِينا مَعاً
أنا والصَّبْرُ
مُفْرِدَتانِ نَحْنُ،
اجْعَلينا
تَرْنِيمَاتِكِ الكُبْرَىْ
ثمّ اعْبُرِي
هذا الحُبُّ انتقالٌ
هذا الحُبُّ سُرَى
رِباطُكِ عِندَ حَوافِّي مَلمَسٌ ناعمٌ يَبْحَثُ عَنْ دُروبٍ
دخَلَ الفُرَقاءُ الْبَهْوَ الشَّفّافَ، اسْتَوْقَفْتُهُم هذهِ المَرَّةَ، ظلوا
في خَوْذاتِهم، ومُجَدَّداً قمتُ أسْرُدُ لَهُم عذاباتِ الرَّفيقةِ،
وأنّها وراءَ الآلةِ الْحربيَّةِ مُثْقَلَةٌ بالوعدِ، وقدْ سَألتُهُمُ
السّماحَ لها بالانْصرافِ إلى مَواعيدِها، تَتَفَيَّأُ ظِلالَهَا،
دُونَها الأيامُ صَبابَةً وَوْجداً، تحومُ حَوْلَهَا النوارِسُ،
تتلمَّسُ طريقَها في الإبهارِ الأوّلِ لقِصّةِ التَّلَطُّفِ، مَلْأى
بالليلِ، تَحْمِلُ مِعطفَ عاشِقِها، وحقيبةَ سَفَرِهِ
أشُكُّ أنَّها دَسَّتْ مَلابِسَها في حَقيبتِهِ

obeikandl.com

(10)

لا تَعْجَبي
كُنْتُ أَظُنُّ، وبَعْضُ اَلظَّنِّ هَوىً
أنّكِ نَسيْتِ الوَعْدْ
وَلَمْ تسيرِي إليّ بَعْدْ
وقَدْ خاصَمتِ الصباحْ ..
وحُلْميَ الذي أشعلتِهِ رَحَلْ..
لا تَعْجَبي
كُنْتُ أَظُنُّ، وبَعْضُ الظَّنِّ هَوىً
أَنّكِ غَضِبْتِ مِنّي
ولَمْ تَعودِي تُكِنِّينَ لي بعضَ حُلُمٍ يَمضيْ في حُلُمٍ، يَفْتَحُ حُلُماً آخَرَ، لايَعُودُ منه، ابتهالٌ فيه، وأنفاسٌ تَحْضُنُ متاهَ

obeikandl.com

عاشقيْن، يعرفانِ مكانَهُما، جريئانِ كَما يتَطَلَّبُ الحُبُّ،
مَذهُولانِ بالأبَجَدِيّةِ الشاردةِ المُنْتَظِمَة، ومَرَحُهُما النّاعِمُ
ينزلُ مِنْ حُجُراتِهِ
هل أظنُّ أنّي لَسْتُ مَنْ تُريدينَ؟
إنّما سوءُ الظنِّ يَأْتِي حِينْ يَتَلاشى اليقينْ
لا يُمْهِلُ
لِذاْ
لا تَعْجَبِي
كُنْتُ أَظُنُّ، وبَعْضُ الظَّنِّ هَوىً
أنّكِ العُمْرُ الذي ضاعَ، وانْحِسارُ الوِصالِ، والقمرُ
الرّاحِلُ والطريقُ الشّاحِبُ، والأَسْرُ الدّائِمُ، والعُنوانُ
الخاطئُ، الغُصَصُ والآلامُ، وقَطْعُ الطريقِ، والعِشْقُ
المتشرِّدُ الذي لايأتي، والوفاءُ المجروحُ، والجُفاءُ
المستَمِرُّ، والطعنةُ النَّجْلى، لا التوبةُ، لا الإيمانُ، لا
النورُ، لا الأحلامُ، لا المُرْجانُ، لا الرّتْقُ، لا الخُفْقُ، لا
الأشعارُ، وأنكِ السَّرابُ.
ظننتُ أنكِ لستِ وطني
وبَصِيرَتي الَّتيْ تَكونُ

وروحَ الحُبِّ الذي يبحثُ عَنّا
وأَوراقيَ الَّتي تَغْفو عَلَى وجْهِ الْقمَرِ
وحَنينيَ السّائرَ في الحُلمِ أَبداً
ظَنَنْتُ أَنكِ لستِ رفيقَتِي الأَزليّةَ
وَلَسْتِ صَديقتيْ الّتي تُمارسُ حُرّيتَها في قَلْبي
وَلَسْتِ فَرحِيْ ...
وَلَسْتِ بحاجةٍ إلى دَلالِيْ
واهْتِماماتِي
وأَنَّكِ لَمْ تَعودِي تُحبِّينَ الشِعرَ
وقِراءَةَ تِلْكَ الرِواياتِ الَّتي كُنْتُ قَدْ أَهْدَيتُها إليَكِ
لا تَعْجَبِي
كُنْتُ أَظُنُّ، وبَعْضُ الظَّنِّ هَوىً
أنه لَمْ يَعُدْ مُهِمّاً لَدَيْكِ رَأْيِي
وَلَسْتُ كَلِمَتَكِ الوَلْهى
وَ أَنّي أَصْبحتُ مُهْمَلاً في خياراتِكِ الكثيرةِ
واهْتماماتِكِ
الَّتي بَرْمَجْتُها في المُرْئِيّ مِنِّي
والْلامَرْئِيِّ

obeikandl.com

أعْرِفُها وناطقٌ باسْمِها،
ظَنَنْتُ أَنّكِ لَمْ تعودِي تستعيدينَ ما حدثَ بَيْنَنَا مرَّاتٍ ومرَّاتْ
من سوءِ تفاهُمٍ
وصُدُودٍ
أعشقُ البقاءَ مَعَكِ
حتى في التناقُضاتِ
غَضَبُكِ مساراتُ جُرحٍ آخَرَ..
يَخْلُقُ حَرارَةً في القلْبِ
تَتَأثّرُ الرّئَةُ به والعِظامُ
وأشْعُرُ بتَهَيُّجاتِ الدّمِ آلاما
يَحْدُثُ الحُزنُ النِسْبيُّ
وتَسْتَحِيلُ حركةُ الجسمِ كُلُّها غَراما
يَحْدُثُ الاضْطِرابُ،
ويَسْأَلُني قَلْبي
السكونَ،
ولسْتُ أعْرِفُ نفسي
وغَضَبُكِ لَذيذٌ،

obeikandl.com

الوجْهُ الآخَرُ لهُ،
يَصْنَعُ طريقاً لي حِينَ أَجْعلُهُ مُناسباتٍ
لكتابةِ أشْعاريْ إلَيْكِ
أرسُمُكِ فيها افتتاناً
يدعوني للاقترابِ مِنهُ
أصِلُ إليهِ
لا أَجِدُهُ،
أظلُّ أبحَثُ عنهُ
حَتى أَجِدَهُ،
هكذا أنتِ
مَصابيحُ تُضيءُ
ثمّ تَخْبُو
عندَ غضبكِ والمراراتِ
أظلُّ أَسْتميحُكِ عُذراً،
اعتِذارياتُ العاشِقِ نَزْفٌ جَديدٌ، أصنَعُ لَهَا قِبابَاً وأَعْمِدَةً، وزخارِفَ، ونُقُوشاً، وفَنَاءاتٍ مِنْ رُخامٍ؛
هَذي قُصُورُ الاعْتِذارِ أُوغِلُ فِيها
مُطْمَئِنّاً في سَيْري إلَيكِ،

obeikandl.com

عهدُ وفاءٍ مع الأوائلِ،
كلُّ العاشقينَ اعتذروا،
لابأسَ عَلَيَّ،
أعتذرُ عن أيِّ شَيْءٍ،
عن كلِّ شَيْءٍ،
عرفتُ خَطئِي أمْ لَمْ أَعْرِفْهُ،
يأتي الرَّجاءُ يسألُكِ الصُحْبَةَ مِن جَديدْ،
ما أَجْمَلَ اللَّمْسِ الوليدْ.
وحينَ تَأْتينَني،مَرّةً أُخْرى،
مملوءةً بالأسئلَةِ
أجتهدُ في الإجابةِ عنها
أعرفُ أمْ لمْ أعرفْ،
تدخلُ أسئِلَتُكِ كِياني،
تسيرُ في كلّ اِتّجاهٍ،
تَسْتَشْرِفُ ما بي
تَمْتَزِجُ بِي،
تَجْري في دَمي
أجعلُ منها قَصائِدَ،

obeikandl.com

أَحْكيكِ عَنْها،
تُنصِتينَ لي،
ثمّ تَمْرُقُ خُطُواتُكِ عنِ المسارِ الأُسْطوريِّ، الذي رَسَمْتُهُ لها، أعلاهُ شَوْقٌ وأَسْفَلُهُ عِناقٌ، تَمْضينَ صامِتةً، وتَنْسَيْنَ الطريقَ.
عندَ كُلِّ زيارةٍ لكِ
سِيَّانِ عِنْدي
وسِيَّانِ عِنْدَك
مَنْ يَبْدَأُ الأسئلةَ،
المُهِمُ أَنْ تسألي،
كيْ تَبْقَيْ معي.
في حَقيقةِ الأَمْرِ
تُعجِبُنُي عَوْدَتُكِ إِليَّ فِي كلِّ مَرّةٍ ،
لا أَعْلَمُ كُنْهَ الرجوعِ هذا
غَيْرَ أني أقبلُ رُجُوعَكِ
بلا تَرَدُّدٍ،
وأفرحُ
كطفلٍ صادقِ الإحساسِ أَبْهَرَتْهُ أَلْعابُهُ الجديدةُ المُهْداةُ

obeikandl.com

إليهِ في يومِ مِيلادِهِ، وفي الأَعيادِ
مَأْسُوراً بعودتكِ،
مَفْتُوناً بها،
أسيرُ في وَهْجِها،
أزرَعُ سنابلَ، في كلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ أمَلٍ
يَكْبُرُ الأَمَلُ
يأسِرُني أيضاً
وأَمضِي في الغِيابِ.
كُلُّ الديمقراطيةِ فِي هذا الحبِّ،
كلُّ الشورى تُـزيّنُهُ،
والنرجسُ مآلٌ:
لا أَسْأَلُكِ عن سببِ غيابكِ، لا أَعْنيهِ،
أتساءَلُ: أينَ كنتِ فقط؟
كي تتحدّثي
وأرى حديثَ الشِفاهِ
ما تقولُ الفتاةْ؟
ما تُخْفي إيْماءاتُها؟
ليبدأَ النقاشُ بَعْدَها والحوارُ

obeikandl.com

وحُسْنُ الاستماعِ من الطرفَين
أنظرُ كيفَ أنتِ
أرى العَيْنَيْنِ
أجعلُ الحديثَ يطولْ،
فصولْ
حتى تظليِّ بقربي،
مُؤنِسَةً
ساقيةً
مَرْئِيّةً
غصناً وربيعاً
لذّةً وسروراً
عَزفاً ووتراً
بَوْحاً وهَمْساً
أملاً وسِحراً
سَناً ووَرْداً
وَحْياً وصُورَاً
إلهاماً وشِعراً
لُطفاً ودلالاً

obeikandl.com

عِقْداً وشالاً
هُدْباً وكُحْلاً
نَفَساً وعِطْراً
أَصِلُ سِرَّكِ،
قَدْ تَزامَلْنا في السِّراجِ
وأَرَحْتِ فُؤادَكِ
على رُوحي،
أحاديثُنا
نَجْوانا
والنَّظَرُ
وطريقُ العِشْقِ
والفِرْدَوسُ العَاطِفِيُّ
والصُّوَرُ
نَجْعلُها سَواءً
كذا تَرَيْنَنِي أَضَعُ أَشْكالاً لِلْوَعْدِ
ولَمْ أَعْبأْ بِتَشَظّيكِ عِندَ كُلِّ وَعْدٍ
كَأَنَّكِ لا تَسْكُنينَ رُوحَكِ
شِراعاً مَكْسوراً لِسَفِينَةٍ تَاهَتْ

obeikandl.com

يَظلُّ يأْتيني الشَّكُّ الأَوَّلُ
تَعْصِينَني
تَذْهَبينَ وَلا تعودينَ
إنه حُبُّكِ يُجافي الحبَّ
إنه صُعُودُكِ البَديعُ المُنْسَكِبُ أمامي،
مُتنفذاً،
سَكَراتٍ مُثْخَنَةً بِتَرَفِكِ الصديقِ الذي يلامِسُ جِلْدي،
يدْلُفُ مِنْكِ إِليَّ
قَدْ بدا،
يخطُو مَعِي مُسامِراً
يَنِمُّ عَنْ غُصْنٍ رطيبٍ
قد مضى..
أبدأ أسْأَلُ القطّافينَ، والزُرّاعَ، وآخِرَ نَجْمَةٍ سَاهِرَةٍ في الليلِ، عَنْ أميرَةِ الرّوْضِ التي وَضَعَتْ كُرْسِيَّها في أوّلِ القلبِ
هُدىً
ثم ارْتَحَلَت
قد تكونُ مَرَّتْ بِهِمْ

obeikandl.com

سَنا
وجَعَلَتْني مُنْتَظراً مواسِمَها
سُدىً
أَتَحَسَّسُ سَرابَها، أتلمَّسُ وَجْهَها في أماكِنِها المُعْتادةِ
أرتادُها، حيثُ مواعيدي مكتوبَةٌ على الجُدْرانِ، وفي
طُرُقَاتِها،
قَدْ تَرى،
وتَأتي لِموعِدها
مَوعِدِ السُّرى،

قبلَ أنْ تَغْرَقَ في الخُطوةِ ما قَبْلَ الأخيرةِ، وتَفْقُدَ مَدارجَ
ركوبِ عَرَبَةِ المُروجِ الحَافِلَةِ بالبُزوغِ
والرُّؤى
أيّتُها الآتيةُ
الذّاهِبَةُ
يا كُلَّ هَمْسِيَ
أَرْهَقَتْنِي أَفْكارِي السَّوداءُ
وأَكَلَتْنِي الظُّنونُ

obeikandl.com

وغَرِقْتُ في تَحَيُّرِي
حتى غدوتُ ظَمَأً
اجتاحَني سوءُ الظنِّ كثيراً
إذنْ عَفْواً سَيّدتي
سامحِيني
هل هيَ الظلالُ تنحسرُ؟
النبضُ العاطفيُّ الذي يتفتحُ لقاءً ينهمِرُ
ينزاحُ عُذُوبةً مكلومةً
تفقِدُ طعْمَها
تسأَلُكِ:
مَن أنتِ؟
تشتَعِلُ الأرضُ في كلِّ مَرّةٍ تَحْتَ قَدَمَيْكِ، تَسْأَلُكِ نِهايَةَ فَصْلِ عُرُوضِ الأَزْياءِ المُسْتَمِرَّةِ، مُسْرِفَةٌ في عُروضِكِ وِسْطَ هَرْجٍ يَستَبيحُ كُلَّ الشَّفَراتِ، وصَخَبٍ يَجْعَلُ ابتهاجَكِ شَكْلَ قِناعِكِ الذي تضَعِينَه كلَّهُ ثُقوبٌ؛ مُمَزَّقاً، قد أثقلَ خُطاكِ، ألَا لَيْتَكِ رأيتِ كيْفَ ذَهَبَتْ عَنْكِ عرائسُ التّجَمُّعاتِ الجْامِحَةُ، الساكِنَةُ رُفوفَ المْساءِ، المْاكِثَةُ حَتّى الصباحِ في لُجَجٍ مُخْمَليّةٍ، النّائِمَةُ

obeikandl.com

حتّى الضُّحى على فُرُشٍ فضائِيّةٍ، توائِمُ الروحِ وصيفاتُهُنّ يُدْنِينَ من أَحَبَّ وهوى، أينَ أنتِ من النّصْلِ السّاحِرِ؟ أولُ من خَرَجَ عَليْكِ نَبْضُكِ، تلاهُ عِرْقُكِ، تَغَشّاهُ دَمُكِ، فاقَمَ الوضعَ قلبُكِ؛ قدْ هَجَرَكِ، وجئتُ أرى الفِعْلَ المُسْتَفْحِلَ؛ تَكَسُّرَ أمواجِكِ قبلَ دُخُولكِ الحُلُمَ، وانْحِسارَ الغُيومِ قَبْلِ تَناثُرِ المَاءِ السّمَاوِيّ على جَسَدِكِ الناهِضِ كاشِفاً عَنْ مَدائِنِهِ السّائِرَةِ في فَلَكِ سُرَّةٍ مُسْتَرِيحَةٍ في بَحْرِ السُّكونِ، تَسْرُدُ دَهْشَةَ فُسُحاتِكِ الرَّحْبَةِ النّديَّةِ، تَمُرُّ بمفاصِلكِ جِهَةَ السُّرى، تَجِدُها سَكْرى، قُطوفُها دانِيَةٌ، مَلْأى برِضابِكِ، ريقُكِ، فُتاتُ المِسْكِ، قِطعُ السُّكَّرِ، قَدْ تساوَتْ عِندي مَضَاجِعُ جَمَالِكِ الأكْمَلْ

ما تَقُولُ لِحاظُكِ يا خَتْمَ النَّدى؟

(11)

رَسَمْتُ جِهاتِ العِشقِ عَلَى كَفِّكِ النَرْجِسيِّ
متكاملةٌ جهاتُ العشقِ الأربعُ،
أَطْبَقْتِ كَفَّكِ
ثُمَّ فتَحْتِها مرةً أُخْرى
أَجِيءُ مِنْ كُلِّ اتّجاهٍ
بالنَّدى الفِضِّيِّ
بالرَّبيعِ المُهاجِرِ
بِعَزْفِكِ المَنْسِيِّ،
انْظُرِينيْ
خَارجَ أَسْوارِكِ
سَيري نَحْوَكِ
لَيْسَتْ دُروبي وَهْمِيَّةً؛
احْتدامُ

obeikandl.com

الصَّمْتُ مُوَشَّى بالأَلَقِ
والحُديثُ غَرامٌ
وَرْديٌّ وَشَفَقٌ
سِيري نَحْوَها الجِهاتِ
فحينَ جِهةٌ تضيعُ
لا تتكامَلُ المعادلةُ
فَلا تكوني أَقلَّ وفاءً مِنْ كَفّكِ
كُنْتِ تَأْتينَ إِليَّ
أُعَرِّفُكِ خارطةَ الدُنيا
والحياةِ
والْعِشقَ الضَّارِبَ في التَّارِيخِ
واللَّهْفَةُ تَتَمَطّى اللَّيالي
والشَّوْقَ الَّذي يَرَانا،
من دونه، كَيْفَ نَكونُ ؟
وكَيْفَ نكونُ، حينَ تَجعلينَ أَمرَ هذا الحبِّ عادياً؟
وكَيْفَ نكونُ، حينَ لا أَ كونُ اِستثنائِياً؟
أُوفِّي لَكِ ما قَطعْتُه مِنْ وَعْدٍ
أَنْ أَجْعلَ الحُبَّ أَبْهى

obeikandl.com

أزْهَى
أَرْقَى
لا أَرْضى
أَنْ تَذهَبَ سِيرةُ الحُبِّ في مَمَرّاتِ الأَوْهامِ تَغْتالُها أَمْزِجَةُ الناسِ، غيرَ حُرّةٍ تَغْدو
مَنْ يُحَرِّرُها غيرُ امْرَأةٍ تَلوذُ بالبِداياتِ
والوَصايا الأولى؛
أَنْ تَلْمَسَ قَلْبَها فَيضاً
وأنفاسُها مَتروكةٌ لِلَّيْلِ
عَلى رِسْلِهِ رَفيقُ الهوى يَصْحَبُها
أَلاْ تَعْلَمُ نَفْسُكِ أَنَّ أَوردَتِي سَارتْ تطوفُ الأَرْضَ تَتَحَدَّثُ عَنْكِ، عَنْ سيرةِ غَادةٍ قَيَّدتْها الأشياءُ في قَبْوِ الحُياةِ، لانَسيمَ يُداعِبُها..
مُبْهَمةٌ أنتِ في الحِكايةِ/ وَلَهٌ هِيَ / وفَوْقَ الوَلَهِ تَأْتِي شِدَّةٌ أُخْرى.. قصةُ كُحْلَ عَيْنَيْكِ

obeikandl.com

(12)

يا أيُّتها الساحرةُ
تَبِعْتُ أَثَرَكِ الغامِضَ..
ووَقَفْتُ أَمَامكِ
عِندَ نهايةِ الأَثَرِ
لَمْ تكوني هُناكَ.
إِنَّ بعضَ التَّخيُّلِ مَدىً يَتَلَأْلَأُ
فِي هالاتِ الوِدادِ الظّامِئِ عَذاباً،
لا إيابٌ،
ماساتٌ تَبْحَثُ عَنْ مَواعيدِها
لا إيابٌ
لاْ يأْتِي،
وعِنَدَ التَشَظِّي،
أَنظُرُ فِي رسائِلِي إِليكِ

obeikandl.com

يا رفيقَةْ
كلُّ الضِّفافِ شفيفةْ
تسألُ عَنْكِ
وعَلَى اِمتدادِ حُلْمي،
حَياتُكِ ترْسُمُ بريقَها،
وفنونُكِ الآسرةُ
تَجْعَلُني بدائرةٍ مُغْلَقَةٍ
أُجاهدُ لأَرَى تحولاتِ الحُلُمِ
مُذْ كانَ في المَهْدِ
ثُمَّ لُجوؤُهُ إِلَيْكِ مَدٌّ
كَيْفَ يكونُ حُبُّكِ بَعدُ؟
كَيْفَ أَسْتَمِرُّ فِيهِ أَبعدُ؟
أَتّكِلُ عليكِ في الوَلَهِ
لِأَعرفَ كيفَ تقرئينَ الحُبّ،
وتَقْتَفينَ أَثَرَهُ
وتَدْخُلينَ غُرَفَهُ المُتَعَدِّدَةَ.
بقيَ شخصٌ واحدٌ صعبٌ أنْ تعرفيهِ؛
أنتِ

obeikandl.com

هكذا أرى استعداداتِكِ غيْرَ واضحةٍ
للملاكِ يأتي
يمضي بكِ للأجْمَلِ
لفجْرِ مدائنَ ينامُ على وَسائدِ العاشِقينْ
ليسَ الذي تعرفينْ
مازلتِ تَسْكُنينْ
مُدُناً مَخْنوقةً
لاتعرفُ الاخْضِرارَ
ولا زُرقةَ الماءِ
طُرُقاتُها تجاعيدُ،
والمواعيدُ يتيمةٌ،
لا أَلَقٌ
لا غَسَقٌ
لا شَفَقٌ
وحتى يَأتيْ،
مُتطلباتُ المَلاكِ كثيرةٌ،
يقولُ لكِ:
اخفي خُطاكِ

obeikandl.com

وفَوِّضي أَمْرَكِ لعاشقٍ يهواكِ
فحينَ لا يأتيْ،
أجملُ الأيام لا تأتيْ
تظلُّ في العَدَم
لا تكونُ حَتّى ذكرى
كلُّ بَهْجَةٍ مَعَكِ تَنْشُدُ الأبديَّةَ
والسَّرمَدِيّةَ
أيُّها الطّيْفُ في سَاحَةِ القَلْبِ الذي يَرْفُضُ الذَّهابَ عنّا
تَشْرَبُ مِنْ كَأْسي
وتَشربُ مِنْ كَأْسِها
ذاتَ المُعْنى
تَرْسُم وجُوهَنا حُبّاً
وأطرافاً تَلتقي في جَنّاتٍ
هُنا وهُناكَ
لَيْسَتْ آفِلَةً
إنّي أتريَّثُ مَعكَ
كيفَ أمحوكَ؟
لا أَمْلِكُ الحِبْرَ اللازمَ لذلك

obeikandl.com

ولا التاريخُ معي
في كلّ مَرّةٍ أكتشِفُكَ
تأخُذُني معكَ وآخُذُكَ معي
كيفَ العَذابُ مَعَكَ؟
أَعرِفُهُ
جَوْفُ السَّقيمِ حرائقُ وأشواكٌ
وحُمَّى تَزُورُهُ
هُنا أَعرِفُ الصَّبرَ الجَديدَ
غَيْرَ الصَّبرِ القديم
غَيْرَ الصَّبرِ المُضاعَفِ
غَيْرَ الصَّبْرِ الآتي
أنواعُ الصَّبرِ تَأْتي
هَلْ رأيتِ عاشِقاً مُجازِفاً مِنْ قبلُ؟
آفاقاً دليلةً تَكْشِفُ لكِ عَنْ نُورِكِ
ثَمّةَ غَدٌ يَطْوي الحزنَ
تكتنِفُهُ قُبُلاتٌ مُتَجَرِّدَةٌ
قالتِ القُبْلةُ لي:
قبْلَ الأوانِ تأخُذُني

obeikandl.com

أفضَلُ
لامَوعدَ لي
هذا التتويجُ الذي تنتظرُ يتأخّرُ،
أو قَدْ لايأتي،
ابدأ الآنَ مَسْراكَ الأكبرَ،
يبدأُ صغيراً لابأسَ
يكْبُرُ،
أُخْرُجْ ليلاً أو نهاراً
كلُّ الأوقاتِ في العشقِ سَواءٌ
عيدٌ
وعَرِّجْ عليها،
ما يَحْجُبُها عنك سوى أوهامٍ
تعرفُ مكانَها
لاتخفَى عليكَ
سَمِّها السؤالَ ولاتبحثْ عن إجابةٍ
كلُّ الإجاباتِ أنتَ
اهبطْ إلَيْها،
أقودكَ إلَيْها

obeikandl.com

أنتظرُكَ
– القُبْلةُ قالت
تختارُني
روحُكِ المُتوعِدَةُ بعقابي؛
أَحْتَمِلُهُ !
الصبرُ أَحْتَمِلُهُ
وعقابُكِ أَحْتَمِلُهُ ،
هلْ عَلِمْتِ؟
حدَّثْتُكِ مَرّةً عَنْ مَراراتِ الاهْتِمامِ
بِلَطيفَةِ الخُدِّ
سَوْسَنِها والوَرْدِ
ورياضِها النَّضِرَةِ
وأَطرافِ ذُؤاباتِها
وَدَمْعِ عَيْنَيْها
ها أَنذا أَتَجَرّعُها
لَمْ تكوني في رِحْلَةِ الإدْهاشِ لا مُباليةً
كُلُّ النِيّاتِ مُبَيَّتَةٌ
كنتِ تَتْرُكِينَ الأَنْهارَ تجرِفُني

obeikandl.com

تَكْشِفُ عَنْ بعضِ العِشْقِ السَّائِرِ في الماءِ والرِّيحِ والليلِ
تَركتِ البِلَّورَ في الطرقاتِ يحملُ اسْمَيْنا
البِلَّوْرُ ذَهبَ في كلِ اتجاهٍ
تناثَرَ
لَمْ تكوني لا مباليةْ
جمعتِ البِلَّوْرَ مِنْ ورائِي
جعلتِهِ قلائدَ وخواتِمَ
وتزَيَّنْتِ بها
وادّعيتِ العَكْسَ

obeikandl.com

(13)

كلُّ قلقِ الدنيا نما في جَسَدِيْ
كلُّ العذابِ لا أَرَاهُ،
باطنيٌّ
مُسْتَعِرٌ،
يبلغُ مَداهُ
أتشقّقُ انقباضاتٍ
أُثَبِّتُ هذا الحبَّ في كلِّ مَرةٍ،
وأَمْحُو ما عَداهُ.
هذا الخوفُ عَليْكِ
لا يتوقفُ،
امْتَدّي فِيَّ حتى يزولَ خَوْفي
تَرَيْنَ في الامتْدادِ مَلاكَ الحُبِّ
يسأَلُكِ عني

obeikandl.com

واسألِيهِ
أن يُعلِّمَكِ النهوضَ للشوقِ
تَرتَقيها، عاشقةٌ نبيلةٌ
مُلْهِمَةُ هَوىً
تَعْرِفُ مَعارِجَ الْحِسانِ
تصلُ حدودَ البهاءِ الخفيِّ
تَعْنِيها
تكادُ تَدْخُلُ
المراحلَ ما قبلَ الأخيرةِ
تنزاحُ لي
أخرجُ مِنّي إليها
تدخُلُ فِيَّ
ترى الأنهارْ
عاشقةً تحارْ
ترى نفسَها فِيَّ
الأصلَ والصورةَ
أيُّهما أنتِ؟
الداخلةُ

obeikandl.com

الْماكثةُ
الياقوتَةُ
أم الناكِثَةُ
أم الخارجةُ عني
أم الخارجةُ عَليَّ؟
هَلْ ثَوْرَةُ صِحافِ النّدى لِي،
أم هي الثورةُ عليَّ؟
دائماً
لا أملُكُ خِياراً،
سِوى أن أَسْتَقْبِلَكِ،
في تقاليدَ مِنِ اسْتَبْرَقٍ
الاستقبالُ حارٌّ
لا بُدَّ أن أحتفيَ بكِ
وردةَ نهارٍ.
هكذا..
عند قُدومِ المُهَجِ أَحْمَدُ العذابَ
اِمْضِي مَعِيْ
و رافقيني

obeikandl.com

العَهْدُ اللّاهي لَنا مَسْرى
فِي الكلمةِ نكونُ
في الحرفِ الكامِنِ فِيْها
من أَوَّلِ السَّطْرِ وفي مُنتصَفِهِ وآخِرِه
وفِي الفِقْرَةِ التَّالِيةِ
وفِي بقيةِ النَّصِّ
يتبعُ ذلك الأَثَرَ
والكونُ امتدادٌ.
فَفي أَيِّ البِلادِ
نَكُونُ حِينَ نَتَجَرَّدُ مِنْ هذا الاسْتِواءِ العَالي، في الشُّرُفاتِ
المُزَيَّنَةِ بِأَنْفاسِنا وفي بُيوتٍ مِنْ قَصيدٍ، ولا نَكتسي بِهِ؟
لا بِلادْ
فإلامَ هذا الشوقُ يُضامُ؟

obeikandl.com

(14)

أنا المَغْلوبُ عندَكِ بكلِ ماأوتيتُ من عواملِ الجذبِ
أنتظرُ
في كلِ مرةٍ أَنْتظرُ،
رسالةَ اِعترافِكِ العاطِفِيّ،
لا القلبُ يَهْدَأُ
لا الرسالةُ تأتيْ
كيفَ أمْضيْ؟
جادَّةُ حامِلِ مِسْكِكِ يَتيمَةٌ
أينَ نَديمةُ الصَّباحاتِ؟
لا أَمْضي
بِبَعْضِكِ
لا أَمْضي
ببَعْضِ الحُبِّ

obeikandl.com

أَسلِمِي لي جراحَكِ،
مَكسُوٌّ بها من قِدَمٍ
وتَعالَيْ
تَرَيْ نَفْسَكِ عِندي تَحْيا
وَهْمُكِ مَسافَةٌ بَعيدةٌ عَنِ القلْبِ
كَيْفَ لا تَتَعَدَّدُ لَديْكِ الرُّؤيا؟
لِتَمْنَحَكِ صَداكِ الْمَفْقودَ
يَأْخُذُكِ بِرِفْقٍ إلى صَوْتِ نَبْضِكِ
تِلكَ هِي أَنْتِ
تَمْرَحُ بَعيداً عَنْ إبْحار النَّظَرِ
وعَنْ غِناءٍ قَريبٍ يَدعوها لِتُطيلَ الجُلوسَ
عِندَ أطرافِ الحُبِّ وشَذَراتِهِ وعَلاماتِهِ
سابحةٌ فِيَّ
تقذِفُني لِلْحُلْمِ،
غَيْرَ أنّ سِيمْفونِيَّتَها لاتزالُ مَفقودَةً
ولا تَصلُ إلى مَحَطّاتِها
هَلْ لي مِنْ فَرَحِكِ
يَتَنَهَّدُ بَعيداً

obeikandl.com

مِنْ هُنا سافَرْتُ مِنْهُ إلَيْكِ
أَسْأَلُكِ:
كيفَ هُوَ وَجْهُ المْكانِ بلا عِناقٍ؟
كلُّ الإجاباتِ لَمْ تَسْكُنْكِ،
ما أبعدَ الإجابَةَ
و كلُّ الشكِّ ينتابُني.
تَخَطَّفَني غِيابُكِ وتَغَطيّتُ بالصّمْتِ
وجِئْتُ إلى اسْمكِ المرسومِ على جُدرانِ قلبي .
كي أُودِّعَهُ
وأقولَ له سَلاماً
أقولَ له وَداعاً
نظرْتُ إليهِ
بِحُزْنِ الدنيا نظرتُ إِليهِ
حَدَّقْتُ بهِ
اقتربتُ منهُ
لَثَمْتُهُ
شَمَمْتُهُ
لِاسمِكِ وميضٌ غَيْرُ الذي ظَنَنْتُ

obeikandl.com

فيهِ مَسافاتٌ مَضَيْتُ
لا حدودَ لها
وَمَرَاياهُ أَخَذَتْني فِي ثَناياهُ
فصِرْتُ أُقَبِّلُ اسمَكِ حَرْفاً حَرْفاً.
اسْمُكِ هو شيءٌ آخَرُ غَيْرُ حُروفِهِ، لهُ أبعادٌ مرئيَّةٌ ومَحْسوسةٌ، أبجديةُ تَجْسيدٍ، وضِياءٌ فِي أَحْشاءَ، وأشرعةٌ تدخلُ البحرَ، وخيمةُ حُبٍّ سُنْدُسِيَّةٌ نَشُدُّ أوتادَها، كلُّ الحديثِ بها أثيرٌ، لانقصِدُ بابَها، والضوءُ والجَسَدُ يتّحِدان.
اسْمُكِ مدىً وفُصولٌ
لمْ تَعدْ لهُ نجومٌ
الحلمُ أَنْ أمضيَ بهِ
كلَّ المضامينِ أَرَى
كلَّ المجاهلِ أَصِلُ

المَجمُوعَةُ الثَّانِيةُ:
فَرادِيسُ العاشِقةِ العالِيةِ

obeikandl.com

obeikandl.com

(15)

أعْرِفُ التّنائي
يغتالُ العاشقينَ
الوصلُ جاءكِ وتَزيّنْتِ به
أبْحِري به سَفِيناً
وارْسي على شُطآنِ ثَوبِ عَروسٍ
مِهَادُه الأولى نورٌ و ياسَمينْ
سُرَى
نَجْعَلُه طرِيقاً بِلانِهَايةٍ،
مَرئيّنَ به،
أنا وأنتِ،
في كتابِ مَجيئِكِ أرى مَرَحَكِ المُنْسِيَّ ودُعاباتِكِ المُستفزّةَ صُمُودي، تَصيرُ هذي الألوانُ البَيْضاءُ والخُضْراءُ والحُمراءُ والصفراءُ والزرقاءُ، المُرَكّبَةُ، المُصَمّمةُ،

obeikandl.com

الْمنقوشَةُ، الْمُطرّزَةُ، الْمُتماوجةُ، الهانئةُ بكِ، الْملتَفّةُ عليكِ،
تَمُرُّ على الذكرى نهاراً، تصحَبُها، تأتي بها، تطرُقُ بابي؛
لايوجَدُ أحدٌ، سوايَ في مَحْفِلِ الهَوى، تَهيبُ بي أنْ
أجْعَلكِ على سَريرِ الأَشْعارِ؛ تَتغَنّى بكِ، وتدْخُلين
صباحاتٍ تهوى حَجَلكِ، تُخَطّينَ به أيامَكِ الحُبلى بالعيدِ
الساكنِ فيكِ، يَرمي العيدُ ثيابَه إليَّ، يتّسعُ، يترامى غَفوةَ
أجسادٍ تَتهاوى مِنها حِكاياتُ النظرِ الآسِرِ، والغِواياتْ
لا يغتالُنا الفراقُ
لكِ دُنيا
تموجُ بِمَذْهَبِ الْعِشْقِ الْمُتَسرْبِلِ بالْحُضاراتِ،
اِمضي لها،
ارحلي بها،
هاتيها كلَّها،
تَخَيَّريها
رِيقاً عَذْبَةً
حُلْوَ شَفَةٍ
نَمارِقَ ورَوضَةً
سُكوناً وشَمْعَةً

وفَضاءاتٍ
لا تنْقَضي
هذا اللقاءُ كَوْكَبيّ
أنا وأنتِ
نفُكُّ لُغْزَ الرِّوايَةِ الشَّرْقِيَّةِ
حكايةَ الحُبِّ الذي لايكتملُ
وارتطامُ المُدُنِ ظُلماتٌ
كلُّ الأطلالِ تَنمو حدائقَ
وكُلُّ أشعارِ المُعَلّقاتِ
مواعيدُ جديدةٌ،
مداراتٌ
وحَوادثُ جميلةٌ
لا يكونُ حُبُّكِ أطلالاً
و لايُغادرُ الشعراءُ بُيُوتَهُم
فيها السُّرى الأوَّلُ
حَبيباتُهمْ لا يُودِّعْنَهُم.

لا أعرفُ إنْ كنتُ أسيراً في لاعِجِ الشوقِ هذا، أم أسيراً

obeikandl.com

لشرقٍ عربيٍّ نَسِي قَيْسَهُ وليلاهُ، وتَلَقَّفَتْهُ نارُ الشكوكِ،
حيرانَ؛ من يَرُدُّ لهُ مُناهُ؟
لَنْ أتنازلَ عنْ خَفَقانِ قلبي
ثمَّةَ منْ يتنازَلُ
ولِقَلبي بريقٌ حين يَراكِ
قدْ تَنَاهَتْ خُطواتُكِ عِنْدي
فَاسْلُكي عُلاً مِنْ شِعْرٍ وفَجْرٍ حَريريٍّ ثَمِلِ
انظري؛
هَذهِ فَوْضى حُبِّكِ تروعُ في عالَمي
ساحاتُ حَربٍ مَقامُكِ
لستِ أنتِ وحْدكِ فيها
فَمِنْ دونِكِ آخرونَ
ما يُريدونَ؟
أَنْ أرويَ قصّةَ زينَةِ المْساءِ غيرَ المُكتَمِلةِ
مَرةً، في الصّحْراءِ العربيّةِ، بَكَوْا الأطلالَ، لكنْ ظلَّتْ قِصَصُ الحُبِّ العربِيِّ هيَ الأجملَ، واليومَ في الأرضِ العربيَّةِ، لا تَسلْ عن العاشقاتِ؛ فَقَدْنَ السَّرَى
حتى الأطلالُ لاتُرى.

obeikandl.com

لا أبحثُ عن آثارِكِ
أو شيْءٍ منْكِ،
كُلَّكِ أَرَى
غُصْنُ وَرْدِكِ سُرَى
أنتِ التي تأتينَ
تعزِفينَ
دَمُ عاشِقِ عَينيكِ الذي يَهَبُ
وهذا اللقاءُ المُشْتَهى
وهِياجُ القَلْبِ الَّذي يتَّخِذُ شكلَكِ
أعطاكِ سِرَّهُ والمُرتقى
رأيتُ السُّرورَ يَمْشي إليكِ
لا ينتظرُ أحداً
أَلِفَ الطريقَ إلَيْكِ
سُرَاهُ أنتِ
أَلْمُحُكِ مَعَ سُرورِ قَلْبي،
مِعْطَفُكِ،
وأعْطافُكِ سُراه،
أَضُمُّكِ، مِنْ بِدايَةِ الحُلُمِ إلى نِهايَتِهِ / مِنْ أطْرافِ الغَيْمِ

obeikandl.com

حَتّى وسادَتِكِ / مِنْ أوّلِ خَيْطٍ في كُلِّ ثَوْبِ ارْتَدَيْتِهِ
حَتّى آخِرِ خَيْطٍ فِيهِ / مِنْ أول السَّرابِ إلى آخِرِ الحَقيقةِ/
قُولي، صَغيرتي
كيفَ أَخلَعُكِ مِنْ تاريخي؟
التاريخُ يأتي مَرّةً واحدةً ،
أمسِ واليومَ وغداً
يُصبحُ قديماً
ثُمَّ يأتي تاريخٌ جديدٌ
لا نُبصِرُهُ
غَيْرَ أنه يأتيْ
يُصبحُ قديماً
روزنامتي أنتِ /
عَناوينُها
والقَصائِدُ،
مَتاعِبُها
والخُطُواتُ/
في الجُذُورِ أَصوغُ رَسْمَكِ
في البُذُور لَمَاكِ /

obeikandl.com

وعِنْدَ تَحَدُّرِ الشَّمْسِ
عِنْدَ أطرافِ الصَّحارى والبِحارِ والمُحيطاتِ
عَلى مَهْلِها
تَلَمَّسِي البقاءَ عِنْدَها
كُوني على مَهْلِكِ
عاشِقَةً مِثْلَها
وفي الامْتِداداتِ
وعندَ صباحاتِ المُلاطَفَةِ نَحْمَدُ السُّرَى.
هَلَّاْ تَداعَيْناْ؟
داخلَ القلبِ
وراءَ القلبِ
خلفَ القلبِ
لايَبْقى مكانٌ
لاشيءَ فيكِ غائبٌ عَنّي
هذا التَّلألُؤُ تَلَبُّسٌ
عندَ التلَبُّسِ تختفي المَسافاتِ
في اللّامَرئيِّ تأتينَ
ما يبقى منكِ شيءٌ

obeikandl.com

سِوايَ
ما يبقى مِنّي شيءٌ
سِواكِ
وَحْدَنا الآن
في انسلاخ الضَّوءِ من الظلام
وَحْدَنا الآنَ
حَيْثُ التَفَتْنا
لا يمرُّ بنا أحدٌ
أيْقَظْتُكِ للسَّرَى
نضيعُ في الطريق
من قالَ لا نَضِيعُ ؟
هَذا العِشقُ مَتاهاتٌ عَذْبَةٌ
اسألي قُدومَكِ حين يُنازعُ خوفَكِ
عن وردةٍ
باحتْ لكِ بسِرٍّ
ساهِيَةٌ تَقَلَّدتْ سُراها في نفْسِها
شاهَدَتْني سُراها الأكبرَ
كذا فِرْدَوْسُها في نفسِها يَتَجَوّلُ

obeikandl.com

من منكما يَحْضُنُ الآخرَ؟
أنتِ أمِ الحُبُّ؟
لا بأسَ
قَدْ فَوَّضْتُكُما الأمْرَ
تَرحَّلا وكُونا في السُّمُوِّ الأَعْلى.
قد اتفقتُ مَعَهُ
مُلْكاً سَابِحَاً يأخُذُكِ إِليَّ
مُتَجَرِّدٌ قدومُكِ،
خاصٌّ
لا يتركُ أَثَراً
ينهضُ بينَ التراجُعِ
لا يكابِرُ
هكذا أَرَدْتُهُ
يفيضُ ويَعْبُرُ

obeikandl.com

obeikandl.com

(16)

هذا التَّرَنُّمُ في آلائكِ تَلَبُّسٌ
أمشي في بَرْدِهِ مَسافاتٍ أطولَ
ولا أرجِعْ
أمْضي فيه أعمَقَ
أعلى
أبعَدَ
أخطرَ
ولاأرجِعْ
هذا الصّدى في حياتِكِ أنا
متى يرتدُّ؟
في صعودِهِ
وتَحُوُّلاتِهِ
شاردٌ إليكِ التَّلَطُّفُ

obeikandl.com

في ظلِّكِ
يَصْطَحِبُكِ
يُطوّقُكِ
صافياً تَرَيْنَهُ
كثيفاً؛ لا تَنْسَيْه
يُقيمُ لكِ مَدينةً
تُغلقُ بوّاباتِها دونَنا،
أنا وأنتِ
ننامُ على وِسادةِ الرُّؤى
للتلّامُسِ أحلامٌ نَحْمِلُها
حينَ الآفاقُ برْقٌ وهُمومٌ
في زَمَنِكِ،
في دَوائِرِكِ /
ضَاعَتْ بُيوتُ العَاشِقينَ
هَاربةً
مَذْعُورةً /
والبُيوتُ الأولى لا تَعودُ
تِلْكَ التي أَلِفوها، وفِيها تَعارَفوا

obeikandl.com

جَمَعوا فِيها شَوْقَهم والمُصابيحَ
تَسَرْبَلَتْ لَياليهِمْ بِضَوْءِ الأَجْسادِ واسْتَقاموا عَلى هَدْيِهِ
حَلَمُوا
وتَدَفَّقَتْ مِياهُهُم /
في زَمَنِكِ
في دَوائِرِكِ /
تَحُومُ القِوى المُضادَّةُ
تَأتي مِنْ وَراءِ النَّهارِ
تَتَداعى على بَقايا قُلوبٍ عَاشِقَةٍ
تَتَسلَّلُ إلَيْها
كذئابٍ
وثَعالبَ،
تَتَشَكَّلُ هَياكلَ سَوْداءَ
وتتكدَّسُ الأوهامُ، تَدورُ في الحُياةِ،
تَدْخُلينَها، كَغَيْرِكِ،
ويَتَلاشَى الاخْضِرارُ /
جَسَدُكِ لا يُسافرْ
وَقلبُكِ معي عابرْ

obeikandl.com

أيَّهُما أُصَدِّقُ؟
تِلكَ أطرافُكِ
لِحاظُكِ
أَلْمُحُها ذكرى إلى حينٍ
وحيناً آخرَ أرتديْ سَفَرِيْ .
أسكُنُ اغترابيْ .
وأَراكِ تفتحينَ نوافذَ المستقبلِ في كلِّ مرَّةٍ ثُمَّ تُغلقينَها
لِتَصْعَدي عرباتكِ الواقفةَ
و تغادري تاريخَكِ القادمَ
لتعودي، مرّةً أخرى نبتةً مُهْمَلةً
مَنسيَّةً
في أطرافِ حَديقةِ مَنْزِلٍ
مَقْصِيّةٍ
لا تبحثُ عن شيءٍ
سوى أن تتسلَّقَ جدارَها المجاورَ، لبعضِ الوقتِ
لتراني
قَدِمْتُ من سَفَرِي
فضاءاتٌ تأتي

obeikandl.com

أحْمِلُ نهاراتٍ
في كفّي
تُضيئُكِ النهاراتُ
تذهبُ فيكِ مسافاتٍ
تغدو ظلَّكِ والجسدْ
وقال ليَ النهارُ:
اتْرُكْني عندَ غادَتِكَ
أنوبُ عنكَ
وهكذا تبقى النهاراتُ عندكِ
تُريكِ الألوانَ عندي
حتى لا يتخطَّفَكِ اللونُ الواحدُ.

obeikandl.com

obeikandl.com

(17)

هذا الحُبُّ :
ثورةٌ ممكنةٌ
عَلى مَرْأى مِنَ السَّائِرينَ لِلْقِطافِ في بُيوتِ المُليكاتِ
العاشِقاتِ هُو مَلْحَمَةٌ
أُمنيةٌ
أضعُه في راحتيْكِ
وأقولُ لكِ سيري بي نحوَ المملكةِ
وأَعيديْ تركيبَ المُعادلةِ
أنتِ بَوّابةُ النهارِ
لأجلكِ سأقودُ المعركةَ
لَنْ تكونَ مَعْرَكتي الأُولى
لَنْ تكونَ مَعْرَكتي الأَخيرةْ

obeikandl.com

أرسُمُكِ على القلب

تَسْتَيْقظينَ، تَتَفتَّحُ أَهدابُكِ عَنّي؛ حقيقةُ الحنانِ الذي يُصاحِبُكِ، ويتأمّلُكِ؛ تاريخُكِ الفرديُّ تَرْتَجِفُ يداهُ بالكأسِ العاطفيّةِ يُقَدّمُه إليكِ، يَدْخُلُ إيوانَكِ، وأنتِ تَنْقُرينَ بأصابعِكِ رُكْبَتَكِ، تنظُرينَ، بقلقٍ، إلى التَّحَوُّلِ القادِمِ، لَفْتةٌ منكِ إلى مِرآتِكِ، وأُخْرى إلى الطنافِسِ والثّرَيّاتِ والنّوافِذِ والأبوابِ والْأَعْمِدَةِ والسَّتائِرِ والْمَناضِدِ والكُتُبِ وطُرُقاتِكِ بالإيوانِ؛ كَأَنَّكِ تَتَأَمَّلينَ أصدقاءَ قُدامى، في نَشِيدِهُمُ الأخيرِ،

ماذا قالَت لكِ الكَأْسُ العاطفيّةُ عَنّي؟ تَمْضينَ معي، وَتَتْرُكِينَهُمْ؟

الْمَشْهَدُ العاطِفِيُّ في إيوانِكِ هُوَ الأَمْضَى، حينَ نَبْقى نَتَكَشَّفُ للسَّحَرِ مِنْ وَراءِ نَوافِذِهِ، والفَجْرُ طَلَلٌ يَدْخُلُ كُلَّ رُدْهَةٍ لَدَيْكِ، والصُّبْحُ زَهَراتٌ في حِضْنِ قُبُلاتٍ فاتِنَةٍ عندَ مَوائِدِ إفطارٍ مُعَدّةٍ وأكوابِ قَهْوةٍ تَصْحَبُها، يأتي الضُّحى وقَدِ امْتَطَيْتِ سُروجَ الحَقيقةِ؛ زينةً نَشْوانَةً بالألقِ، والظَّهيرَةُ عناوينُ رئاتٍ أتعَبَها النّهارُ، تَستَريحُ، تَرْتَوي، تَخْرُجُ بالأباريقِ لِلْعَصْرِ، تُقيمُ حَفْلَةَ

النّرْجِسِ فِي حَدائِقِهِ، وعِنْدَ الْمساءاتِ رشاقَةُ مَعْناكِ
تَكْتَنِفُ الرُّدُهاتِ،
تُمْسكُ أيادينا بالغُصُونِ
نُطلِقُها
نَهْبِطُ
نَتوَحَّدُ في الْمُنْخَفَضاتِ
نُقيمُ مَلاعِبَنا
نَصْطَفُّ بِتناغُمٍ
نَعْملُ دائِرَةً
نتقاذَفُ الكُراتِ السُّنْدُسِيّةَ
نَتَقَدَّمُ إلى الأمامِ
نَتَأَخَّرُ
نَبْسُمُ
نَصْرُخُ
نَتكَلَّمُ
نَصْمُتُ
تَتَسارَعُ خَفَقاتُ قُلُوبنا
تَتَناثَرُ الْحَلَباتُ، تَسْكُنُها أضواءُ اللّقاءِ، والفَرَحُ بها

obeikandl.com

أصداءُ، تكْسُوها الرَّقَصَاتُ؛ تِلْكَ الطّائِشَةُ، منها، والنّاعِمَةُ، وتُدَوّنينَ في مَحَاضِرِ قَلْبِكِ شكْلَ نقُوشِ الْحِنّاءِ الّتي زَالَتْ؛ أَسْتَعيدُها لكِ

هَكذا..

أُحَصِّنُ كلَّ جَبهاتِكِ وأَحْرُسُ مَمْلكتَكِ إلى الأبدِ

openkandl.com

(18)

أستقرُّ في وجْهِكِ
ملامِحْ
أنا دمُكِ الذي يُراوحْ
دَلَّلْتُكِ بِقَصَصِ الحُبِّ الوَرْدِيَّةِ
حَكَيْتُها لَكِ
وجَعَلْتُها مَناديلَكِ
تَصْحَبُكِ في السُّرَى
تَسعَدينَ بكبريائِها
تُشاهدينَ أسرارَها
في أنْحائِكِ تَسرِي
وعنْكِ تُخْبِرُني
الحبُّ الزمنُ المتوتِّرُ
وتَعَثُّرُ الأحلامْ

obeikandl.com

هكذا أكونُ عندكِ تَعَباً
يَكْتَظُّ عِندَ صفائِكِ الكامِنِ في مَبَاسِمِكِ،
وَقَدْ صارَتْ حَنيناً مَبْثُوثاً،
أَسري بَيْنَ سُطوعِ نَحْركِ المُسْتَتِرِ والصَّدْرِ المُشْرَعِ
لِلنَّبضِ يَمَسُّهُ،
وأَسْأَلُ عن خَافياتِ الهَوى الْعُذْرِيِّ لَدَيْكِ،
كلُّ أبجديةِ حُبّكِ عذابٌ
حَيْثُما يجري ذِكْرُكِ
حَطَّ الحَرْفُ
تَلاهُ النَّزْفُ
أُحَمِّلُكِ نَفْسِي
تعيشينني
حِراكٌ فيكِ أنا
حينَ تمضينَ في نفسِكِ
تَجِدينَني
قَبْلَكِ كنتُ هنا
نفسُكِ أنا
أسْكُنُها

obeikandl.com

قبلَ أن تعرفيها
موعودٌ بكِ أنا
قَبْلَ أَنْ تكوني
وحينَ أُحاولُ أَنْ أُداريَ هذا الشَّدْوَ ألّا يَمْتَدَّ
يَحْدُثُ العَكْسُ
يتصاعَدُ مَدُّهُ
صَوْتُ مُوسيقاكِ خاصٌّ
فثَمَّةَ ما لَمْ يُكتَشَفْ بعْدُ
أسمعُهُ أنا وأنتِ
ونراهُ أنا وأنتِ
حينَ لا أستطيعُهُ
يغلِبُني أمرُهُ
أحتاجُكِ مَرَّةً أُخرى
أَنْ تأتيَ
لتُخْبِريني عَنِ الطريقةِ المُثلى
للتخلّي عن حُبّكِ
وعنكِ
وعَنْ سُرىً يُدنينيْ مِنكِ

obeikandl.com

وعَنْ دُخولِ الغُرفِ الضّبابيَّةْ
حيثُ الوهجُ المُلوّنُ والأبْجَديّةْ
سارٍ وسارِيَةٌ
عازِفٌ و عازفَةٌ
يَرسُمانِ الصورَةَ النّهائيَّةْ
للسُّرى الظاهرِ والخفيِّ
يأتيْ بعدَهُ
زَخَمٌ آخَرُ
مَمَراتٌ ومُنْحَدراتٌ
ومَنازلُ، سقوفُها من فِضّةٍ
تتدَلّى وَمْضاً
يتكاثَفُ الوَمضُ
ينبَجِسُ عَبَقاً آخرَ
عِشقاً آخرَ
تتوالى المتواليةُ العِشقيَّةُ
تُوغِلُ في الزمانِ

obeikandl.com

(19)

صَديقتي الأنيقةَ هَيّا بنا
جاءَ مَوعِدُ السُّرَى
وهذا الحبُّ معي
بُشْرى
ينتظرُكِ هوَ الآخَرُ
في تجلّيهِ المتقدّم
الذي لم يأتِ بَعْدُ
حبٌّ آخرُ، بآلاءٍ جديدةٍ
منسوجٌ لكِ أيضاً
مَجّدَكِ فَجْرُ التّلاقي،
قبل انبعاثِكِ في قلْبي
أزمِنَةً ومسافاتٍ
كَمَـا شَيَّدَكِ عَصْرُ غَرامي الظَّلِيلُ

obeikandl.com

فتوحاتٍ
تكونين أَكْثَرَ بهاءً بِهِ
ابتهالاتُكِ
وارتِعَاشاتُكِ
وَمْضُكِ
الذي أراهُ
وذاك الذي هو سِرٌّ
يُسامِرُكِ كَمَانُ قَلْبي
يدورُ حَوْلَكِ
يسيرُ أمامَكِ
ويُحَدِّثُكِ عَنّي
عن عِطْرٍ أَحْمِلُهُ
لا تملكِينَهُ
عِطْرُ الوُرودِ العَابِقَةِ
أَضَعُهُ دائماً حين أَزورُكِ
وَدِدْتُ عِطري تَضَعِينَهُ
وَبِجَانِبِهِ حُلْمي
خُذِيهِما

obeikandl.com

أَحَدَهُما
أو كِلَيْهِمَا،
عِطري وحُلمي
يُحدثانِكِ عَنّي
ويقودانِكِ إليَّ
هكذا تجدِينني
قَريتَكِ الصغيرةَ
ومملكتَكِ الْكُبرى
طفولتَكِ البعيدَةَ
وتخومَكِ الأبعدْ
ذكرياتِكِ المجهُولةَ
وأيامَكِ الأسعدْ

obeikandl.com

obeikandl.com

(20)

وُصُولُكِ إليَّ
غالباً هو الحُبُّ
وسُراكِ معي
هو الحُبُّ
في أحاديثِنا العاطفيةِ المشتركةِ
حّدَّثْتُكِ عن أجزاءِ الحُبّ المُتباعدةِ
وأشعرتُكِ بكياناتِه المُتصَدِّعةِ
وأريتُكِ الطريقْ
السُّرى صَديقْ
يَنْتَظِرِكِ الحالِمونَ المُوجودونَ في ساحاتٍ وباحاتٍ وأروقةٍ وشُرُفاتٍ، وعِنْدَ بَواباتِ عَزْف الخاصِرَة، وعُروشِ اللّقاءاتِ النَّضِرَةِ، والقُوَّةِ المُاثِلَةِ في الجَمالِ، والأميراتِ المُلهِمَاتِ المُلْهَمَاتِ، والقَريباتِ اللَّواتي

obeikandl.com

نُصادِفُهُنَّ في الحُياةِ؛ يَنْتَظِرْنَ دُخولَ الجِنانِ الأَرْضِيَّةِ، يَعْرِفْنَها، لايَعْرِفْنَها، وتِلْكَ البَعيداتُ، كالفَرَحِ المُهاجِرِ، يَأتي، لايَأتي، والفقيراتُ في المُعْرِفة العاطِفِيَّةِ، يَصِلْنَ، لا يَصِلْنَ، والوحيداتُ في المَنازِلِ العَطْشى، صَعِدَ الحُجَرُ وانْحَسَرَ المَاءُ،

العاشقون، أذْهَلَهُم نُكوصُكِ، حينَ كانتْ خُطواتُكِ في الحُبّ متقدّمةً

خُطُواتِ فارسةٍ وأوشكتِ أن تسبقيني، طُفْتُ بكِ قلبيَ،وشاهدتِ صُروحَهُ، رأيتُكِ فيهِ تتعلمينَ الأشياءَ التي أخْبرتُكِ عنها، وتتعرّفينَ إلى سِرٍّ قدْ وضعتُهُ لكِ من بينها، وقد أدركتِهِ، وصلتِ إلَيْهِ، واحتويتِهِ، داخَلَكِ السِّرُ وداخَلْتِهِ، ومضيتِ بِه، بدأتْ ملامحُكِ تأخذُ شكلَ نبْضِي، وكتَبْتُ في أفلاكيْ: عاشقةٌ تَسْقِيني مِنْ نَخْبِها تَتَّحِدُ بِي عِنْدَ السُّرى يُحْسَمُ مَوعِدُ غَدِكِ، تَفَتَّحِكِ غَزالةً بَرِّيَّةً تَأوي

إلى مُزْنِها

إلى شَاعِرِها

مَجَازِاتِهِ

والقِصَّةُ العَاطِفِيَّةُ
مَوْعِدٌ لَمْ أخْتَرْهُ أنا
جاءتْ بِهِ الضَّرورةُ
السُّرَى خلاصٌ
تَهْيِئَةٌ
واحتفاءٌ
ودَيْمومَةٌ
ولكي تُتقني فنَّ السُرى المُرتدي قلبَكِ وقلبي
والهوى تُسمّينَهُ مَلْحَمَةً
وحتى يتجاوزَ أشكالَهُ المألوفةَ ويغدو اكتشافاً
ادْخُلي عَليَّ
واستريحي في المُستقبلِ الذي أتى عِندي، فقدْ طلبتُه على عَجَلٍ، يحدِّثُكِ عن نفْسِهِ، كيفَ هو لكِ، فرصتكِ أن تعرفي؛تحوُّلاتُ الهَوى، لا نَبوءةٌ، قد جاءَ المستقبلُ ذاتُهُ شاهِدَاً على نفسِهِ يتحدَّثُ، يُخبِرُكِ أنه لكِ، يضيقُ بالآخرينَ، ويتسعُ لكِ، للعاشقينَ، يُلامِسُهم، يحتضِنُهم، وهذهِ علاماتُه؛ ارتخاءُ القلبِ لِلْهَوى، والغرامُ قُدّاسٌ صامتٌ، والجَسدُ نَدَىً وقَطْرٌ،

وتنهُّداتُكِ بعثٌ وغِناء.
الحبُّ صَوارٍ تروحُ وتَجِيءْ
تحملُ أخبارَ المَمالكِ البعيدةْ
ظلالُ العاشقينَ بها تَفِيءْ
الحبُّ عِطرٌ و أرضٌ سعيدةْ
المَمالكُ تتوقُ لنا
نظلُّ في ألقٍ
وقد دخلنا التوقَ
نَسْتَغْرِقُ
نستسلِمُ
والروحُ في انبساطٍ
والوجنَةُ ورديَّةٌ
الصَّبُّ استعذبَ اللقاءَ
وغدا الدمعُ نباتاً
ها قدْ وصلنا الأسرارَ
ماذا رأيتِ في وَجْهِيَ؟
وجْهَكِ؟ أليسَ كذلك؟
هذا التوحُّدُ فَتاتي

obeikandl.com

قلبي عند سريركِ يَنْسُجُ الليلَ أغْنِيَةً، تَرتفعُ الأغنيةُ بتَضاريسِها إليكِ، تُريكِ لِقاءاتِ أرواحِنا في الْغَيْمَةِ كيفَ نَسَّقْتُها أنغاماً تَحْضُنها نَمارقُ هِنْدِيّةٌ؛ طلاسِمُ الشّرْقِ البعيدِ أَرْسُمُها لكِ؛ ضفائرَ وَحِنّاءَ ونقوشاً وأشجاراً مُلَوَّنَةً وَمِسْكاً عِنْدَ أَعْطَافِكِ ورداءً أبيضَ وأطباقاً نباتيّةً، وحَلْوى مَبْثُوثَةً في موائدَ من إيقاعٍ، ومُلامَساتٍ شفّافةً في انْحِناءاتِ الدارِ، وَمَمَرّاتِها، ومُدُناً مُعَطَّرةً، عقوداً وأساورَ وأقراطاً وخواتِمَ وأَحْزِمَةً وخَلاخيلَ، وهدايا مبلولةً بالانتظارِ، ورحلةً بينَ الغاباتِ المُطيرَةِ، وأنامِلَ، تَتَشابَكُ، تَرْسُمُ لوْحاتِ النّهارِ الذّاهِبِ فِينا، وثُنَائِيّاتٍ راقصةً تُعَلّمُ الوجودَ حَنانَهُ المَفْقودَ، تعيشُ الأُنْثى تَسْرُدُ تقاسيمَ فِرْدَوْسٍ أرضيٍّ يَفْتَحُ أبوابَ السّمَاءِ للْبُعْدِ الفِرْدَوْسِيِّ الآخَرِ، نَدْخُلُ، وقُبَلٌ تتوقُ لنا، لا تَتَعَثَّرُ، لا تَنامُ، تَهْتَدي للظلالِ، ونَسْهرُ في دفْئِها،

تَرَيْنني في النوم
تَرَيْنني في اليقظَةِ
رؤيةً واحدةْ

حقيقةً مشاهدةْ
والْكُحْلُ ليلٌ ونورٌ
ولَهُ أراهُ
لا الصَّمْتُ يُجدي
لا الكلامُ
كُلُّ زَمانكِ عِنْدي ابْتِداءٌ ومَطَرٌ هاطِلٌ ودَلالٌ
الحبُّ يَهْرُبُ من مُدُنٍ أنقاضٍ وانْقرَاضٍ وهَبَاءٍ
يسألُ عن مدائنِ ضوءٍ وأعيادٍ وبَهاءٍ
تفتحُ لنا أبوابَها
ندخُلُها
نمشي بها
ونجعلُ فيها
كياناتِ هوىً أَنشأْناها تظلُّ تسألُ عَنْ عَهْدٍ عَذْبٍ
يَحْفظُ لِصَوْتِ البيانو اللَّيْلي أعْمَاقَهُ البَعيدةَ حَتى تَضُمَّ
كُلَّ مُوسيقى الزَّمانِ، يَغْدو النَّغَمُ مُتكاملاً،
عَبَقٌ ورحيقٌ، وكلُّ الخَيالِ يأتي سَنىً يَمْشي نَراهُ مَعَنا
في السُّرى، لا تَبقى رُؤىً بعيدةٌ، تأتي مع الليلِ، تُطِلُّ
مع الفَجْرِ، دُنيا بأيْدينا، رُؤيا تَدْخُلُ العَهْدَ، وتَرى

الأُرْجُوانَ يَخْطو مُرْتَدياً مَلاءاتٍ شَفّافَةً، آتيةً مِنْ هَدْأةِ لَيْلٍ، تُخْبِرُ عَنْ وَشْوَشاتٍ مُشْتَعِلَةٍ وكَلِمَاتٍ دافِئةٍ وانْفعالاتٍ رَقيقةٍ، وصورٍ سِحْريَّةٍ، ومُداعباتٍ، وفرَحٍ مَرْسومٍ، وأنفاسٍ زاهيَةٍ، وتشكيلاتٍ جديدةٍ لِلْعاطفةٍ، ومَمَاشٍ في الضَّوْءِ، وتَأتي الحقيقةُ، غيرَ يائسَةٍ، مُلهِمَةً، مُتَلَألِئةً، واعيةً لهذا الرَّجاءِ، الحبِّ الذي يَعُودُ إلى بَيْتِهِ.

obeikandl.com

(21)

صَديقتي اللَّطيفةَ،
لا تَفْقِدي الذَّاكرَةَ
لا اعْتِذارَ
لا تَبْريرَ
تَفَقَّدي مُناجَاتَكِ، تلكَ الّتي دَوَّنْتُها في قَلبي،
ومَشاويرَكِ الّتي كانتْ مَعي،
وجُروحَكِ الثَّائِرَةَ
تَرَيْ عُروشَكِ المُهَدَّمَةَ كيْفَ أَقَمْتُها
سَماويٌّ مَواقِفُه مَعَكِ عَظيْمَةٌ؛
تَخَيَّلْتِها؟
لا، لقدْ رَأَيْتِها،

obeikandl.com

كذا تَعْرِفِينَ هَواجسَ تَعْرِفُني،
يا نَهْرَ قَلْبي،
اشتدَّ حصارُ المدينَةِ لنا،
وهذا الحبُّ المُلاكُ
يجتازُ المسافاتِ
اقتربَ مِنْ بعضِ القُرى
حاضناً خيالَنا، يَسْأَلُ عَنَّا
جَمَعَ القُبلاتْ
قُبلةً
قُبلةً
وأَخفاها
في دروبٍ فرعيَّةٍ
ثُمَّ أوعزَ لنا أَنْ نرحلَ
نَعْبُرُ:
كنتُ قبلَ ذلكَ بيومٍ مُحْتَفياً بكِ
بعيدِ ميلادِكِ
وتسارَرْنا:
عَنِ الاحْتِفاءِ؛ آهاتُ قلبٍ، والتفاتاتٌ لاهِبةٌ، والبَيْتُ

obeikandl.com

المُشْتَرَكُ، وبَيْتٌ عِنْدَ الغَيْمِ، ووَسائِدُ في الغَابَةِ، وسَريرٌ
مِنْ نَباتٍ، وأطرافٌ تَلتقي أطْرافاً، ولباسٌ مِنْ عُشْبٍ،
وخُطواتٌ في مَطَرٍ؛ حافيةٌ، وأجسادٌ تَحْتَ مَطَرٍ،
وجَمَراتٌ تَرفُضُ النَّارَ، تتوقُ إلى الظِلِّ، تُريدُ أنْ تَهْدَأَ،
وكياناتٌ تَدْخُلُ الحُلُمَ..
كُلُّها تَعِبَةٌ تبحثُ عن سُرىً
حينَ رأيتُ الحبَّ جاءَ
مُحْتدِماً
مُضْطرِباً
يتفقدُّنا
قالَ لي إنَ هناكَ مَنْ يجمعُ أُفُقَ روحي
اشتدَّ حصاري إذنْ
كيفَ السبيلُ صديقتيْ؟
إلاّ الرحيلُ بكِ،
أَضُمُّكِ إلى صَدْرِي
وَأَمْضي
تَرَيْنَ كِبْريائي مُشْتَبِكاً بِكِ
ما أَوْحشَ التفكيرَ في الفِراقِ

obeikandl.com

كأنَّ تَذَكُّرِ عَيْنَيْكِ ثمارٌ تَتدَلّى في جَوْفي
قرارُ تفويضِ العاشقِ يمضي في الحُدْسِ
مَنْ يوقِفُني؟
أبْزُغُ فيكِ أنا
لا تُصالحيْ المُناوِئينَ،
ولا تُبديْ لَهُمُ ابتساماتِكِ
كَيْ لاتَظَلّيْ في الوَحْشَةِ
كوني وَحْدَكِ..
كوني مَعِي
يكفيكِ هذا
وحينَ تبدأُ الأسئلةُ
وتلكَ الأَسْئِلةَ التي لا إجاباتٍ لَهَا
تجدِيْنَني
أَحْمِلُ الضوءَ صَبراً
والهُيامَ شِعراً
والفتونَ عِطراً
كذا الإجاباتُ لا تُغادِرُني
أينَ أنتِ منها؟

obeikandl.com

صاحبتي..
الفِراقُ عَزْفٌ حَزينٌ
غُرْبَةٌ
تَوقُّفُ غِناءٍ
فَجْرٌ غاربٌ
أوْقاتٌ مُبَعْثَرَةٌ،
ثَوْبُ فَرَحٍ مَهْجورٌ
إلى جَانِبِ أرْدِيَةٍ وَضيئَةٍ مُمَزَّقَةٍ،
بَدْءُ حَرْبٍ
تَصيرُ زَحْفاً مُنَظّماً لِهاوِيةٍ،
لكأنَّما الجُفافُ أَنْ تَمْضي خُطاكِ الياسَمينُ بَعيداً عَنْ
رُموز حُبٍّ فَكَّكْتُها لَكِ
لَكأنَّما الضُّحى أَنْ تَأتي

obeikandl.com

obeikandl.com

(22)

هذا الهَوى قالَ لِيْ :
«إنَّ الحبَّ مُحَرَّمٌ في هذهِ المدينةِ
هاجِرْ بحبيبتِكَ
قَدْ هاجرَ العُشاقُ مِنْ قَبْلِكَ
قَاتَلَواْ
وقُتِلوا
جاهَدواْ
وعَبَرواْ
انْهَزَمواْ
وانْتَصِروا
اِنْكَسروا
واستشهِدواْ
لستَ استثناءً في تاريخِ العاشِقينَ» ..

obeikandl.com

يا مولاتِيْ
هذا ما قالَهُ لي شَذى صَبابَةٍ يَمُرُّ بِفُؤادي
الشَّجَنُ تداعٍ مُرٌّ
أو نَصْرٌ
أو كلُّ ذلكَ
حالةٌ من الحالاتِ هُوَ
أو كلٌّ مُركبٌ
كما لا يوجدُ عاشقٌ مُحايدٌ
إمّا أنْ يَصيرَ ما يُريدُ
أو يَكونَ شريداً
وهذا الجَوى شاهِدٌ علَيْنا
هلْ بعدَهُ شيءٌ ؟
حَدّثِينيْ
وَهَذِهِ أسرارُهُ وعلاماتُهُ
الأَسْرُ؛ ما بعدَهُ أَلَمٌ
التَّشَظِّي؛ لا نِهَايَةَ بَعْدَهُ
الطريقُ؛ لا عَوْدَةَ بَعْدَهُ
التّماهي؛ لا فُرْقَةَ بَعْدَهُ

obeikandl.com

والعاشِقُ تَرْنِيمَةٌ مُمْتَدَّةٌ تَجْمَعُ كُلَّ ذلكَ
لِذا
أَوْغِلِيْ فِيَّ، شيئاً فشيئاً
واعْبُرِيْ .
تَرفَّقي بقلبكِ وقلبي
وارْحَلِيْ.
نَميلُ معاً
كلُّنا نفاذٌ
عِنادٌ
تَحَوُّلٌ
لا بُدَّ مِنْ ذلكَ
والعِشْقُ ارْتِحالٌ
سَرْجٌ سابِحٌ فِي الفُلْكِ
ربيعٌ يَدْخُلُ كُلَّ الفُصولِ
والوَرْدُ فِراشٌ
نُشارِكُهُ أَلْوانَهُ
والوَجْهانِ إِشْراقٌ

obeikandl.com

obeikandl.com

(23)

عَلى مَلأِ الحُبِّ، وعَلَى مَرأىً مِنْكِ
أَطْرحُ الأَسْئِلةَ :
ماذا تَعْني الحُروفُ النَّازِفةُ؟
ما مَعنى أنْ تَكوني عاشِقةً؟
تجوبينَ مَعي الجهاتِ كُلَّها وتَسْهَرينَ، تَدْعينَ الكواكبَ إلى مَجالِسنا وتَتَحَدّثينَ، لا تَغيبُ الشَّمْسُ وإنْ غابَتْ، ولا تُشْرِقُ وإنْ أشْرَقَتْ، هيَ الأَوْقاتُ تَعشَقُنا، وأيادِينا حَدائِقُ عالِيَةٌ، نَدْخُلُ الأماكنَ مِنْ وَراءِ قُلوبِنا، يَتَقَدَّمُنا حُبُّنا،
أَنْتِ السُّؤالُ الذي أَراهُ
ليأخُذَ مَداهُ
الطريقُ الواصلُ بَيْنَ قَلْبِكِ وقَلبي مَلْحَمَةٌ
أَجْتَرِحُ قَلْبَيْنا لِنَعْبُرَ

obeikandl.com

نَصلُ إلى مَنازلَ نَسْكُنُها
لَسْتُ ذاهباً إلى قِمَم
قَدْ تَرَكْتُها خَلفي لِلُّغاوينَ
ذَاهِبٌ إلى أَمَلٍ
إلى حَياةٍ عَاشِقَين
تَتَساوى كلُّ حالاتِ أَسْرِ القُلوبِ
المُعلنةِ
والسِّريةِ
تجلياتِهِ
وأَبعادِهِ الخفيّةِ
ظاهِرِهِ
ومُستترِهِ
بَوْحِهِ
وسرائِرِهِ
مَرْئِيَّةً
ولا مَرْئِيَّةْ
تلتقي التقاطُعاتُ
لا انفصالَ

obeikandl.com

لا تبتعدي
أبداً أعْرفُ طريقَ عَاطِفَتي
وأَفْتَحُ دُروبَكِ
الرّاكضَةَ إليّ
وجَذوةَ مَوْعِدي
أنا الّذي تَعْرِفينَ
قَدْ جِئْتُكِ بالحُبِّ المُحْتَفي
في نَبْضِ السِّنينَ
وتَرَيْنَهُ
وتَرَيْنَني
في أَثْوابِ سُكوني الظَّاهرِ
وحَديثي الاعْتياديِّ
لا يَلْحَظُ أحَدٌ اضْطرابيْ
صَمْتي يُفْضي إلى صَمْتِكِ
وأضْلاعي سَفِيْنُكِ
أبدأُ بكِ في كلّ فكرةٍ
وألتقي بكِ في امتداداتِها
وأُنهي الفكرةَ عند نُقْطَتِكِ

obeikandl.com

وأسألُكِ:
متى الحُبُّ يصحَبُه الرحيلْ؟
هل أنا مُسْتَحيلْ؟
وهل أنتِ غَيْرُ ذلكَ؟
الآنَ، في خِياراتكِ الأخْرى... نَعَمْ لَسْتِ حُرَّةً في خَيالِكِ
أشْكالٌ أُخْرى لَدَيْكِ غَيْرُ الحُبِّ في عَناقِيدِهِ
وهُو المَائِلُ على الدُّنيا بالنَّدى سَكْرى بِهِ
قَدْ تَلَوَّنَتْ بالحَقيقَةِ وفَرْحَةِ الجَسَدِ
لا شُهْبَ
لا جَواهرَ
تجلسينَ على عتباتِها
والأيامُ تنحتُ فيكِ
والوحدةُ سميرٌ، لا أكثرُ
أَمِنْ سُرَى العاشقينَ
تَجيءُ هذهِ الاستثنائيةُ؟
هذه الطريقُ،
أُوَسِّعُها لكِ،

مماشيَ غراميةً
سكراتٍ وسِحراً
القَمرُ صديقٌ
والشمسُ تأتي نَديَّةً
ماشٍ فيها أَنا ...
تَباشيرُ
مَلامِحِها حِنْطِيَّةٌ
ألوانٌ عَرَبِيَّةٌ
تُرَفْرِفُ في سَاحاتِ فَرَحِ شاعِرٍ

obeikandl.com

obeikandl.com

(24)

إصرارٌ
سِرٌّ مُضاعٌ فِي كتابِ العاشقينَ
أو خفيٌّ
إصرارٌ
مُسترسِلٌ فِيه أنا
إصرارٌ
قرينُ النَّزْفِ
يسكنُ تكوينَ العاشقِ
قِطْعَةٌ مُوسِيقِيَّةٌ
لا يقتفي أَثَرَهُ
يَسكنُهُ
رأيتُهُ
في تاريخِ الحبِّ الإغريقيِّ

obeikandl.com

وتاريخِ الحبِّ العربيِّ
جاذِبِيَّةٌ
وَحينَ أَلْفَيتُ أهْلَ الهَوى شُهداءَ
هل تَشُكِّينَ؟
إِنْ سَرَقَ الأعداءُ عَنْهم لَيَالِيَهُمْ
تظلُّ تأتي ليلتُهُم الأُخْرى
لا يستطيعونَ سَرِقَةَ الذِّكْرَى
ما اسْمُكِ مِنْ بَعْدي؟
يَلْزَمُني البَقاءُ مَعَكِ
تنتَشينَ في روحي المُاكثَةِ عِندَكِ
حُلمُ الغريبِ أَنْ يجدَ مَنْ يُؤْوِيهِ
قَدْ جِئْتُ
عَاشِقاً فَرِحاً بِشَيْءٍ ما؛
أَحْتَضِنُ مَنْطقي
وعِنادي
أَنْ أُغَنّي في صَبَاحاتِ أُنْثى شَرْقِيَّةٍ
كالوَعْدِ الهَاطلِ مِنْ غَيْمَةٍ
لُؤْلُئِيَّةٍ

obeikandl.com

عَلى صَدْرِكِ
يَتَدَحْرَجُ
زَنابِقَ
فَيارِزَ
بَلّورٍ
عِنْدَ حَدائِقِكِ الفَجْريَّةِ
تَسْتَيْقِظُ حالِمَةً كُلَّ صَباحٍ
رَبيعِيَّةً
وأَسْتَيْقِظُ حَالِماً كُلَّ صَباحٍ
رَبيعيّاً
نَرْسُم الحُبَّ أكبرَ
مَيْلٍ إلَيْكِ
جَذْرٌ وثَمَرْ
هَرْقُ عِطرٍ
قصصُ الحبِّ الأُخْرى تَنْشُدُهْ
متى يُرسِلُ النَّدى إلَيْها
المَسيرَ تَسْأَلُه؟
تتشابكُ كلُّ قِصصِ الحبِّ معَهُ

obeikandl.com

obeikandl.com

(25)

صَديقةَ الصَّباحاتِ الرَّشيقةِ
اكْتُبي تاريخَكِ الأَعلى
خُطواتٍ
تَرتَقي أدْراجَ زَماني؛
وَقتَكِ الأسْمَى،
وسَطّرِي عَهْدِيَ
فُتوحاتٍ في نَفْسِكِ، مَواكِبَ صاعِدَةً في جَمَالٍ مَديدٍ،
يأتي؛ لا يَرْحَلُ، كالحضاراتِ البَاقِيَةِ، رُموزُها
والذّكْرَياتُ، وكُلُّ زَفافٍ قَديمٍ دَخَلَ الْجِنانَ وبَقيَ
كالسّيمْفُونِيّاتِ الْخَالِدَةِ
كَقَصائِدِ الْحُبِّ

obeikandl.com

عَهْدُكِ الأَرْقى

ما أجملَ أن تَكتُبي سِيرتي؛ صُحْبَتي لِضَفِيرَتِكِ في الأَلَقِ الأوَّلِ حِينَ جاءتْ غِوايةٌ هَطَلَتْ مِنْ سَمَاءٍ تشَقَّقَتْ عَنكِ، كانَتْ تَرمي بِشَعْرِكِ، نَظرْتُ إلَيْها، كلُّ السّمَاءِ صَحْوٌ، نَظَرْتُ إليكِ، كُلُّكِ نِهَاياتُ درب طويلٍ يَنْتَهي إلى حُلُم، يَغدو أشْهى، يَتَزَيَّنُ، وأدركْتُ حَجْمَ السَّفَرِ الْجديدِ، فِراراً مِنكِ، ذَهاباً إلى الحُبِّ، فراراً من الحُبِّ، ذَهابٌ إليكِ، الشكلُ المُجْمَلُ؛ هَيْمَنَتُكِ، وانْتشارُ قِواكِ الفاعلةِ، والتفاصيلُ؛ قدومُ الغَدِ اليومَ مذعوراً بدُخُولي المُجَرَّةَ، متُهاوياً في مُنْحَدراتِكِ؛ يَمْضِي بِي الجَمَالُ آيةً في وَجْهِكِ، أسْتَعْذِبُ الخُفاءَ، فِيكِ كَمَائِنِي ونَشْأَتي في الأَلَقِ الثاني، قابضٌ على سِرِّكِ، لا يلوحُ، هَبي رُحْتُ مَعَكِ للأزَلِ، ما بَقِيَ مِنّا لِمَنْ؟ الذكرياتُ معَ الآخرينَ والصُّورُ؛ اشْمَليها في إيمَاءاتِكِ وأشيائِكِ وقِطافِكِ، تَرِثِينَها إذنْ؛ تُصبحُ مُطَرَّزَةً بريقُكِ؛ نَدىً، أرحلُ فِيهِ مَسافَةً، ثُمَّ أسْتَعْذِبُ البَقَاءَ، ويأتي غَدي يَسألُني؛ ما الرِّيقُ إذنْ؟ سَكَنْ. حبيبتي تَرَوَّيْ؛ ارسُمِي سِيرَةَ ريقِكِ، أتَرَيَّثُ معهُ، وأَجْلِسُ في بهائِهِ، أنتِ ما أنتِ؛

قَطْرُ العِنَبِ، على شَفتي، في دَمِي، والمُدْرَكُ منكِ مُمَزَّقٌ
بينَنا، وغيرُ المُدْرَكُ مِنكِ شَفَقٌ، أَمْضي إليهِ سُرى
سيرةُ صُحْبَتي لِثَغْرِكِ
تَكْتُبينَها،
أنتِ هي، تَمْشي لِلحُروفِ الَتي كَتَبْتِها إليَّ، وتِلكَ الّتي
كَتَبْتُها إلَيْكِ،
ولكُلِّ ما أَعْطيتِهِ لِي، و لكُلَّ ما أعطيتُهُ لَكِ،
تأمَّلي،
أقداحَ الشايِ وأناملَ الجُاذبِيَّةِ مِنْ حَوْلها
الشَّغَفُ
الإيْماءاتُ
الاسْتِعاراتُ
الرُّموزُ
قِصَصُنا المُخَبّأةُ
نوادرُنا الجُميلةُ
المُواقفُ التي مَرَرْنا بِها
وكُلُّ الكَلامِ
تلكَ آثاري وإياكِ

قصةُ غُرباءَ

جئتِ،
لَمْ يَكنْ لَدَيْكِ يَدٌ في دُخولِكِ قَلبي
مَنْ طَوَّقَهُ؟
ومَنْ كانَ فيهِ؟
لَمْ تَسألي عَنْ بِداياتِ الحُنينِ
ولَمْ أَسألْ عَنْ بِداياتِ تَشَكُّلِ سُفوحِكِ اللّظى
حِينَ اقْتَرَبْتِ مِنّي
كُنْتِ بَعيدةً وكُنْتُ عَنكِ أبعَدَ
وتَبِعْتِ شُعَاعَكِ الّذي جَاءني
ورَأَيْتِ الحُبَّ العِطْرِيَّ،
زُفّي إليَّ بِشارةَ المَعْرِفَةِ
ودَلّلي تاريخَكِ
بالعاطفةِ الجُريئَةِ
كَمَا يَنْبَغي
كَحِكْمَةِ الفلاسِفَةِ
ثُمَّ آوي إلَيهِ
يَعرِفُكِ الحبُّ

obeikandl.com

وتَعرفينَهُ،
يُؤْوِيكِ؛
هُو البوصِلةُ.
مَمْلكةُ الحُبِّ المُمْكنِ مُمْتَدَّةٌ لا تُحَدُّ ولا الحبُّ يُحَدُّ،
لا هي أطلالٌ، ولا الحبُّ أنقاضٌ، ربيعيٌّ.. الوقتُ،
والفصولُ أعراسٌ، وزمنُ التّيهِ ولّى، إلا التّيهُ في الحبّ،
مدىً، أسيرُ فيه، راياتُهُ أسْمى، والخلاصُ فيهِ، هو ذا
الحبُّ تدخُلينَهُ معي سُرَى...
يا أيَّتُها المُتنائِيةْ
تَعالَيْ:
نَدْخُلُ الأعْيادَ والذَّهَبَ
اعْبُرِيْ
حَمِّلِي كِتابَ الأَساطيرِ قِصَّةَ هواكِ، تَرتديكِ،
لا أكتبُها أَنا،
أنتِ.

obeikandl.com

(26)

أتساءَلُ :
هَلْ يضُمُّ السُّرى مَقعدَيْنِ اثنينِ مُتساوِيَيْنِ طولاً وعَرضَاً
واحداً لِي والآخرَ لكِ،
أَمْ لايزالُ مَقْعَداً يتيماً واحداً يَضُمُّني ولايَضُمُّكِ؟
مازالَ يَنْتَظِرُكِ
أَنْ تأتيَ
باسْمِكِ المكانُ
تَعالَيْ وانْظُري سَيْرَكِ الأوَّلَ مَعي
شُهُباً تَسيرُ
تَسْنُدُني أحْلامُكِ الشَّارِدَةُ
لا تَعْرِفينَها

obeikandl.com

قَدْ جَرَتْ في الوِهادِ
تَبِعْتُ أَثَرَ خُطواتِها
حَتّى الْتَقَينْا
اجلسِيْ إلى جَانبيْ
أَنا مِنْ أَدْنى لكِ الوعدَ
لاتَجْعَلِيْ مَسافَةً بَيْنَنا
يَكْتَمِلِ الْمَشْهَدُ
اثنانِ في التّداني يَدْخُلانِ الرِّواقَ المُنَمَّقَ
مَلاكاً
تجلسينَ إلى جانبيْ هُناكَ
حَريراً جلوسُكِ يكونْ
وحَريرٌ هذا الوعدُ الَّذي ينقُطُ ضَوْءَهُ فوقَنا
وحَريرٌ أَنْتِ بيْ
نبنيْ مَنْزِلَنا صديقةَ الذّكرياتِ
بِروحنا الغالبةِ
بأَغْصانِ قُلوبِنا،
نَضَعُ قُبُلاتِنا على الشُّرُفاتِ
نِساجاتٍ عَرَبيّةً وعالَمِيّةً

obeikandl.com

قَدْ غَزَلْتُها بأحمركِ الشفّافِ
عميقٌ منزلُنا
لا يصمُتُ الحبُّ فيهِ
شاهدتُهُ
في تضاريسِ الذي بيْنَنا من عَهْدٍ
أبْصَرتُهُ في أحاديثِنا
ألفُ سِرٍّ نَضَعُ بِمَنْزِلِنا
أجملُ ما في الأرضِ يكونُ
تَعْشَقُه الأساطيرُ
تكتَنفُهُ الأسرارُ
تَدْنو مِنْهُ سِيَرُ العَاشِقينَ
في مَنْزِلِنا نَسْقي الغُيومَ مِنْ وَجْدِنا
وأوقاتٍ مِنْ مَرايا
يَضُمُّ كلامَنا في عيونِهِ
ويُرْسِلُهُ قصائدَ في الكونِ تسيرُ
هكذا نُغَنّي للأنجمِ البعيدةْ
نَرْسُمُ الدُّنيا الجَديدَةْ
وليدةْ

obeikandl.com

أجعلُ رسمَ الحبِّ أساورَ تَرتَدينَها
وأمشي معَكِ هانئاً
خُطُواتُنا وئيدةْ
نذهَبُ إلى دُورنا الأُخْرى الشَّارِدَةِ
تنتظِرُنا
ياسَمِيُنها وفُلُّها ووَرْدُها
فاحَ ونَمَا وَكَبُرَ وانْتَشر
عِطرُ الدارِ
وعِطرُكِ
تمازَجا عبيراً وصُوَرْ
غَدَوْنَا
مُسافِرَيْنِ
في مَمَالِكَ وعَواطفَ ونَهَرْ
نَتَعَلَّمُ المُوسيقى في الشَّوارِعِ
و دُورُنا أرائكُ وأَسِرَّةٌ و قَمَرْ

obeikandl.com

(27)

وعدْ . .
عند عَتَباتِ السُّرى
رأيتُ ظِلالاً في طورِ التكوينِ
تكبُرُ الظِلالُ . .
تُخبرُ عن الآتي من هناك
تُخْبرُ عنكِ
أنتِ التي
تقفينَ ؟!
وتلتفتينَ إليَّ
تتعَرَّفينَ إليَّ
تَقْطَعِينَ المسافةَ بَيْنَنَا
تمشينَ إليَّ
وأمشي إليكِ
نلتقي

obeikandl.com

وتلتقي
الأنْجُمُ ، في الوقتِ نفْسِهِ، وتنتشي
تبْتَسِمينَ لِي ثُمَّ تُصافِحينني
أُخْرِجُ إليكِ مِنْ جيبي صورَتَكِ المُخَبّأةَ عِنْدي
ظلَّتْ تُلازِمُنيْ كُلَّ الْوقتِ
صديقتي صورتُكِ
في جَيْبِ العاشقِ نهارْ
ثمَّ تُصاحِبينني
نسيرُ معاً
في سُرانا
تتزيَّنُ لنا الأشياءُ
تضَعُ خواتمَ وقلائدَ
كالتي عندكِ
ولا تنامُ
تنتظركِ الأشياءُ
تُحبُّكِ هي الأخرى
تظلُّ ترانا، تعرفُ أحلامَنا، وتبوحُ بها، وتكتُبُها في دفاتِرِها وَعْدٌ.

obeikandl.com

تضعينَ يَدَكِ في يديْ
وتُحدِثينَني عَمّا رأيتِ في طريقِكِ إليَّ
نُغَنّي معاً
تُصغي لنا الأشياءُ من حولِنا وتُغنّي معنا
تَتَرَنَّمْ
حتى الحجَرُ يتكلمْ
يحكي عن صَمْتِهِ
شيءٌ لَدَيهِ يقولُه لنا
نُنْصِتُ لَهُ
يغدو صديقَنا
كلُّ الأماكنِ صديقةٌ
أليفةٌ
نقفُ قليلاً
لأُمشِّطَ شَعْرَكِ
أجملُ مافي الحبِّ مُلامَسَةُ الجمالِ
تحكي ضفائرُكِ عنكِ وعنْ شَرقٍ عربيٍّ، ساكنٍ قلبي،
وعن بُعْدِه الآخَرِ،تَجَلٍّ، العالَمُ ذو الشوقِ،
كذا يحكي شَعرُكِ عن عاشقةٍ وبُعْدِها الكَوّني

obeikandl.com

تُرخِينَ شعْرَكِ لِي
يُعَلِّمُني الفرحَ
وألتقيهِ
وَنَمْضي...
أُثبِتُ حِزامَ خَصْرِكِ
أَجْمَلُ مافي الحبِّ مُجاذبةُ الجمالِ
في أعاليْ العشقِ كأنّما حِزامُكِ مواويلُ
أَطويهِ وأَنْشُرُهُ
أَضَعُهُ حَوْلَكِ، مُمْسِكٌ بِطَرَفَيْهِ، عَنْ يَمِينٍ وشِمال
يلتقي طَرَفَاهُ
تَلتقي يَدَايَ
تَتَلامَسُ أطرافُ أصابِعي علَيْكِ
في نَسَمٍ مِن هُيَام
كذا حِزامُكِ يُعلِّمُني الغرامَ
ونَمْضي...
أَضعُ المِعْطفَ على كَتِفِكِ
في الشتاءِ تَحْلو المعاطِفُ على أكتافِ العَاشقينَ
سَمائي مِعْطَفُكِ؛ أبيضُ وعَسْجَديٌّ

obeikandl.com

وألوانٌ أُخْرى تتَشَقَّقُ فيه ومِنْ حَوْلِهِ
أزرقُ وليلكيٌّ و زُمُرُدِيٌّ
نَمْضي
في فجرٍ باردٍ
يدعونا إلَيْهِ،
ونحنُ دَهْشةٌ تنسابُ
وعِنْد منتصفِ النَّهارِ
قميصُكِ الأزرقُ تَعَبي
والمِعطفُ بيدي
سُرَى...
أجملُ مافي الحبِّ سُراهُ
كلُّ تَضاعيفِ العِشقِ
و صُحْبَتي لِساعِدَيكِ
تَأْتي
إصباحٌ
ودَعْوةٌ للتَّنَزُّهِ في البَساتينَ
نَمْضي ...
والرذاذُ يَكْسُونا،

obeikandl.com

نَتَنَقّلُ
مِنْ مَقْهىً إلى مقهى
كُلُّ المقاهي قَلَقٌ وَحَنينٌ
تَتكَسَّرُ أوقاتُنا بها
مَتَاهاتُ عِطرٍ وأكثرُ مِنْ نشوةِ أحاديثَ تَقولِينَها
تَظهرُ على شِفاهِكِ افْتِراضاتُ أنْ نُحِبَّ أكْثَرَ وأتَخَيَّلُ أنَّ
سَفَرَ الشفاهِ طبيعيٌّ إلى الخُدِّ الذي أَسألُكِ: هلْ قَرَأتِ
شِفَاهَكِ؟ هلْ نَظَرْتِ بَريقَها؟ هلْ عَرَفْتِ وَلَعَها؟
كلُّ شَيْءٍ يُولَدُ عِنْدَها
أسْتَعِيدُها
ألوِي الأحاديثَ نَحْوَها
أخرجُ منها وأعودُ إلَيْها
أسألُكِ السؤالَ
لِتُسْهِبي في الإجابةِ
لَتَمَنّيْتُ أن يطولَ الكلامُ
وَنَمْضي...
من حديقةٍ إلى حديقةٍ
كلُّ الجنائنِ مواعيدُ زاهيةٌ

وإيماءاتٌ ناعمةٌ
إيقاعاتٌ خُطواتُنا بها
نلعبُ، ونكشِفُ عن زهورٍ مُهْمَلةٍ
ننفُضُ الغبارَ عنها
ونُداعِبُها.
الجنائنُ وَلْهى
حينَ يَكْثُرُ زُوَّارُها
نَتَماهى معهُم ألقاً
وحينَ يقلُّ زُوّارُها
تزيدُ مَساحَاتُنا
أنا وأنتِ
نرتدي الجُنائِنَ عِشْقا
ونَمْضي...
من شارعٍ إلى شارعٍ
الأرصفةُ فَجْرٌ وفَيْضٌ
تنتشي
انْظُريها
مِهاداً

obeikandl.com

مُسْتريحةً في حُبّنا؛
ميلادِنا،
وعلى الأرصفةِ خُطواتُنا قُبلاتٌ
تَحْلُمُ
نَمْضي
من زاويةٍ إلى زاويةٍ
زوايا الأماكنِ تَسْتَقْبِلُنا
تَعْرِفُنا
تفهمُنا
عندها يتضاءلُ العالَمُ
يتوارى
يُصبِحُ مَكانُنا الصَّغيرُ
الدُّنيا الوحيدةَ
وَرْدَةَ المدِّ
نَمْضي...
من مكانٍ إلى آخرَ ...
صِدقُ العاشِقِ تُنبئُ به خُطاهْ
من يجعلُ العِشقَ سُرَى سِواهْ

obeikandl.com

أنا و أنتِ
نجوبُ الدُّنيا
لا نُباليَ ،
ومِنْ فَرْطْ سعادتِنا نبكيْ
يَأْبى السَّناْ أَنْ يُفارِقَنا
ومَعَ المُائلاتِ مُهَجاً يَحْلُو المْسيرُ
مِنْ فرطِ التَّعبِ تضعينَ رأْسَكِ على صدريْ
مُفْرَدَةٌ في الحبِّ
رفيقةٌ في الدربِ
مِعْراجُ العاشقينَ عَصْفٌ، وَفِكْرٌ، يختزلُ العالمَ في عِناقٍ ينهمرُ، لاينتهي، غَسلْتُ فيهِ روحِيَ، كُلُّ الوِدادِ نَهَرْ، وَدَنوْتُ منكِ أكثرَ،رافقَتْني أرضي وَسَمائي، وسِرْنا فيكِ، غَسَقاً وسَحَرْ
وَرَأينا أنّكِ، الضَّوْءُ والوَردةُ الحُمْراءُ والأغنيَّةُ والكاتِمَةُ وَجْدَها والسَّماويَّةُ
تقولينَ لي:
بيني وبينكَ عَهْدُ السنينَ
لانفترقُ

لاتَدْلُفْ إلى الليْلِ وَحْدَكَ
ولا آتي عِنْدَ أشيائي وَحْدي،
أَحْلى ظِلالْ
وبعضُ الظلالِ تتراءَى
حُلُمٌ يجيءُ .

obeikandl.com

(28)

الدُّروبُ ضُحىً
هَبيني الصَّبْرَ
المُغَنِّيَةُ الطَّيْفُ تَسْأَلُ في المَعاني
مَنْ هذا؟
– صديقُ البِنتِ الوحيدُ، يُخَضِّبُها بالفَرحِ، لُؤْلُؤةٌ تاجُها، مِنْ ذاتِها قدْ جِئْتُ، تُعجِبُني التِفاتاتُها، أدخُلُ تداعيَها في الحياةِ وأرى مَسارَها الأُنْثَويَّ، هُدْنَةَ ما بَيْنَها وبَيْنَ نَفْسِها، لا تَعْرِفُ الضَّواحي ثَورَةَ فُؤادِها، ولا هِيَ تَعْرِفُها. تَظُنُّ أنَّ مُتنافِسينَ هُناكَ في الطَّريقِ جاؤوا إلَيْها، لا مُتنافسونَ؛ لقَدْ شُغِلوا، لا شَبيهَ لِقَلْبِ

شَاعِرٍ عَاشِقٍ، يَجْعَلُ أَحْلامَهُ فِي أَسْرارِهِ، أَسْرارُهُ تَمْضي
في العُصورِ، يَتَوَقَّفُ فيها يَلْتَقِطُ الشُّعورَ
والقُبَلَ
والعَنْبَرَ
والعُطورَ
والحِكْمَةَ العاطِفِيَّةَ
مِنْ هُنا أَجِيءْ
مِنْ قلبكِ الوَضِيءْ
فتاةَ الدُّروبِ كيفَ الآنَ تُدركينَ سِرَّ البَحْرِ الذي يَهْفُو
إلى رياضِكِ يُحَدِّثُكِ عَنِ المَاسِ يُضيءْ / يا قَلْبَها أَخْبِرْني
عَنْ تَسَرْبُلِها وصُبَّ لي نَبْضَها في قواريرَ، كلُّ قارورَةٍ
حِكايةٌ، وكلُّ حِكايةٍ سِرٌّ، وكلُّ سِرٍّ مواسِمُ صُعودٍ في
هذا العِشقِ الظاهِرِ الباطِنِ،
تدخُلُ أحلامُكِ قلبي
وأَخْرُجُ بها
كُلُ أحلامِكِ خَتَمْتُها
وأغلقتُ السِرَّ.

obeikandl.com

اجتزتُ الأرضَ المُحَرَّمةَ
وَحدَكِ حدثيني عَنِ اللُّقْيَا
وامنحيني ساعِدَكِ لأنامَ عَلَيْهِ
لأنْتَمِي
لأرتَمي
مُهاجراً يبحثُ عن فُتاتِ وطنٍ
لأخبرَكِ عَنْ سُخْطِ القومِ عليَّ
كشفوا لغةَ الحبِّ السرِّيَةَ
قالوا:
«هو ذا العاشقُ الشاعرُ
تدخلُ بيوتَنا كلماتُهُ
لا تسْمَعُها العذارى النائماتُ
ثورةُ العِشْقِ لاتُحْتَمَلُ...»
هيَ الآنَ الرُّوحُ شاهدةٌ على اشْتِعالاتِ الأرضِ مِنْ حَولِها
عَسى ما أَحْمِلُ مِنْ طُيوفٍ أرْسُمُها
تَنْثُرني رَذاذاً عِنْدَ أعْطافِها

obeikandl.com

أرجِعُ إلى البِحارِ أُخْبِرُها
عَنْ هذا الرَّمادِ المُقيمِ والرِّمالِ المُتزايدَةِ تَحْجُبُها
تَمْنَعُ ذَهَبَها
أنْ يَغْدو ذَهَباً يَسْتَرِيْحُ عِنْدَ عاشِقِها
لا تَتَأَمَّلُ صَبوةً تَزورُها
ولا تَسْكُنُ مواويلَها
كَمْ سِرتُ في المَواويلِ وكَمْ سَارَتْ فِيّ
ونَظَرْتُ في مَساءاتِ الأُنْثى
ولِلجَحيمِ الرّابِضِ حَوْلَ حَدائِقِها
يُقَدّمُ الهِباتِ
يَتَهادى بِثِقَةٍ على سُروجِهِ
يَسْتَحِثُّ الصَّبيَّةَ على قَطعِ عُروقِها
فلاتَرْقُصُ في ملاعِبِها
ملاعِبِ الحُبِّ في الليلِ والنَّهارِ؛
هَلْ رأَيْـتِها؟
هَلْ سَكَنْتِها؟
كيْفَ تَمِيلينَ في الحْياةِ؟
لكِ الغَدُ مرسوماً في سُرىً أتاكِ /

obeikandl.com

وثَمَّةَ ضياءٌ باقٍ يهتِفُ أَيَا امْرأةً لايَرْحلُ دَربٌ عندَ العتباتِ عَناكِ /
ويَستقيلُ.
...إذاً ها أَنَذا ساهرٌ أنتظرُ صِدْقَ قلبي الَّذي قالَ لِي مِنْ قبلُ :
«تَصِلُ جهاتِكَ مُزْدانةً بالحقيقةِ البَعيدةِ
راقَتْ لَكَ في مَهْدِ العُذوبَةِ عِنْدكَ
تَأتيكَ مُهَجُكَ المُسافِرةُ عَنْكَ والبَهاءاتُ
تُعِيدُها إِلَيْكَ
تضُمُّها في مُقْلَتَيْكَ
أشواقُكَ تَكْسو البَحْرَ والأرضَ والسَّمَاءَ
وشَجَنُكَ جُرْحٌ يَبْرَأُ عِنْدَ المَاءِ الذي يُغادِرُ الفُؤادَ عِنْدَ تَشَقُّقِ الجُمال وتَضَوُّعِهِ /
وطنُكَ تَضاريسُ حَبيبةٌ تَخْطو في يَقينِكَ الذي لا يَهْدَأُ وهيَ الآنَ تُفيقُ عِندَ كلِّ مَوْجَةٍ تَمُرُّ بِمَنْزِلِها وتَسألُ احتراقاتِها عنِ الفَضاءِ الدافِئِ».

هَبَطتْ نُبُوءَةُ قَلبي مِنْ كواكبَ بَعيدةٍ

كنتُ أظُنُّ أنَّ كواكبي نَسِيَتْني وابْتَعدتْ
وأنا ضدُّ البقاءِ وَحيداً،
أتَخَيَّرُ طُفولتي في كُلِّ مَرَّةٍ وأحلاميَ الأولى تُباغِتُني
وأكبُرُ معَ وَهَجِ الأُنثى،
وقِصّةُ عينيكِ قَديمةٌ وجَديدةٌ
طَوّقَكِ قَلبي باهتِمَامِهِ
أحالَكِ أُسْطورَةً
ونَجْمَةً عَاليةً
وجَعَلَ لَكِ رَنيناً،
أحْنو عَلَيْكِ كُلّمَا رَأَيْتُ الصَّحارى تُغْلِقُ بابَكِ
هَكذا لَبِسْتُ رَحيلي إلَيْكِ.

obeikandl.com

(29)

لِلسُّرى الحُنونِ جِئْتُ
أَسْأَلُ عن الابتداءِ الآخَرِ فيكِ، وأخْبارِ التَحَوُّلِ، أَينَكِ مِنْهُما؟
يَطولُ بِيَ المُكوثُ في شُرُفاتِكِ، أُرَصِّعُها بأَحْجَارٍ كَرِيْمَةٍ، أَنْقُشُ عَلَيْها اسْمَيْنا، وأنتِ مِنْ خَلفِ سَتائِرِها تَرَيْنَ المَشْهَدَ /
لَكِ أنْ تَحْتَفي بالتَّناغُماتِ وألوانُكِ تَزْهو /
وَلِي في تُراثِكِ عِنْدي جَمَالٌ، فانْتَظَرْتُ
أَعِيكِ
غابةً مطيرةً
أجعلُها مواسمي
أسْكُنُها

obeikandl.com

أضيعُ بها
تَتبَلّلُ ثيابي غَفوةً تتلمَّسُكِ ترفاً يُغدقُ عليَّ تُخُومَ نورٍ
أَصِلُها، مُصْغِياً إلى أكتافِكِ، لابثةً في الرّداءِ الأنيقِ،
تَحْكي عنه، ويَحْكي عَنْها، تُجيرُني، وأنا في الخُضْرَةِ
الصَّاخِبةِ، والمُتاهَةِ الحُرَّةِ، أَتَناهى إلى الخُطوطِ الرَّقيقةِ
في تِيهِكِ، أتجاذَبُ نُضجَكِ في درجاتِهِ الأَنْقى، أرْتَشِفُهُ
عِندَ شِفاهِكِ، ذائباً في الفراغِ الذي بَيْننا، ينكشِفُ عن
أفلاكٍ تبتَسِمُ، نُثيرُها بهذا الاستغراقِ الثُّنائِيِّ، تَلِيْنُ لنا،
تفتحُ بَوّاباتِها، وندخُلُ، تصْطفُّ الأرائكُ في الأفلاكِ،
تَجْلِسينَ وأجلِسُ أنا

هيَ ذي الرواياتُ عنكِ،
مَمْهُورةٌ كلُّها بي
وأسْهرُ
وأرسُمُ المعنى
العِشقُ لظىً
وجَمالٌ مأسورٌ
أخطُّ عليهما رواياتِ شِعري

أتلوها عليكِ بياناتِ تَحْريرٍ
أَهيَ نفسي أكثرُ إصراراً عليكِ
أم أَنْتِ الزَّمَنُ الأولُ
أم أَنْتِ الزَّمَنُ الآخِرُ
أم أنتِ الزَّمَنُ ابتداءْ
أم أنتِ الزَّمَنُ انتهاءْ؟
ابتدأ الزَّمانُ بكِ
وانتهى
هوذا أراهُ، الزَّمانُ
والحبُّ
وأنتِ
سيرورةٌ
مَنْ تَعِبَ منكم؟ من نام؟
أكملوا المسيرَ
قد أضاعني الوقتُ عندَكِ
ونَسِيَ
لي عندكِ
زُلْفَى

obeikandl.com

أتماهى بكِ شوقاً
لا أَنْأَى
لستُ نافلةً
أو نَجْمَةً آفِلَةً
أو هامِشاً
أو ضَياعاً
وهذا السُّرى
يَجْمَعُنا
يرى هالاتِكِ
وقد جَرَيْنَ بي
وسَرَيْنَ بي
فيكِ
مدى
هالاتُكِ أسرارُ العشقِ الساكنِ عندي
معها آتيكِ وفاءً
ومَكْمَنُ الخطرِ هذا الوفاءُ
عاشقٌ ماضٍ
لا أَمُرُّ وحيداً

obeikandi.com

خَيْلي لا تَمُرُّ
أسْرَجْتُ لِخَيْلِيْ وخيلِكِ سَرْجاً واحداً
غَدَوا نَفَساً واحِداً
حَسْبُهُما معاً كُلَّ الوقتِ ،
وحَسْبُكِ نأيُكِ
كيفَ ذاكْ؟
هَلاكْ
... إذن جَرِّدِيني مِنْ هذا الحُبِّ،
وجَرّدي نفسَكِ منهُ
امرأةٌ منْ تَجْريدْ
لا عِشْقَ
لا وطنَ
لا فرحَ
بماذا يبوحُ القلبُ؟
من يُترجِمُ مقالتَه؟
هاتِي الضياعَ
واجْعَليه فضاءَكِ

obeikandl.com

obeikandl.com

(30)

عِندَالسُّرى
خُطُواتِيْ عَجْلَى
وحبيبتي لا تهبِطُ الميلادَ
ولاتَرْسُمُ الضِفافَ
ولا تَعْبُرُ
تُحيطُ بها اللاءاتُ : لاحُلُمٌ يسافرْ
لا عشقٌ يهاجِرْ
لا سُرى
يَتَّسِعُ الصبرُ
ويَكْبُرُ الجرحُ
لا غالبَ في العِشقِ

obeikandl.com

وَمِيلادُها المَرسومُ عِنديْ لَمْ يَأتِ
في كتابِ الحُبِّ، عِندي، لِقاءُ العَاشقينَ
هُوَ الوَقتُ، وَرْديٌّ، حُلُمٌ يَفيضُ /
المَمالِكُ عاطِفِيَّةٌ وزِينةٌ وحِسانٌ وأعْراسٌ /
الدُّولُ قِلاداتٌ مِنْ وَلَهٍ، لا تَضيعُ ، دُروبُها كَرْنَفالاتٌ
وهَوادِجُ /
حُضورَكِ الميلادَ
والحبُّ سبيلٌ
يَعْرِفُكِ
مِنْ أَينَ يأتيَ اختياري إِذَنْ؟
من أنا؟ جُرحٌ
انْحَدَرْتُ إليكِ نَزْفٌ
و النّزْفُ مسارٌ
كلُّ الأَشْرِعَةِ مائلةٌ
هذا السفينُ لا يُبحرُ
ينتظرُ
فعلُ الأمرِ عندِكِ
جَمْرٌ

obeikandl.com

طُرُقاتُ الناسِ ماعادتْ تَحْتَمِلُ مُرورَ العَاشقينَ
تَجَنَّبيها
لَيْسَتْ ظلالاً
ولا شَفيفةً
مُعتمةٌ
وحَديدٌ
وطَعْنَةُ خِنْجَرٍ
لا الآفاقُ مَوصولةٌ
لا زَهْرَ
ما مِنْ عاشقٍ يَمُرُّ بها
لا العِشقُ ذاتُه يَمُرُّ
و ما مِنْ سَفَرٍ إلاّ مَعَ رَفيقَةٍ
تَتَحَدَّرُ مِنها أَشْرِعَةٌ
ويَهْبِطُ بَحْرٌ
أنتِ...
حَمَّلْتِنِيْ سِرَّكِ
وجِئْنا معاً
والحبُّ – المُتسائِلُ

obeikandl.com

ساكنٌ
هادئٌ.
حينَ اجتمعنا عندَهُ
مَزّقَ خُطواتِنا السابقةَ
تاريخُ الحبِّ هو الشرعيُّ إذن
يَأْتلِفُ فيكِ
ويأتلفُ فِيَّ
دائماً كانَ الانْتِظارُ
لعاشِقَةٍ تَعرِفُ وُجْهَتَها
تَصْحَبُ النَّهارَ
أُداريكِ حِيناً
وحيناً آخرَ أَشْكو
غَيْرَ أني أَنْسِجُ من انتظاري رياحِينْ
لبستُ الحبَّ وأنتِ في الظَّنِّ تمضِينْ
تَنْسِينْ
أَنّا كُنَّا صورَتيْنِ ذابتا
تَجيءُ صورةٌ واحدةٌ
صَمْتُها طويلٌ ...

obeikandl.com

لكنهُ يَنْطِقُ
ماذايقولُ لَنا؟
الصمتُ قالَ لِيْ :
«حبيبتُكَ التيْ تنتظرُ
تجيءُ بلا حقائبِ سفرٍ
ليسَ وداعاً
ليس لقاءً
ليس ذهاباً
ليس إياباً
ماذا إذن؟
نَظَرْ!
حبيبتُكَ كُلُّها نَظَرْ» .

وقفنا معاً في صورةٍ واحدةٍ
صُورتُنا الواحدةُ تَحْكِي
عن الحُبِّ المُطفَأِ
والعِشقِ المُنْفيِّ
كلاهُما

obeikandi.com

قابَ قوسينِ أوْ أدْنَى
من التشرُّدِ
هكذا، في الحبِّ أضعْتُكِ
عشقاً غدا
أقواسَ مدينةٍ قديمةٍ،
ذِكرىْ،
تحكي عن زمنٍ مَضى
تَحَوَّلَ حَجَراً
أنتِ،
مَزّقِي الصورةَ الواحدةَ
واجْعَليها صُوَراً
أقبلُ العودةَ إلى الحالةِ الأولى
صُورَتَينِ؛
أبجديةَ لاشيء
والطّريقُ شَتاتٌ
والمفرداتُ تمضي باتجاهِ الآخَرِ
تَتَفَكَّكُ
لم يكنِ الحُبُّ لنا

obeikandl.com

ولا العشقُ صاحباً
لا القلبُ يتأثّرُ
ولا الفضاءُ مَواكِبْ
لا شِعْرَ يُكتَبُ
ولا السُّرى مَراكِبْ

obeikandl.com

obeikandl.com

(31)

رَسَمْتُ الليالِكَ على فَساتينكِ
وجَعَلتُها عِطْراً
لَطائِفُهُ عِنْد حَوافِّكِ
تتغشّاكِ عُمْراً
بيني وبينَكِ الإيابُ
أَراهُ
يختارُنا
والغيابُ
لَمْ أَرَهُ
مُتربّصاً بي
ظَلَلْتُ غَيْرَ مَعْنِيٍّ بِهِ .
كنتُ مشغولاً بقراءةِ السِّرِ
تتلوهُ المراحِلُ مِنَ الزمنِ الآتي

obeikandl.com

عَنْ امرأةٍ تبحثُ عن مِرآةٍ
تَنْسى فيها العُمرَ
تَرَى فيها قُرطبةَ
أُسافِرُ،إليها، معها
تأبَّطْتُ ذِراعَها
تكونُ مَليكَتَها إذنْ،
أَرجِئي وَقْتَكِ إلى غَدكِ، تَدخُلينَ مَدينَتَكِ مَعي،
تَحْمِلينَ غيتاراً اشْتَرَيْتُهُ لَكِ مِنْ عَاشقةٍ في الطّريقِ،
شَرَحْتُ لَكِ مُلْكَ الإناثِ الذي لايَبْلى،
وعَزَفْتُ على غيتاركِ سِرَّاً أيقظَكِ مِنْ غِواية «المادة«
وعَبَرَ بِكِ إلى «العاطفةِ»
تَرَيْنَ اللقاءاتِ المائِيَّةَ وقَطَراتِ النَّدى /
كلُّ شَيْءٍ قَصيدةٌ قَمَريَّةٌ تَنامُ في حِضْنِكِ
تُلْهِمُ فاتِنتي الشِّعْرَ صُعوداً إلى الأَعْلى /
لَمْ تكنْ خُطواتي مُضطربةً
حينَ قطعتُ الطريقَ إليكِ
وَدِدْتُ تحقيقَ آمالِكِ غَيْرِ المُعلنةِ
والتّلاشي في فَيْضكِ

obeikandl.com

مَشَيْتُ على هَدْيِ الشَّاعِرِيَّةِ حَتَى أَبْصَرْتُ الحُبَّ قَلباً
راقصاً
لامَسْتُهُ
يُريدُكِ حُرّةً،
إحدى صفاتِ المُلكاتِ الفاتِحاتِ
حينَ كَتَبْنَ «الأوديسّةَ» و«الإلياذَةَ» هالَتْهُنَّ حُروبُها
والحِرمانُ، فانْتَظَرْنُكِ تَضَعينَ نِهاياتِ الحُبِّ السَّعيدةَ،
لا تَبْقى عاشِقَةٌ إلّا وتَأْتي
ولا يَبْقى عاشِقٌ إلّا ويَبْسُمُ
إذن لاتكوني مُحايدةً
الحُبُّ نقيٌّ
ولا حِيادَ فِيّ
والعدلُ أن تأتيَ
بتراتيلِ السلامِ لي
كوني لي البُعْدَ الآخرَ
وادْخُلي الظِّلالَ معي
ضَعي يَدَكِ في يَديّ
هذا السُّرى قَدَرُنا

سِرُّكِ أضحى أقاليمَ مُخْضَرَّةً
مَمْتَدَّةً
تحتويني سِراً لها
أنا وسِرُّكِ في سُكونٍ
لاندخلُ المكانَ من دُونِكِ
هل عرفتِ بَابَكِ؟
آخُذُكِ
مَهْدَ الجَمالِ العربيِّ
وكَما عَهِدتِني
وحيداً آتي إليكِ
بكل قَلَقِي
لا أَتَعالَى؛ لا أُنْكِرُ تَعَبي
فارْصُدِي مابِي
تَعْرِفي
الشَّوقَ
الَّذِي
سَرى بِي

obeikandl.com

(32)

توشِكُ المدينةُ أَنْ تأخْذَكِ
تُنسيكِ المرآةَ التي كنتِ تبحثينَ عَنْها
هل المِرآةُ أَعَرْتُكِ؟
لا
أنا المرآةُ
المُسافرةُ
القادمةُ
الذاهبةُ
الآتيةُ
مرآتُكِ لاتقولُ وَداعاً
ولا تَنْشُدُ لقاءً

obeikandl.com

تَعْلمُ أن حضورَكِ اغترابٌ
حين يكونُ رحيلاً باتجاهٍ آخرَ
لا تقنعُ مِرآتُكِ بحبٍّ في حَدِّهِ الأدنى
هل تجدينَ في مرآتكِ معنى؟
وَحْدَكِ الّذي يعْرِفُ
أن مِفْتاحَكِ هُو المرآةُ
الحاضرةُ الغائبةُ
لم تجدي بَعْدُ ما يَفْصِلُكِ عَنْ فعلِ المدينةِ الاعتياديّ
مازلتِ في عناصرِها، لامَدارجُ لديكِ ولا نقشٌ جديدٌ،
في حينِ أردْتُ أن يَكونَ لكِ عرشُكِ، مُهندِسةً؛
تَرْسُمينَ هذا الزَّمانَ خَفَقانَ عائِدٍ إلى الغَريبةِ، نِصْفُهُ
هي
يَفْرَحُ مَعها
والطَّرُقُ حَبيبَةٌ
يَجْلِسانِ مَعَ الرُّوحِ في الحُياةِ المِثالِيَّةِ
يَبْرُقانِ كَقِطَعِ المَاسِ
مُثقلَيْنِ بالغُموضِ العَاطِرِ،
بِرَحيلٍ كالضِّياءِ،

obeikandl.com

وخروجاً إلى الفضاءِ الآخرِ غيرِ الفضاءِ الذي نعرف،
وانتشاءً،
قادمَةً مِنْ سَقْفِ قَلْبي
الحُبُّ مِلْءَ رئَتيْكِ يكونُ؛
يُشَكّلُكِ،
وِصالُكِ في المُدى القريبِ خُصُلاتُ شَعْرِكِ وصَفاءُ
وَجْنَتَيْكِ وتَقويسَةُ حاجِبَيْكِ وأهْدابُ عَيْنَيْكِ
وعَيْنا عاشِقَةٍ،
كُلُّها حاضِرَةٌ /
وصالُكِ في المُدى البَعيدِ قُمْصانٌ وحَريرٌ
وأواني مِسْكٍ
جَاءتْ مِنَ السَّمَاءِ /
كذا أنتِ ثَورةٌ مُفْرَدةٌ تُلهِمُني الفِعْلَ والتَّغْييرَ، ما قَبْلَها
تَمَلْمُلْ
وما بَعْدَها وَجَلْ،
حينَ أَرَدْتُكِ قصيدةَ قَلبي، كنتُ أرى شَفَتَكِ المُتَقِدَةَ،
تَبْعَثُ مُوجَزاً عاطفياً مِنْ وَحْشَةٍ وشَغَفٍ /
هَلْ مَجِيئُكِ اسْتِثْناءٌ، أمْ هُوَ سَيْرُ الحُبِّ الاعْتِياديُّ؟

انْسابي لِشَغافِ قَلْبي
توقِظْ صِباكِ وتُعطِكِ صَدرَها،
ثورةُ العشقِ سُرَّةٌ مُتكتمةٌ على علاماتِ فَجْرِ الهوى،
الداخلةِ فيكِ تَصاريفَ، والمُستَيقظَةِ فيكِ رؤى،
والخارجةِ مِنكِ هَمْساً وعِطراً. هي المتاهةُ الجميلةُ؛ كلُّ
خُطوطِها إضاءاتٌ، مُغْمَضَةُ العَيْنَين أنتِ بها، يأتي
بعضُ خيالِكِ البعيدِ؛ مُنعطفاتٌ، ومساكنُ، هياكلُ،
وأبْنِيَةٌ، ترتادِينَها، وتَضعينَ على جُدرانها قَصائِدَ
طَلْعَتِكِ الْبَهِيَّةِ، التي وَشْوَشَتْها لكِ، عِنْد سُطوعكِ
المُبَكِّرِ وتَداعِيكِ في عَالَمي؛
مُعَلّقَةُ الحُبِّ الثامنةُ والتاسعةُ والعاشرةُ، والتي تليها.
كلُّ هَمْسِكِ تلاشى
بغيابكِ عَنّي
غدوتِ عادِيّةً
لم تدركي أهميةَ الفعلِ الاستثنائيّ
لتكوني أجملَ
أَرقى
أَعْذَبَ

كلُّ الخِضابِ سُكَّرُكِ
يتلوهُ هذا الشَّعْرُ
تَجَلِّيهِ أنتِ
لا يَغِيبُ المُخَلِصُ عَنْ أتباعِهِ
عَنْهمْ يسألُ
لا يغْدُو نجمةً وحيدةً
أو قمراً طريداً
توشِكُ المدينةُ أَنْ تُضَيِّعَكِ
تَمْحُو أثيرَكِ
كلُّ الشواهِدِ ماثلةٌ
ألا تَرَيْنَ؟
وعلى الشّوارعِ حُبٌّ نازِفٌ
يَعْرِفُني
يَعْرِفُكِ
وأَنا أَبْرَأُ مِنْ ذَهابِ المُعْنى
ما بقيَ لي شَيْءٌ
غَيْرُ هَيْكَلِ الحُبِّ آخذُهُ مَعي
سأَلَنِي المَساءُ الباحثُ عنّا

obeikandl.com

كيفَ لا تُمَسّي حَبِيبَتَك مَعَكْ؟
قلتُ: إنّ المدينةَ تراقِبُنا
مَدينَتُنا لاتثِقُ بعاشقَيْنِ يَخْرُجانِ إلى الرَّبيعِ
في ليالٍ قَمَريَّةٍ
والحبُّ ابتداءٌ
ما زالَ ابتداءً
... هكذا أرسُمُ تضاريسَ الأسبابِ
بارِقةً
علامةً فارقةً
حامِلةً
بقيّةَ إرادَتي
أَنْ أَبقى لكِ عاشِقاً

obeikandl.com

المَجمُوعَةُ الثَّالِثَةُ:
مَهلاً، إِلَيكِ يَدِي...!

obeikandl.com

obeikandl.com

(33)

حتى كأَنِّي لَمْ أُعَلِّمْكِ شيئاً
حتى كأَنِّي لَمْ أقلْ لكِ إنَّ الحُبَّ المُتْرَعَ خَطرٌ في هذهِ المُدينةِ
تُبَعْثِرُهُ رياحُها كُلَّ حينٍ
راياتُه أعلامٌ مُنكَّسَةٌ
تظلُّ في عَزاءٍ
تكادُ تَسْقُط في كُلِّ لَحْظَةٍ
في آخرِ كتابِ الحُبِّ حَدَّثْتني كواكبُ عَنْكِ وعَنيِّ:
نَبُوءةٌ عَن عاشِقَيْنِ
يجلسانِ عند أطرافِ الحُبِّ
مَمَالِكُهُم أسيرةٌ
يَسْعَدانِ بالحُبّ عِندَ مَشارِفِهِ

obeikandl.com

يظلُّ القِطافُ بعيداً
يبقى الشوقُ أسيراً
والحزنُ يَزورُ
... هكذا قالتِ النَّبُوءَةُ
أُغادرُ كلَّ يومٍ صَمْتَكِ ولا أَرى
سِوى
شوقٍ أَغْفى
يدورُ
يريدُ أَنْ يأْتيَ
ما أشدَّ التّحَدّيْ في هذهِ المدينةِ
وما أكثرَ ساحاتِ العاشقينَ في المدائنِ
تَبْقَينَ هنا
ولا تَذهَبينَ هُناك
لِمَ؟
أنظرُ إليكِ
وكأني لا أراكِ
تَمْضِي في الموانئِ رائحةُ غِيابِكِ
والمعابرُ هي الأُخْرى تسأَلُ

obeikandl.com

كلُّ الجسورِ أَفاقَتْ
تَضْرِبُ أَرصفتُها الشوارعَ
حين وجدتُ خَيطاً من حريركِ يَمْشي
يريدُ أَنْ يجتازَ
عَرَفْتُهُ
قلتُ له: انتظرْ
أنا من تُريدُ
انْضَمَّ لي
في حقيبتي مِعطفُها وصورتُها وبعضُ أشيائِها الصغيرةُ
تُورِقُ مَعِيْ ...
فأَورِقْ مَعَها
في السُّرى هذا سألتُ نفسي عن بقايا أغنيةٍ قديمةٍ كنّا نستمعُ لها معاً
الأغنيةُ القديمةُ
تَذْكُرينَها
أغنيتُنا الأُولى ...
لا تَتْرُكْنِي وَحْدِي
جاءَنَي حَنانُها المُطلقُ

obeikandl.com

حينَ ابتدأ يرحلُ في الهشيمِ سِحرُكِ المُجَرَّدُ
حنانُها مَنَحَنيْ نضارةً
افتقدتُها
كانتِ الأغنيةُ ابتداءً
ومِصباحاً
واليومَ تُقاسِمُني الحُزْنَ
تَخْشى الطّلولْ
يتيمةٌ هي
ينتابُها أفولْ
تَصْرُخُ بكِ الأغنيةُ:
أنتِ
اعْبُري
لا ثُنائيةَ اليومِ
لا تَشْظِيةَ
لا تَنَوُّعَ
لا تَعَدُّدِيَّةَ
هو التَّوَحُّدُ قضيَّة
أَلَكِ رَأيٌ، يا امْرأةً لَوَّحَتْ لي بِقَلْبِها؟

obeikandl.com

أيَّتُها الطلقةُ الحُيَّةُ في قلبِ العاشقِ شَهادةُ مَوْلِدِهِ
أنزاحُ إليكِ في الأمسِ واليومِ والغدِ
لكِ أن تتصوَّري
كيفَ أردتُكِ اخْتِياراً
كُلّي تَجسيدُكِ
تَنْغيمُكِ أَنا
الأَسْجِيَةُ لاتُنسيكِ الوعْدَ
أنْ نكونَ صَديقينِ لآخرِ العُمرِ
رَفِيقَيْنِ ننشدُ المُهْدَ
كنتِ تحلُمينَ بالندى مَعِي
تسيرينَ بقُربي كَفاً بكفٍ
تضغطينَ كفَّكِ على كَفّي
نمشي هكذا معاً، تَوْأمَين
كنتُ أَظنُّ أَنَّ هذا سَرمَدٌ
حتى عَتْمَةُ الطريقِ تغدو جميلةً، مُثيرةً، معكِ
نتفانى في حُبِّ الشِعرِ
تُحدِّثينني بكلِّ أسرارِكِ
وأحدِّثُكِ بكلِّ أسراري

obeikandl.com

لايُهِمُّ أَنْ نخترقَ قلوبَنا
لايوجَدُ أحدٌ
لايوجدُ غريبٌ بيننا
سوى أنتِ وأنا
لنكونَ شاهِدَيْنِ على أنفسِنا
كلٌّ منّا يَشْرحُ حُلُمَهُ للآخرِ
نُدْرُك سِرَّنا
وتَخْفِقُ قُلوبُنَا
نَتْعبُ
لابأسَ
سنَتَلَمَّسُ الطريقَ أكثرَ ...

obeikandi.com

(34)

صَديقةَ الهُمْسِ
سَأَظَلُّ أَحْمِلُ سِرّي
انْسِيابِيْ فيكِ
شيءٌ يومِضُ في التّشَرُّدِ
يخفقُ الشوقُ
يُعذّبُ
يحكي اغترابَ شِفاهي
من أوّلِ الكلمةِ أَنْتِ، كيفَ أَتَحَدَّثُ عَنْ شيءٍ آخرَ؟
أحملُ سِرّي
كَيْ لا أظلَّ بلاعَهْدٍ ...
وحينَ ألقاكِ

obeikandi.com

تَريْنَ العهدَ
ربيعَكِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ
مولوداً مِنْ جديدْ
كيف يمكنُ رؤيةُ عَهْدي لديكِ؟
هَلْ أَجِدُهُ؟
جُرْحاً أَجِدُه
هاتِيهِ بأَجْمَعِهِ
أُقَبِّلُهُ
أضُمُّهُ
العهدُ- الجُرْحُ
سَجينٌ لَدَيْكِ
مَنْ يُحَرِّرُهُ؟
رأيتُهُ وردةً
تشتاقُ أَرِيْجَها.

في سِيرَة المُوسيقى هذهِ، التي تَبْدو أَحياناً حَزينةً، وإنْ كانتْ مُلْتَمِعَةً بالضَّوْء، حَمَلْتُ أسئلةً كثيرةً، وتجرّأتُ أنْ أَطْرَحَها عليكِ، تجتاحُكِ، قدْ سَكَنْتُ خَطْوَكِ وضفافَكِ، من مَهْدكِ وحَتّى قَلْبي، وسِرتُ أراكِ امرأةً

obeikandl.com

تَلْبَسِينَ قميصَ الغيابِ، ملوّناً بتواشيحِ العَذابِ، يحتدمُ أمواجاً، وأحاديثُ قلبِكِ وتغاريدُ روحِكِ تُحَرِّضُني كي أَقْتَرِبَ من خَدِّكِ أكثَرَ، أحملُ ماءَ وردٍ مَمْزوجاً بعِطرٍ وَعَنْبَر، أَرُشُّه على جَنَباتِكِ،عند الفجر، في الضُّحى، ومنتصفَ النّهار، وقتَ العَصْرِ، وقُبَيْلَ الغروبِ، في المساءِ وآخرَ الليل؛الأوقاتُ مفتوحةٌ، والوقتُ لاينْضُبُ.

غادَةٌ قَدْ تَجَزَّأَتْ؛

قَلبُكِ معي

قَلبُكِ لي

قَلبُكِ عِندي

صَدَّقْتُ الرُّؤيا

رُؤيا العاشقينَ حَقيقَةٌ

وأنتِ أينَ

هل أنتِ غَيْرُ قَلبِكِ؟

بأيِّ شَيْءٍ أنعتُكِ؟

كيفَ أحكي تَصَدُّعَكِ؟

واليأسُ حلٌّ مُؤَجَّلٌ

تَبْقَيْنَ حائِرةً
وأظلُّ أحْمِلُ الأسئلةَ
وأسألُ:
متى تكونينَ مُتفردةً؟
حَوَّاءُ تَنْجو مِنَ الحُلِّ «الأمْثَلِ»،الذي تَدَّعيهِ المدينةُ وِصَايةً جعلتكِ في جَوْفِ انتظارٍ غامضٍ لِلُجَجٍ صاخبةٍ، تتلاطَمُ لا تُعطي لآلِئَ، تَحْرِمُكِ عزفَ الموسيقى في الأرضِ العربيَّةِ، ودُخُولَ المُخَيِّلَةِ التي تنامُ في حِضْنِ عاشقٍ، وتستيقظُ في فَجْرِه، وَحَدْسِهِ، وتنَفُّسِهِ، وصَمْتِه، وَكَلامِه. تَشُمُّهُ، وتبتكِرُ للحبِّ طرائقَ عدَّةً
تَعْرفينَ بالمخيِّلةِ كيفَ تُغازلينَ السّعادةَ وكيفَ تَجْعَلينَها تدخلُ منظومَتَكِ العقليَّةَ. ليس من الضروريّ أن يُعرفَ مِنْهاجُكِ العاطفيُّ، اجعليهِ سِرّاً، وامضي ماجدةً، بمنطقكِ العشقيِّ، الخاصِّ، تُفاحَتَكِ الأزليَّة.
هل تصوّرْتِ أن تأتيكِ السعادةُ راجلةً، أو في شكلٍ آخرَ؟ قد خَدَعَتْكِ المدينةُ إذنْ.

(35)

عِندَ بَدْءِ الأَعْوامِ الجديدةِ
وفي أَقْصى التَّوَلُّه
وقبلَ استطالةِ الجُروحِ
خرجتُ إليكِ
أبذرُ السُّرى
أقوى من الحُضور أنا
أصنعُ طريقي إليكِ
وَقَدْ مالتِ الأقمارُ معي
لَيْستْ مُصادفَةً
لَطالما وَشْوَشْتُها عنكِ
تقومُ لكِ

obeikandl.com

تقصِدُكِ،
عَشِقَتْكِ هيَ الأُخرى،
تتناثَرُ فيكِ
الأقمارُ مُسْتَرْسِلَةٌ في صُحْبَتِنا، تَتَمَرْأى فِينا، بهاءً يَحْضُرُ
عِندَ نَبْضِنا، تفرحُ إنِ التقَيْنا، الوَهَجُ الصّاعِدُ من قديم
جاءَ على شَكْلي وشَكْلِكِ، عاشِقَيْنِ يلتقيانْ، أَحَدُهُما
يعرفُ السِّرَّ والآخَرُ يَتَهَجَّى
عندَ وُصولي مَدَاراتِكِ
اسْتَقْبَلَتْني رُسُلُ هواكِ
واصْطَحَبَتْني إلَيْكِ
وحينَ جلستُ معكِ، رأيتُ في قلْبِكِ الأعزلِ أحلامَكِ
المغلقةَ، وفسّرتُها لكِ بهذا التداعي إليكِ، وحينَ تَرَيْنَ
نبْضيَ مُحْتشِداً بِنَبْضِكِ، كِلاهما امْتحانٌ للآخرِ، أمْضي
في عَبيرِكِ النَّوْعي
أُهادِنُ نَفْسيَ
كيْ لا تأسى
تَظلَّ في الذَّرَّةِ العِشْقِيَّةِ
صَامِدةً

أفضِّلُ دَلالَكِ
لا أنْسى
لا أذْكُرُ
بينَ هذا وذاكَ
أُمْضي
في البَرْزَخ العاطفيِّ يَوميّاتي
و هذا الافْتنانُ وَمْضِي
وسِرْنا معاً
صَارَحْتُكِ
أَرَيْتُكِ كلَّ الشُّقوقِ بقلبي
حتى الشقوقُ التي بِكِ، التي ظَنَنْتِ أنّها سِرُّكِ،
كَشَفْتُها لكِ
وأخْبَرْتُكِ عن نارِ مَدِيْنَتِكِ والهَشِيمْ
وَريحِها العَقيمْ
لا مكانَ لكِ بها
اعْبُري
سُراكِ إلى المُلْكةِ التي رَسَمْتُها لكِ
أرْسَيْتُ بِها مَدائِنَكِ

obeikandl.com

أُقْحُواناً تَدنينَ منهُ
تَرَيْنَ به جواهِرَكِ.
الحُبُّ هذا شَطْرٌ
لا يَغْدو بَيْتاً
حتى تأتي.
وقلتُ: تَخَطَّيْ هذهِ المُتاهاتِ
واحْمِلي كلَّ آلاتِكِ الموسيقيةِ مَعَكِ
لا يُمْكِنُكِ العزفُ في مَدينَتِكِ هذه
نَرْحَلُ إلى مُدُنٍ جُمانٍ أَرْحَبَ، مُتَّكِئَةٍ على النُّعُومَةِ المُثْلى،
تَعْزِفُ كلَّ سيْمفُونيّاتِ الحُبّ،
يوماً مّا
جِئتِ قَبلِيْ لموعِدِنا،
توّاقةً للرحيلِ معِي
عِنْدَها أخبرتُكِ:
نَجاةً هذا السُّرَى
يَأْتِي
لا نكونُ اثنينِ
أوْ وَجْهَيْنْ

obeikandl.com

فِعلُ التوَحُّدُ أَمْضى
أَقْوى
بلقيسُ تَمْضِي بجنودِ المُلْكةِ
لاتتأخرُ
هاجَرَتْ
والْتَقَتْ
وناقَشَتْ
وجادلتْ
وانتَصَرَتْ
خرجَتْ راكبةً، تتهيّأُ للتاريخِ العاطفيِّ، غيرِ التاريخِ الملكيِّ، وسَرَتْ، تقصِدُ الضوْءَ الواقفَ عندَ النجومِ، وتورّدتْ في الوطنِ الجديدِ
لِمَ التغيُّرُ؟
سماؤكِ نَزْفُ عِشقٍ لا يَتوقَّفُ
وأرضُكِ تَكَوُّنُ حبٍّ لا يفرحُ
وعِنْدَ الحِصارِ
لَمْ تَهَبي الصباحَ
ما التّيهُ إذن؟

obeikandl.com

ما المنفى؟
مُسْتَهامَةٌ آثرَتْ أن تنقلبَ إلى شيءٍ آخرَ؛ وَهَم، امرأةٌ كلَّ يوم تتعطّرُ، أجملُ العطورِ لَدَيْها، وعندَ أماكنِ النَّبْضِ تَضَعُ عِطرَها، كلُّ النَّبضِ يتأثرُ، يَسْأَلُ عَنْ وَلَهٍ أَخْضَرَ، لايَنْضُبُ،
يَمْلَأُ الأرضَ سنابلَ، وفي الأرجاءِ عَنْبَرْ
والمسْكُ الأبيضُ الشَّفّافُ عِنْدَ نَحْرِها وجِيدِها أخطرْ
يَنْبَجِسُ هالاتِ قُبلةٍ تَعْبُرْ
عاشقةٌ تَنْسَكِبُ شَهْداً. بيَدِها، مِشْطٌ أصفرْ
أضاءَتْهُ أناملُها، تتخللهُ أنوارٌ كوكبيّةٌ، يَنْسابُ في شَعْرِها، يُزهِرْ
وساعةٌ في مِعْصَمِها، نصفُها ذَهَبٌ وجوهرْ
ونِصْفُها الآخَرُ وقتٌ مُضاعٌ، شاحبٌ، حائرٌ، مَهْجُورٌ، باكٍ، يسألُ عن الموعدِ الوالِهِ؛ غيرِ المُتَضَمَّنِ.
الساعةُ في المِعصَمِ تُخْبِرُ عن بَراءةِ يَدٍ لا تُتْقِنُ فَنَّ كتابَةِ زمانِها خُطواتٍ في المَواعيدِ، في قَلْبٍ تَمْلَؤُهُ بالنَّدى، في قُبُلاتٍ مِنْ وَرْدٍ وزَنابقَ عِنْدَ غَسَقٍ مِنْ لَوْنِها، في حُلُمٍ يَظلُّ يَأتِينا في النَّهاراتِ، غَيْرِ ذلك الذي يَأتِينا في

الْمساءاتِ، مُضاعفٌ الحُلُمُ،
ولا تَعْرِفُ مَعْنى تشابُكِ الأصابعِ
أبعدُ مِنْ وضْعِ الزِّينَةِ لا شَيْءَ يُذكَرْ
لَهَا اللّيالي تَظلُّ تَذْكُرُ مَرْئِيّاتِ الحُبِّ، لا تصِلُ مَرافِئَ،
ولا تُبْحِرْ
يا لِهذا الحُبِّ لا يَجْتازُ الْمسافاتِ
العَتَباتُ ثَكْلى
والضَّوْءُ بَعِيدٌ
لا يَصِلُ إليكِ
ولا تُدْرِكينَهُ
يَهْبِطُ الحُبُّ الْمدينةَ وحيداً ملتصقاً بالذكرياتِ
ينتهي إلى حيثُ لَمْ يبدأْ بعْدُ
لَمْ يأتِ
لَمْ يذهبْ
لَمْ يبقَ
لَمْ يهاجرْ
لَمْ يَعُدْ
إِنَّ كتابَ الأُنثى مَسْكونٌ بالحُبِّ الغَريبِ

obeikandl.com

أدركيني ببعضِ المنطقِ
لماذا تَسْتَعيرينَ المواقفَ، وتَسْكُنينَ الوجوهَ البعيدةَ التي
تُخاصِمُ ثَرْثَرةَ العاشقينَ، ولاتعرفُ كيفَ تتدَفّأُ بها،
ألا تُبْصِرينَ كيفَ تُسقِطُ شَجَرَتُكِ ثِمارَها في البيتِ
المجاورِ وتَشْكِيْنَ عُقْمَها
أنتِ
لَنْ تَرَيِ الحدائقَ مِنْ بعديْ
... هذهِ نُبُوءَةُ عاشِقٍ
كلُّ الأرصفةِ التي تسْلُكِينَها
تبحثُ عنِّي
انْحِناءاتُها
زواياهَا
أركانُها
كراسِيُّها
مقاهِيها
لن تَضُمَّكِ
لا تَبْدأُ بكِ
حتى آتِيْ

opeikandi.com

لا تعرفُكِ مِنْ دوني
قَدْ غَسَلْتُها بعِشْقي
ودَثَّرْتُها بدفاتِره
تَفْتَحُها كُلَّ حِينٍ
غَسَلَتْها حُروفُ الدّفاتِرِ
تَكْسوها بالحُنينِ
تصيرُ الأرصفةُ لِي صديقةً تُؤْوِي تَعَبِيْ
تعرفُ أنّكِ رفيقَتي
لذا تَعْجَبُ من الطّلولِ المُبْكّرَةِ
وعندَ الشُرُفاتِ
مَآتِمُ
والطريقُ رَصاصٌ
وتشتَدُّ الرّياحُ
العاشقُ، صديقُ البُشرى، لا يَسْلُكُ
لا يَمُرُّ
سَألَتْهُ ألوانُكِ البَقاءَ
قالتْ له:
«لستَ بشهيدٍ بعْدُ»

obeikandl.com

عندَ العَتَباتِ انتظرتُكِ
حينَ جِئْتِ بانتظارٍ آخَرَ
أفرغتِ حقائبَكِ من ملابسِكِ
وجَلَسْتِ بلا فِعْلٍ يَرْكبُ النّسائِمَ الخُفيّةَ، يُعَلِّمُ الأنثى مُجازَفاتِ العاشِقَةِ في الجُزْءِ الشّرْقِيِّ الآخَرِ من الكرةِ الأرضيّةِ؛ أراها شاهدةً على حُلُمٍ تَنْسِجُهُ، تَكتُبُ كَلِمَاتِ أغانِيَّها؛ شاعِرَةٌ، وتُغنِّيها، عندَ توقُّفِ الليْلِ، لِقَمَرٍ يتَسلَّلُ لِخادِعِها، تَكْشِفُ عنْ أوعِيَةِ الذهبِ الظاهرَةِ عِندَ قَوسَيْ حاجبَيْ عَيْنيها، وتُرسِلُ شَعرَها المُبَلَّلَ بِمَاءِ المُحيطاتِ، وثَغْرُها يُخَبِّئُ ألوانَهُ السبعَةَ، تَظهَرُ تِباعاً، تُلَوّنُ ثغرَهُ، تَحُطُّ عليهِ رِضابَها، مَزْهُوَّةً بِجِسْمِها المُسافِرِ في سِرِّ الخَليلِ، يُحْسِنُ عِناقَ ضَروراتِ الْكَمَالِ الإنسانيّ ذاتَ الرَّبيعِ، ما تَرَيْنَ؟
تقدمتُ إلى قُمْصانِكِ، أسلمتُ لها توتّري وكبريائي، أشتاقُ أن تواريَهُم، ولا تبْقى، وأزمنتي الطالعةُ فيك ورودٌ نائمةٌ، تتكاثفُ حدائقَ، تتصدّعُ، في كلِّ مرةٍ، لكنها تبقى،
وساعةُ مِعْصَمِكِ، المُترفَةُ، فقدتْ مَواقِيتَها،

تنتظرُ عُبوري بكِ،
وأشياؤكِ لا امتدادَ لها
فقدتْ أشكالَها
ثَكْلَىْ
أتُرى نَوافذُ قَلبكِ أَصْدَتْ؟
أما لَكِ زَخارفُ في الحُياةِ؟
قَدْ كنتُ والحُبَّ في كَفّكِ نَمْضي
حَتى انْتَظرتِ
الرِّدةَ أَنْ تأتيَ
يا فَعْلَ التّرَدّي
ضِيقي أيَّتُها المسالِكْ
صديقتي في الفعلِ المُتهالِكْ

obeikandl.com

obeikandl.com

(36)

يا زَمَنَ اللَّمْسِ السَّعيدْ
دُلَّنَي عَلى فِعْلٍ عَنِيدْ
يَأْخُذُ صَغيرتي مِنْ تَجْذِيفها بَعيداً عَنْ قَلْبِها
يَرُدُّها إلى حُرّيَّتِها؛
هَفْهَافَةً تَتَدلّى في قَلْبي.

تَتَساقَطُ السَّاكنةُ وَجْدَها، العابِرةُ في غَيْمَةٍ،
عاطفةً عاطفةً
قلباً قلباً
روحاً روحاً
نَفَساً نَفَساً
لا تَبْقى
يَظَلُّ العُرسُ نَشيداً
يَمُدُّها

obeikandl.com

ببوحٍ خالصٍ
ومِسكٍ
وعبيرٍ
أسْمى
تَراهُ
لا تَراهُ
قد انسَلَّ الظلامُ إليها
مُورَّدةَ الخُدَّيْنِ بلا قِنْديلْ
غِناءُ الخُاصِرَةِ مُستَحيلْ
شَبَحٌ أَوْحى لَها:
«إبْقَيْ وَحْدَكِ
وأغلقي البَابَ
إلّا مِنْ قِطعَةِ حَلْوى
أو سَرابٍ
لا تَمُرُّ بكِ قَوافلُ العاشِقينَ، ولا تَنْصرفي إلَيْها»
... قالَ لها.

ضَوءٌ هذا الإنصاتُ لِقَلْبي

obeikandl.com

وقالَ لي:
«لا تَجْعَلْ فِعلَ التراجُعِ يَسودْ
وإنْ زادتْ متاريسُهُم وتكاثفتِ الحُشودْ».
لا أَتبرّأُ مِنْكِ
أَيْنَكِ في أَسْرارِ حياةٍ وعَذراءَ وبُزوغٍ
أينَكِ في وَجْناتِ وَجْناتٍ وشُمُوعٍ
سِياجٌ حَوْلَكِ يَسْتَفِزُّني، ما يَكونُ؟ مَحْضُ اخْتِيارِكِ؟
فَمَتى الغَسَقُ
تفرَّقتِ الجُداولُ
وعصافيرُها لَمْ تعُدْ تتحَدَّثُ عن حبٍّ أورثتْهُ العصورُ
لا الظلُّ يبقى
لا النّورُ
مِنْ أيْنَ تَبْدأُ حُدودُ الكُنوزِ العَاطِفِيَّةِ؟ أَوَ لا تَبدَأُ؟ وأينَ تَنْتَهي؟ أَوَ لا تَنْتَهي؟
كلُّ الجسورِ تهَدّمتْ، ولم أَسْرِ بكِ
ماذا بقيَ؟
نَتَفَتّتُ
فمتى نَتَوَهَّجُ؟

بعثتِ لي بالوَمْضَةِ السريةِ، قديماً، غيرَ أنكِ لم تُشاهديها،
مَرَّتْ بكِ، ثُمَّ تَسرَّبتِ الوَمْضَةُ
وتناثَرَتْ مواعيدَ لا تروم لِقاءً
والأقاصِيُّ باتَتْ أقربَ منكِ
هكذا أنا
أضعُ تفاصيلَ مَشْهَدِنا العاطِفِيِّ
ماكُنْتِ تَحْتاجينَ نَهاراً
العِشْقُ نَهارٌ
ماكُنْتِ تَحتاجينَ لَيلاً
العِشْقُ لَيلٌ
قَدْ دَنَا
نادانا
أنْ نَمْضِي نَشْوةً
والفَضاءاتُ غَرامٌ ومُنى
جلالُكِ نُورٌ يَهْبِطُ في جَنبَاتِكِ عِطراً مُسالاً
يتحَدَّرُ قَطراتٍ
أضَعُهُ في قَواريرَ
على كلِّ قَارُورةٍ اسْمُكِ

obeikandl.com

لا عِطرَ سواهُ
ولا عُذوبةَ مُغْتَرِبَةً سِواكِ،
ها أنذا أدخُلُ مَلكوتاً
حُرّاً
يتّسعُ،
يَسْتَغْرقُني
يَهَبُني لكِ
يفيضُ بنا
أنتِ وأنا
سُرَى.
عفوَكِ، أريدُكِ للأبدِ
وهكذا أنتِ
تُريدينَني حتى إشعارٍ آخرَ
أيُّهذهِ البعيدةُ
أعرفُ الحقيقةَ
الشكُّ يسيرُ...
أردتُ تَدارُكَهُ
حتى لا يَمْضيَ إلى بُعدٍ آخرْ

obeikandl.com

لا يَلْمَحُكِ الشكُّ هنا باقيةً
... نُهاجرْ
كي يُلغي الشكُّ بُعدَهُ الآخَرْ
يُغايرْ
ما بدى منه
لا يُكابرْ
ويرتدي اليقينَ
اعْتِرافُكِ الضِّمْنِيُّ بالحُبِّ لا يَكْفي
وَحْدَهُ الإيْمانُ في القَلْبِ لا يُغنِي
يُصَدّقُهُ العَمَلُ
أينَ فِعْلُ الحُبِّ يا زَهْرةَ السَّوْسَنِ؟
سَهَرُكِ لَظى
وأنتِ في غُروبٍ،
تَرْكَبينَ قِطاراً آخَرَ
غَيْرَ الذّاهِبِ لِلْهَوى،
مَقصُوراتٌ تَهْذي
وعَرَباتٌ مِنْ رَميم،
غَرَّتْكِ زينَتُهُنَّ

obeikandl.com

والزِّينَةُ مَشْبُوهَةٌ
وسَيْرُكِ سَديمٌ.
تَلَمَّسيها بَيْنَ أَضلاعي
تَعَرَّفيها
ثَورةُ الحُبِّ كَلامي
خُذيها
عِنْدَ مَلاكِ الحُبِّ بَيْتٌ، سَرَتْ فيهِ روحُكِ منذُ زمنٍ،
مُبْتَلٍّ بانتظاري المُمْسِكِ بالغصونِ الصامتةِ، تَعلمُ أَملي
الذي تلاشى خَلفَ صمتِكِ الذي أسكَنَني الحريقَ
دُلّيني
في هذا الانتقالِ الذي يَضُمُّنيْ ولا يَضُمُّكِ
على كَوْنٍ بعيدٍ يحتوينا
لايكتِبُ في صَفَحاتِه سِوانا
كلَّ المُقدِّماتِ، كلَّ المواضيعِ، كلَّ الخُلاصاتِ
نَكُونْ
وتَحْكي عَنّي وعنكِ
فحسبُ
قصةُ قيثارتِكِ البَاحِثةِ عَنْ لَحْنِها عندَ الفَجْرِ المُصَفَّدِ،

تنسى الصُّعُودَ للعَناءِ، والبَدْءَ في وقفِ النّزْفِ المُكابِرِ
عندَ الطرَفَيْنِ؛ أنا وأنْتِ طرفا المُعادَلةِ، ما زلنا في السَّهْوِ
المُتبادَلِ، وأظلُّ أرى، مولاتي، سَهْوَ الأنثى جَمَالاً،
أُدركُهُ، في المُباغَتاتِ، حينَ نَظَرْتُ إلى حُلُمٍ مُحَبّأً عندَ
شَفَتَيْكِ؛ تَهْمِسُ، تَنْتَهِبُني، ألتقطُ الحُلُمَ مِنْ بَيْنِها،
عِنْدَها أرى الضُّحى مواقِيتَ تَضُمُّنا، نطيْرُ في انْسِجَامٍ،
أسْتَريحُ مَعَكِ، يطلَعُ نبْضُ قَلْبي منَ اسْمِكِ، وعلى
شَفَتَيْكِ تَمْضِي رِحْلةُ الحُبِّ إذا سَجَى
لا تَنْتَهي
متى تنتصرْ؟
كلُّ النهاياتِ السعيدةِ تنتظرْ
ثَوْرَةُ الشَّوْقِ يَتيمةً تَبْدو
تُخْبِرُني بأنّي سَوْفَ أقْتاتُ
عَلى الذِّكْرى
فَأَنْتِ
حِكايَةٌ تُحْكى
لَسْتِ صَاعِدَةً في المَعْنى
لَمْ تَأْخُذي خَاتَمَكِ بَعْدُ

مازِلْتِ واهِمَةً
ما أَبْطأَكِ عَنِّي؟
ألستُ أوّلَ من احتفى بكِ امرأةً، تدخُلُ المَنازِلَ لِتُسَارِرَ الأسيرَ عن جلالِ الانتظارِ، تُسافِرُ بِهِ للبَساتينَ والثِّمارِ في انبثاقِها الرّقيقِ في صَدْرٍ يبقى ساحراً يُطْلِقُ تَعاويذَهُ، يَهيمُ لُغزاً عَمِيقاً، لا يُمْكِنُ تعريفُهُ. الصدرُ يعزِفُ أماميْ رِحْلَتَه الأشهى، ونُشُوءَهُ، وارْتِحَالَهُ جِهَةَ قلبي، كُلَّما دنا رأيتُ انْبعاثَهُ العذْبَ، وعُروقَهُ التي تزْهُو، أَلْتَمِسُها وأَهُبُّ أنيقاً
اهتَدَيْتُ إلَيْكِ
وَسَرَيْتُ
راحِلاً بِكِ إلى مَدائنِ الدُّنيا فَاتحةً، تَدخُلينَها على مَطِيَّةِ قَلبي، كالرُّؤيا قادمةً، كالحُلُمِ عائدٌ، كالشِّعْرِ لاحَ مِنْ أُفُقٍ، تُهْدِيْنَها سلاماً، وتَضَعَينَ كِتابَ الحُبِّ دُسْتوراً لها، وتَرْسُمينَ فَرحاً في شَوارِعِها،
تَنْثُرينَ أشواقاً
وتَدْعِينَ العشّاقَ
في أكُفِّهِمْ ضَراعَةٌ

وفي مَآقِيهِمْ بُكاءْ
يَأتونَ مِنْ وَحْيِ آهاتِهم
وقُلوبُهُم صَفاءْ
تَخْتَلِطُ أصواتُهم
وُكلهمْ بَهاءْ
لا يَتبادلونَ العَناوينَ
غَدا عُنوانُهم واحداً
مَدينةَ الرَّبابِ واليَاسَمِينَ
يَسْتَوْقِفُونَني
يَسألونَ :
«مَتَى وَدَّعْتَ الجُمِيلَةَ؟»
«مَتى تَأتينَ؟»
هكذا قَرأوني فيكِ.
... وها أنتِ
تَغِيبينَ في اللحظةِ الحاسمةِ
وقلبي عندَ السُّرىْ يتوارى خلفَ المُواعيدِ المُهْجُورةِ،
ينتظرُ مَوعِداً آخَرَ

obeikandl.com

(37)

يا أَيُّها المَطرُ
عَرِّفِنِيْ مِنْ عَبيرِها
واغْسِلْ ما تَبقّى مِنهُ
غَادتي تَبْسِمُ، تَظلُّ تَبْسِمُ، لها أُغْنِيَتُها المَأْلُوفَةُ، ضَاعَتْ في كُلِّ الجِهاتِ؛ عاشقٌ وعاشِقةٌ سَرَيا ولَمْ يُعْثَرْ عَلَيْهِما.
عِشْتُ في نَسَقِ الأُغْنِيَّةِ الجَريحةِ، والعِشقُ هُوِيَّةُ العَربيّ،
وقدْ جِئْتُ إليها، يَحْدوني البَريقْ،
تَلبيةً لدَعْوةِ الحُبِّ الصّديقْ
تقولُ ليَ الآنَ: «لِنَتَصالَحْ، ونَسِرْ إلى لاشَيءَ ولْنَبْقَ معاً رِفاقاً»...
مُتسائلٌ أَنا

هَلْ ما زالَ في الصَّبْرِ مُتَّسَعٌ؟
دَخَلْتُ الْجِهاتِ في سُرىً مَحْروسٍ بِحِكْمَةِ رِفْقَتِكِ وأنا
وإياكِ جذورٌ تَمْتَدُّ أعْمَقَ في الصَّحْوِ، والأفْقُ أوراقٌ
مُتَسامِقةٌ لِلشَّمْسِ، كأنها شِفاهٌ تَلتَقي، وشَوْقُنا مَوْجٌ،
لَيسَ لِلَحْظَةٍ عَابِرَةٍ يَزورُ، أشْهى مَدٍّ،
وأنتِ مازلتِ لا تُدْركينَ أَنَّ مَساءَ الحُبِّ غَيْرُ الْمساءاتِ
الأخُرى
وأنَّ ضِفافاً لَيْسَتْ عَاطفية، مُلوَّثَةٌ
وأنَّ ألواناً لَيْسَتْ راقصةً، شَكْلٌ
وأنَّ ثياباً لِغَيْرِ الحُبِّ، مِهْرَجانٌ
وأنَّ ذكرى لَيْستْ قُبلةً، حُزْنٌ
وأنَّ وجوهاً لا تَبْسِمُ لِعاشِقَينِ، عَماءٌ
حَبيبَتي ...
كلُّ نَوافِذِكِ تُصافِحُ
تَهْبِطُ إِلَيَّ
تَضَعُ مِفْتاحَ غُرفَتِكِ عندي
لَهَبُ الشَّوْقِ فيهِ
وأنتِ تَتوارَيْنَ

لم يَتبَقَّ سوى وصاياي
فاقْرَئيها
تظَلُّ تَتكَشَّفُ لكِ رُؤى العِشقِ المُسْتَجِدَّةُ
و لُؤْلُئكِ المَنْثورِ وَوَجْدي،
عِبْءٌ عَلَيْكِ الحُبُّ؟
ها أنذا أسألُ
إِذْ كنتِ في الوادي البعيدِ،ثُمَّ قَدِمْتِ للضِّفّةِ الأخْرى
مِنَ الحُبِّ،قدْ جِئْتِ، بِمَحْضِ إرادتكِ أو بإيعازٍ مِنّي،
فِعلُ الحُبّ مُشْتَرَكٌ، قَدْ جِئْتِ، وسِرْتِ إليَّ، وسِرْتُ
إليكِ، فعلُ الحُبّ مُشْتَرَكٌ، والْتَقَيْتُكِ، والْتَقَيْتِني،
ودَخَلْتِ أوَّلَ الحُبّ، ودَخَلْتُ مَعَكِ، أَتْقَنْتِ فاتِحَةَ
المَواكبِ القلبيةِ، وأَتْقَنْتُها مَعَكِ، وفي التَّهْيِئَةِ أصبحتِ.
فَرِحٌ بكِ، وقَلِقٌ عَلَيْكِ، وأَعْرفُ أَنّي ذاهِبٌ عَنكِ
أُواسيْ مَنْ؟
مازالتْ تدورُ بكِ مُنعطفاتُ المَدينةِ المُناوئَةِ، أصواتُ
البَاعَةِ المُتَجَوّلينَ قدْ أَهْتْكِ، ولَيْسُوا بِسادَةِ عِشْقٍ من
حَدَّثُوكِ عَنّي
لا تُزهِرُ مِياهُ الحُبِّ القَمَرِيَّةُ في أَفْنِيَتِهِمْ، لاتُشرقُ/

أَخْبَرَتْ عَنْهُمْ رِواياتُ الحُبِّ الأسيرِ؛ كَيْفَ هُم؟ ومِنْ أَيْنَ جَاؤوا؟ لَيْسَ بَهاءً ما لَدَيْهِم، ورماداً طالعاً من خُطاهُم/ نَبْعُهُمْ يَغورُ ونَهْرُهُمْ دُخَانٌ/
وَهَا أَنْتِ أراكِ تَتَشَرَّدينَ مَعَهُمْ
صُورةُ الحُبّ مَعَكِ،
مَتى تأتينَ لِأَصْلِ الصُّورَةِ؟

opeikandl.com

(38)

امتدَّ طريقُ الحُبِّ في وَعْرِ أوهامِكِ بعيداً
لا يُرى
يَذْهَبُ عَنْكِ
لا يَعُودُ
غارَ الضَّوْءُ
وَلّى
عَتَماتٍ
زَهرَةُ الحُبِّ الفَجْريَّةُ الصَّديقةُ التي رَبَتْ في مَنزلي، وخالطتْ أشياءَ مِنكِ، عِندي، ووَشْوَشْتُها عَنْكِ، وعَلَّمْتُها البَهاءَ العاطفيَّ، حين تَزورِكِ بِصُحْبَتي، مَلَّتِ انْتِظارَها،
ودَعَتْني هذا الصَّباحَ

obeikandi.com

لا تَعودُ
وَبَحْثُكِ عَنّي يوماً مّا غَدا صَمْتاً، وحائطاً، كَجُدرانِ
المُدُنِ الضَّبابيةِ، يَكْتُبونَ عَلَيْها ماشاؤوا، ويَرْسمُون
ماشاؤوا، مَحْضَ مصادُفَةٍ وذِكرى
وبُكاؤكِ الذي كانَ سِراً
وسِرُّكِ الذي كانَ بُكاءً
والذي لَمْ يَزَلْ بَعْثاً في صَدْري
انْسَلَّ عَنْكِ
وَلى
كأنكِ لَسْتِ أنتِ
وَالخُيولُ التي حَشَدتُها لِتَمْتَطيها
والنَّوارسُ التي كانَتْ مُرابِطةً
سَارَتْ هي الأُخْرى
لا تَعودُ
والشُّرُفاتُ التي كانَتْ مُتَمَاسِكةً
تَسَلَّلَتِ الشُّقوقُ إلَيْها
وهذا الوَردُ عَلَيْها
دامِعةٌ عَيْنُهُ

obeikandl.com

لا يَنَامُ
الحُبُّ ينظرُ إلى عاشِقَةٍ لا تَرْحَلُ
في حينَ ظِلُّها يَرْحَلُ
وعاشِقُها يَرْحَلُ
لِمَنْ تبَقّى؟
الحُبُّ ينظرُ إلى الهُجْرِ
الضّاربِ في الفُصُولِ
لا يَغْفو
يَذْبُلُ
يَحْتَرِقُ
مِنْ أينَ الطريقُ؟
في غِيابِ السُّرَى السائرِ فِيَّ سَنا يَرْسُمُ مواعيدَكِ،
لا طريقَ يضمُّكِ.
لَيْستِ العَرَبيّةُ
إلّا كَوكَباً مِنْ حُبٍّ
ولَيْستِ الأرضُ العَرَبِيّةُ
إلا مَيادينَ عِشْقٍ
فَمَتى العَودةُ؟

obeikandl.com

obeikandl.com

(39)

أستطردُ في الذاكرةِ العِشْقِيَّةِ، سطورُ الذكرى رنينٌ، آمنةٌ
أنتِ فيها، أريحي جَنَباتِكِ على وسائدِ اللقاءِ المُعَطّرِ،
من يُعطي الحُلُمَ للآخَرِ؟
عند زيارتكِ الأُولى
عَرفتُكِ
وَعْدٌ.. مُسْتَتِرٌ بالوقوفِ المُائِلِ على بابي، عَلى رِسْلِكِ
تَتّكِئِينَ على دَفّةِ البابِ، من جانبكِ الأيسرِ؛ ألقَيْتِ عليَّ
تَحِيَّتَكِ اللطيفةَ، ضالعةً في الهُدُوءِ، مُتَماوِجَةً، رائقةً،
ناعسةً، لا تُوْحِينَ بالغَلَبَةِ، ولا أُوْحِي بالاسْتِسْلامِ،
تأَمَّلْتُكِ حينَ أخذتُ مكاني بينَ شَراييِنكِ والدِّماءِ آآخذُ
النّجوى في مَهْدِها الأوّلِ أمْ أَتْرُكُها عِنْدَ شَفَتِكِ العُليا

وشَفَتِكِ السُّفْلى؟ لاحَ لي مِنْ عِنْدِهِما دَرْبٌ، تبيَّنْتُهُ في
لفظكِ المُنْسابِ، لاذَ بي نَفْحَةً دارتْ فَوْقَ قلبي، تُخْبِرُ
عنِ البَدْءِ الذي كانَ
أينَ مَسْكَنُكِ؟
منْ دَلَّكِ عَلَيَّ؟
لَسْتِ ظالِمَةً؛ في طَوْرِ تَشَكُّلِ الظالِمينَ، يَتَرَدَّدُ المُسْتضْعَفُونَ
في خَتْمَ المَعْنى،
ولم تكوني طَيْفاً
مدائنُ النَّهْدِ مُكْتَنِزَةٌ بالفِضَّةِ والماءِ والسُّكَّرِ
جاءتْ مَعَكِ
كَأعْذَبِ مَسِيْرٍ
مَنْ مِنْكُما يَشْكُو حَالَ التَّشَظّي؟
هذا التّحالُفُ بَيِّنْ
بَيْنَكِ وبَينَ الصحراءِ العربيّةِ
صحراءُ ما غادرتْ فِعلَ وَأْدِ الحُبِّ الأوّلِ
أضافتْ لها فِعلاً جديداً
وَأْدَكِ لِروحِ تَهْوى وتَعْشقُ
تَسيرُ في مَجَرَّةِ الأُنْثى مِنْ أَزلِ

كُلُّ العاشِقاتِ نَطَقْنَ باسْمِهِنْ
أينَ اسْمُكِ مِنْ بَيْنِهِنْ؟
امرأةً تَتَهاوى في كِتابِ الحُبِّ
لا تَعْرفُ فِعْلَ الدَّهْشَةِ
لا تَبْتَكِرُ
ما تُغني اللحظةُ الأولى
حينَ رَصَدْتُكِ
وُجْهَتُكِ قلبي
عربيّةٌ تُحاصِرُها أوهامُ زَهْوِ الجَمالِ، تَتْرُكُها لِعَراءِ القِناعِ، تَلْبسُهُ؛ ظَنَتْهُ وَرْدَةً، تَشُمُّها، أو قِنْديلاً، وتَركتْ شُرْفَتَها المُطلَّةَ على قَلبِ حَبيْبٍ أثِيْرٍ، ومَوْجَتِهِ السَّائِرَةِ، تَرى ما لا يَراهُ القلبُ. هناكَ تَهُبُّ مخاتِلاتُهُ في مَقْهى وديعٍ، تأخذُكِ من مُغَنّيْنَ يَعزِفُونَ الأغْنيةَ الباردَةَ، لاتَرى، كلُّ الرُّؤى عَنْها غائبةٌ، ويَشْمَتُ قِناعُكِ بالمَشْهَدِ العَاطِفيّ، يَربطُ أَحْزِمةَ التَّبعْثُرِ، يَغْزِلُ خَسَاراتِ العُذوبَةِ، ويَخْلُقُ الغِبْطَةَ الكاذبةَ، والانْكساراتُ المُتتاليةُ، غَيْرُ مُشاهدَةٍ.
ما تكونُ إطلالتُكِ تَحْتِ الحِصارِ؟
ما ظَنُّكِ بي؟

مَرَّتْ بِضعةُ أيام
بَعْدَ زيارتِكِ الأُولى
ثُمّ جِئْتِ،
مَرَّةً أخرى، وُجْهَتُكِ قلبي
كنتُ بحجمِ زيارتِكِ
ضَمَّكِ قلبيَ في مَراياهُ
وجَعَلْتِني في تفاصيلِكِ
هكذا قلتِ
بعضُ ظَنِّ حُبّكِ هذا
أمْ هيَ الرُّؤى تستطيلْ؟
فِعْلُ الحُبّ واحدٌ
فِعْلُ الحُبّ مُشْتَرَكٌ
لا يَعُودُ قَلْبي
سُرايَ عاطِفيٌّ وقُدْسِيٌّ
وإنْ بَكى
فَهْوَ مِيلادٌ يَسيرٌ
عَمَّ أُحَدِّثُ قَلْبي؟
عَنْ دمكِ الذي أرى

obeikandl.com

مِثْلَ مَحَطاتٍ تَنْتَظرُ قُدومَ مُسافرينَ
تَعْرِفُ الغِيابَ ماعَساهُ يَكونُ؟
هَلْ أُغَنّيكِ حُطاماً؟
مرةً أخرى؛ أطلالاً؟
عَمَّ أُحَدِّثُ قَلْبي؟
يُجاذبكِ الحُبُّ في ضِفَّتَيْكِ
وأنتِ في مَكانٍ آخَرَ
لايَعُودُ قَلْبي
هُوَ في أقاصيكِ
يَتَهَجَّى الكَوْنَ بكِ
هُوَ في سُراكِ
يَراكِ؛
امْرَأةً شَرْقِيّةً تَعودُ إلى أصْلِها
تَبْسُطُ على الأرضِ ظِلالَ عِشْقِها
ومَكَثْتِ غَيْرَ بَعيدةٍ
ثُمَّ جِئْتِ
زيارةً أخرى
هذهِ المَرّةَ

obeikandl.com

تَمْدّينَ حُقولاً من سُكَّرٍ
ثارَ القلبُ حينَئِذٍ وعَبَرَ إليكِ وَدَمي مَعَهُ
لا حِوارَ مَعَهُ
فعلُ القلبِ مُسْتَقِلٌّ
تَرَكْتُهُ
يَأْخُذُ آخرَ ما تبقّى مِنّي
ويَعْبُرُ إلَيْكِ
ما مِنْ عابرٍ لِهَذا الحُبِّ سِوايَ
ضَميرُكِ معي
ومُتناثِرٌ فِيَّ
كُلُّ البقاءِ قرارٌ تَتّخِذُهُ روحُكِ تَحْنُو على تاريخِها
إنَّما،
كُلُّ الخطوطِ مُتقَطِعةٌ
فانْهَضي
صِلِيها
واجعليْ الحبَّ العُذريَّ نِطاقَكِ
أضعُهُ أنا
لا يكونُ الحُبُّ إلى حَدٍّ ما

obeikandl.com

حتّى يكونَ الحبُّ حُرّاً لا أستريحُ أَنا
أيُّ الوردِ تقبلينَهُ ، وأيُّ الوردِ لا؟
أيُّ الوعدِ كائنٌ، وأيُّ الوعدِ لا؟
أيُّ الجِراحِ أحتملُ وأيُّها لا؟
حَيْرَةُ الصَّبِّ لاتنتهيْ
ومُتواليَاتُ العذابِ الأُخرى لا تُرى
جوهرُ البقاءِ؛ قَدْ تَصِلُهُ روحُكِ
رُبَّمَا..

obeikandl.com

obeikandl.com

(40)

يا سيدةَ الموقفِ
تَخْشَيْنَ السَّيرَ وَحْدَكِ
في كُلِّ مَرّةٍ تأتينَ إليَّ
تَتَعَرفينَ إلى جَذَباتِ الأحلامِ
وتَرْقُبينَ خُطايَ إليكِ تَعْبر
كلُّ ما حَولَكِ مَنافٍ
وَرَدْتُها اليومَ شِعراً
دَعَوْتُكِ في زَهْوكِ العاطِفِيِّ
أنْ تتقدَّمي إلى هذا الزَّمَنِ
صَفا يَلوذُ بكِ مَلاكاً لهُ
أُنثى.. شَمْسُهُ

obeikandl.com

قَمَرُهُ
وسُعادُهُ
أنتِ،
اهْدَئي، حَسْنائي
وادْخُلي زمناً؛ حُلُماً، أعْطَيْتُكِ أطرافَهُ
وأفيقي في وَلهٍ تَأْخُذينَهُ خَيْمةً لَكِ
تَجِيءُ مِنْ نُور عِطْرٍ
فَيْضٌ مِنْ تاريخِ العاشقاتِ يَعودُ ويُعانِقُكِ
رَحيقُ الحُبِّ يَتَساءَلُ: كيفَ غَيْري يَكونُ رَحيقاً؟
ويقولُ لكِ السَّراةُ: «مِثلُكِ يَفْتَحُ مُلْكاً عظيماً»
وهكذا يُدْهِشُكِ فِعْلُ الليلِ والنَّهارِ
يَتساوى عَذابُهُ وهَناؤهُ
تُظْهِرينَ جهاتٍ عَاليةً شَارِدةً تَفيضُ
ومَباهِجَ مُسَجّاةً
تَأتين بالحبِّ في قَوالِبَ مِنْ سُكَّرٍ
عَاشقةً ترفْرِفُ بِوَجْدِها وتَرْشَحُهُ مِسْكاً
قُبُلاتِكِ..
القُبُلاتُ رسائلُ في المُسْتَقْبلِ

أَلْتَقيها في مَباهِجكِ العَلِيَّةِ
مَشْمولَينِ بها
تُبْدِعُنا حُبّاً أَنْقى
أُغْنِيَّةً
تَصيرينَ شَاعِرَةً
لايُعَذِّبُكِ جَفاءُ النّاسِ
تَبْقَيْنَ خُزامِيَّةً تَتَقاسَمِينَ المُؤانَساتِ مَعَ خُزامَى
قَلْبُكِ مَمْدودٌ بَيْني وبَيْنَ السَّمَاءِ
كُلُّ قَصائدي مُعَلَّقَةٌ عَلَيْهِ
وَحْدي أرى
هو السُّرَى
لنَعْبُرَ
إدراكُكِ المُبَكّرُ
لا يَتأَخَّرُ
في صَحْراءِ الفَقْدِ وجَدْتُكِ
أَحْكي لكِ عَنْكِ
عَنْ قِصَّتي، أَنْتِ ...
حينَ دَنَوْتُ

obeikandl.com

ثَمّةَ تَدفُّقٌ آخَرُ
تَناثُري في الآفاقِ
اجْمَعِيني
سَحَائبَ ضَائعَةً
أصْواتَ غِناءٍ عارفةً في مَجالِسِ فَرَحٍ بَعيدةٍ
أقلاماً ومَحابِرَ
كتباً ودَفاتِرَ
ما غادرتْ أشعارُها لكِ
اجْمَعِيني
وَرَقاتِ حياةٍ لكِ تَبْتَسمُ
أَهْجُرُ الزَّمَنَ المُوَشَّى بالحُربِ وحُزْنِ الشَّمْسِ والثُّقوبِ
وُجْهَتي سُعادُ
أنا وأنتِ مُبتدأٌ في فَضاءٌ وأروقةٌ وقصيدةٌ
أنا وأنتِ منتهى في مُدُنِ غِناءٍ وأسطورةٌ
هذا المُنْتهى؛ هو المُبتدأُ، وهُو العِشقُ المُشْتَعِلُ في أدْوَارِه
أَسْرارٌ في العُلى
سُرىً في الأرْضِ
ورَفيقانِ: يَرْتَشِفانِ الهَوى ذائِباً في جَسَدَيْهِما، تَزيدُهُما

obeikandl.com

ثَوْرةُ الشَّكِّ في يَقينِ الحُبِّ عِشْقاً وثَمالَةً، سَائِرَيْنِ في ثَراءِ اللَّحْظَةِ الحَالِيَّةِ، غَراميَّةٌ، الحَقيقَةُ والجَاذِبيَّةُ، مُوسيقى وأُغْنِيَّةٌ.

أينَ بداياتُ حُبٍّ لَمَسْتُهُ بكِ ؟

أينَ نهاياتُهُ؟

فِرشاةُ الرَّسامِ التي تُلوِّنُ العالَمَ، صَحِبْتُها،

سَألْتُها رَسْمَكِ؛

زائرةً ومَزورةً،

كُلُّ الأريجِ يَبْسِمُ

في الرَّسْمِ ويَتكَلَّمُ

وحُروفُ كلمةِ سِرّكِ تَعْرفينَ قَلْبَكِ بها، وخفايا تَزورينَها وتزورُكِ، تَنتابُكِ، تُظهِرُ فيكِ سِماتٍ ما عَرَفْتِها من قبلُ، سَكراتِ حُبٍّ، في التّماهي تَدخُلينَ، حينَ الوجْدُ يُعلّمُكِ البقاءَ فيه، لاتُغادِريهِ، عَرَفْتِ الوجْدَ وعَرَفَكِ لا لِبُرْهَةٍ لا لِوَقْتٍ يسير، عَناكِ الْوجْدُ وعَناني، تَجدينني عِنْدَهُ أذودُ عنْ هواكِ، أجعَلُكِ مَضامينَ تُعطي الشرقَ نَكْهَتَهُ الأصْليَّةَ، العِشقَ الأسْمَى؛ التّباهيَ الأعْلى، في تَجلّيهِ المُرئِيِّ وغَيْرِ المُرْئِيّ حينَ نُريدُهُ أنا وأنتِ أُمةَ حبٍّ.

هِيَ أَجْزائي و أجْزاؤِكِ
تَخْتلطُ وتَتَشابَكُ
بَحرٌ وروافدُ
مَنْ مِنّا البَحرُ؟
مَنْ مِنّا الروافدُ؟
فعلُ الحُبِّ مُشْتَرَكٌ
فعلُ الحُبِّ واحدٌ
خَلّي عَنْكِ
زمانَهُمْ ومكانَهُمْ
وادْخُلي زمانَكِ ومكانَكِ
ففي سَمَاءِ حَريري
هُناكَ ماءٌ

obeikandl.com

(41)

عِندَ السُّرَى...
طَرْفَكِ الأَجْمَلَ أرى
يَسْأَلُني عَنْ سرِّ ابتعادِكِ القَسْرِيِّ
طَرْفُكِ الأجملُ، غيرُ أَنْتِ،
وسِحْرُكِ الآخرُ، يسألُ: لِمَ لا تَتَقَدَمِينَ،
لِتُسْرجِي خيولَ حُلْمِنا الوَضيءِ
تَعْلوها الأُمْنِياتْ
كلُّ الآمالِ تُرتَجى
كلُّ الوَعودِ
كلُّ التَجلِّياتِ
والجَنّاتِ ...
من حُزنِكِ الغامضِ أبتكرُ فَجْراً يزورُكِ في زَمَنِ حَرْبٍ
لا يَهْدأُ حِصارُه

obeikandl.com

ولَهَباً في شكلِ قِدّيسٍ اسْتَبَدَّ به شِعارُه
وأَخْفَى حِرابَه
هكذا الفَجْرُ، ينوبُ عَنّي،
يَحْمِلُ أَنْدَاءَهُ
استقي الأَنْداءَ مِنّي
وأَستقي الأنداءَ منكِ
ونَسْتَقِيها مِنْ ياقوتِ الهَوى
هكذا فِعْلُ حَدائِقِ الحُبِّ مُدْهِشٌ
هكذا فِعْلُ الشِّفاهِ مُشْتَرَكٌ
صاعدٌ في أعماقِنا،
يَنْفِذُ لصباحاتٍ بَعيدةٍ
يُومِئُ للعاشقين أنْ يدخُلوا التّيهَ
قِصصُ حُبّهِم؛ مَنافيهم
يظلّونَ بها
لا تنتهي
نَقشُ القُلوبِ مَدَّ لهُم يَدَهُ
غُصْنٌ وَثَمْرَةٌ
جاؤوا إليه

obeikandl.com

أَسْرى
لا انْعِتاقَ
والفضاءُ أَرْحَبُ
يأْسِرونَه
بِفَيْضِهِم
العَالَمُ في احتشادِ
سُنَنِ العاشِقينَ سُرى
حنانُ قَلْبي مَسْرى
يُعطيكِ الكلمةَ الأولى
ويَمْنَحُكِ الكلمةَ الأخيرة
هكذا تَحْتَويكِ الفَضاءاتُ
ضِياءُ سُرى العاشقينَ أَسِرَّةُ تَوقٍ تَسيرُ في تَشَقُّقِ الجُنائنِ
أنتِ هِيَ
الرفيقةُ في هذا التَوَرُّدِ
مِنْ تُرابٍ أنْتِ
أبعَدُ منهُ تكونينَ
هاتِي ذِراعَكِ نَحْوي
تلتقي اليَدانِ

obeikandl.com

تُوغِلانِ في الالْتِماسِ
الْتِماسٍ يَشتَدُّ
أكادُ أَسْمَعُ نَبْضَ قَلْبِكِ
يُوشِكُ السِّرُّ يَخْرُجُ
يَتَحَدَّثُ عن حُبٍّ ومَسيرٍ وَرَفيقَين
أنا وأنتِ
نَدْخُلُ أسْرارنا المُمْتَدَّةَ في كتابِ العِشقِ الشَّرقيِّ
فَصلُ الكتابِ الأولُ
نَحْنُ
والتّفاصيلُ
والفصلُ الأخيرُ مِنهُ
والآخَرُ الذي لَمْ يأتِ بَعْدُ
كلَّ كِتابِ الترفِ نَكونُ
فُصُولُهُ الجَديدَةُ أَحْلى
لا تَنْتَهي
مَلْحَمةٌ غَراميةٌ
تَضعُ للحُبِّ أَبْجَدِيَّةً
من الألفِ إلى الياءِ

obeikandl.com

لا نَتأخَّرُ عنْ مَواعيدنا
قصيدةُ مَعارفي تَسيرُ في مَعارفِكِ
خَمَائلَ
تتقاطَرُ لها قِصصُ العاشِقينَ والعاشقاتِ
مُتُونُ الحُبِّ الشّرقيِّ
هَذي مُوسيقاهُ
وفي سيرةِ الحُبِّ الغَربيّةِ
كذلكَ نُضيءُ
مُوسيقانا تَتكَلّمُ
هكذا يَشْتَعِلُ القَلبُ
يدعو حَبيبتي أنْ تَتَمَهّلَ
لتَقْرَأَ كِتابَها المُفتوحَ يَدُلُّها
على سُرىً،
و مَجَرّاتٍ،
سِيري لها
و إلى عواصِمِ حبٍّ تَجيءُ
و عواصِمِ حُبٍّ تَرْحَلُ
ونَتشابَكُ مَعَ لُطفِكِ وَعِطْرِكِ وغَلائِلِكِ وَعِشقِكِ

obeikandl.com

الخُفِيِّ غَيْرِ الظاهر، تُظهِرُهُ أَوْرِدَتُكِ تَنْطِقُ بِهِ عُيُونُكِ كذا شِفاهُكِ لا تُنْكِرُهُ، أَقْتَرِبُ منها، أَسْأَلُها، لا أَسْأَلُكِ، كيفَ هوَ مِسْكُها وصَبْرُها، وأُرْجِيءُ كُلَّ التساؤلاتِ العَميقةِ حينَ أمشي مَعَكِ، في حُضُورِكِ أَتَجَوَّلُ، أستنطقُ امْرأةً تَنْفِرُ أَحْلامُها مِنها، تَأتِلفُ عِندي تَحْكي انشقاقَها عنْكِ، كذا ثورةُ الحُبّ تَجْتاحُكِ.

وأَقولُ لكِ هذا الحُبُّ - المَهْدُ وهذا العِشْقُ - المُنتهى، هما عُصورُكِ الرَّطْبةُ اهْبِطيها، تَريْ أَسْرارَكِ، والشاعِرُ يَقتربُ يَفُكُّ طلاسِمَها يَقدِرُ ولا يَقدِرُ، يَستطيعُكِ ولا يَستطيعُكِ.

أجمعُ التناقُضاتِ في حُبّكِ، وأمارسُها أنا أيضاً، قدْ عَلّمْتِني إيّاها، عَلّني أَصِلُ إلى الحُلولِ النِسْبِيّةِ في هذا الحُلُم، فالحُلولُ النّهائِيّةُ أَصْعَبُ، وَأَنْتِ في كُلّ مَرَّةٍ ساحِرَةٌ تَتَجَنّبُ المُكُوثَ مَعي، تَنُوءُ بِثِقْلِ غُمُوضِها، ما تَكونينَ إذنْ، إن لَمْ تكوني ساحِرَةً تأتي وَلا تَبقى، تَسأَلُ ثُمّ تَتوارَى؟

أسأَلُ: هَلْ أَضْلَلْتُكِ؟ قدْ دَعَوْتُكِ إلى وَطنِكِ، إلى عُرْسِ الأقمارِ العائدةِ إلى الصَّحْراءِ العَربِيّةِ، تستحيلُ جَنّاتٍ،

وما مِنْ أَحَدٍ يَسأَلُكِ: ما يُريدُ الشاعرُ منكِ؟ تَسَرْبَلي بالإجابة، وَتَحَدَّثي، يا أَيَّتُها العَربِيَّةُ، عن عاشِقٍ مُمْسِكٍ بالنّدى مافَتِئَ يَظنُّ أَنَّه مازالت هناك جَنّاتٌ في الأرضِ العَربيّةِ تَحْكُمُها واهِمَةٌ تَغْزِلُ الْبَهاءَ؛ أنتِ.

obeikandl.com

obeikandl.com

(42)

إِنْ كانَ هُنا ثَمَّ حُلمٌ يبقى
يُراوِدُني،
وَيَأْتِي
قُلْتُ: هذا حُلْمي
حَضَرْتِ السُّرى اشْتياقاً
وَأَعَدْتِ النَّظرَ في الابتعادِ
وَرَسَمْتِ اللُّقْيا نَشْوةً،
وَجَعَلْتِ الحُبَّ زينةً ومِهاداً
كذا تَضَعينَ تضاريسَ العُمرِ الآتي،
كأَساً فِرْدَوسيَّةً أَشْرَبُها
تَتْلوها كأسٌ أُخْرى،
أَنْتِ ...
أَشْرَبُها،

obeikandl.com

كُلّي ألتَمِسُ حَنانَكِ الذي أَرى
دَمِي في دَمِكِ يَمْضي
هاكِ دَمِي
دَعِيهِ يَسْرِي في شَراييِنكِ مُنىً
واجْعَليني عُروقَكِ التي لا تُرى
لَمْ يبقَ مِنّي نبضٌ إلاّ ارتجاكِ
يَنْبُتُ الرَّجاءُ
وتَكْبُرُ فيكِ عَناقيدُ تَرْتَمي اشْتِهاءاتٍ، مُسْكِرَةً ذاتَ رَهْبةٍ، تَتَنَفَّسُ عِنْدَ الشَّفَقِ، وضَّاءةً مِنْ لُطفٍ، تَتَمَلْمَلُ الأرضُ لهُ وتَنْتَشي، يُصغي إلَيْكِ، حديثٌ ذَهَبٌ وضِحْكةٌ فِضَّةٌ، مفتونةٌ الأرضُ بكِ، تخرجُ مِنْ شِدَّةٍ، تَرى الهوى زَعفرانَ يَنْبتُ مِنْ عَدَمٍ، وتَكْتسي شَرانِقَ حَريرٍ، تراكِ صوابَها العائدَ، بُروقاً واعدةً وخُلوداً

obeikandl.com

(43)

إغفاءةُ سُراةٍ عندَ المُفتَرَقاتِ، وسُكونٌ قَبْلَ المُضيِّ، وعندَ مَفْرِقَيْكِ تَرسُو زَنابِقُ عُمْري، وعندَ الانعطافاتِ، في دُروبي، وَضَعْتُ إشاراتٍ، نَسَّقْتُها، تَأتينَ مَعي تَرَيْنَها، تأتينَ بَعْدي تَعْرفينَها، تَدلُّكِ على الفَيْضِ العاطِفِيِّ، تَقُودُكِ للاقْتِحام، وَأنَا مُتَقَدِّمٌ كواكِبي، نَمْضِي لِأثوابكِ المُطرَّزَةِ، قَدْ خَفَّتْ لنا، وكَشَفَتْ كيفَ تَبْقَيْنَ سَوْسَنةً جَريْحَةً

أَعْرِفُ – لنْ يَكْتَمِلَ الحُبُّ في هذا الزَّمَن
لِذا، أَسْرِي مَعَكِ لِلزّمَنِ الآخَرِ
كُلُّ جِهاتِ قَلْبِكِ نافرةٌ،
ماطِرَةٌ
ائْتَلَفَتْ في هذهِ الزّخارفِ وَتَفَيّأَتْ
تَكاثَفَتْ مواعيدَ وَسَرَتْ

حينَ جَاءَ الحُبُّ إلى شرقِ قَلبِكِ
كانَ التّآلُفُ في أَوّلِهِ
البَنَفْسَجُ في حَقائِبِهِ
كُلُّ شَوْقِكِ ظَلَّ عِنْدَ أطرافِهِ
جاءتِ الأرضُ تَسْأَلُهُ: تَوَغَّلْ
وخاطبتُ سُنْدُسَكِ: تَوَغَّلْ
ثَمَّةَ قادمٌ جَديدٌ
انْظُرْ مَباهِجَهُ
عِطْرُ المُشيئاتِ غدا قريباً
لا نجوى مَعَهُ
هذا الْغَمامُ المُتلألِئُ يَحْمِلُ حُباً غَريباً
مَشارقُ قَلبِكِ ظامِئَةٌ
تركتُها تكتَشِفُهُ
يَنتابُها
يَقْطُرُ ندىً بِها
تعرفُهُ
واصلَ الحُبُّ مَسيرَهُ
عَلاهُ الإسْرارُ المُرجانيُّ

obeikandl.com

وَصَلَ إلى غَربِ قَلبِكِ
شَغُفَ بِهِ
جَلَسَ إليهِ
حادَثَهُ
حاوَرَهُ
والْتَحَمَ بِهِ
تَما زَهْرٌ وَوُلِدَتْ أغانٍ
لا تَدْخُلي الأعيادَ
لا عِيدٌ سِواهُ
الحُبُّ في تَجَلّيهِ
... حَرِّرِيهِ
واصَلَ الحُبُّ مَسيرَهُ
أشْرَقَ بالرَّبيعِ
زارَ شَمالَ القلْبِ
واجْتاحَهُ
أبْعَدَ المُناوِئينَ
واغتالَ ضَياعَكِ
وتَمَطّى شَمالَكِ غَرْبَ قَلبِكِ وَشَرْقَهُ

obeikandl.com

انْزاحَ قلبُكِ لي
غازَلَني
واختلطتْ أوراقُهُ
أتقنَ شيئاً مِنِ الحُبِّ
لَيْسَ كُلَّهُ
وتَنَزَّهَ في إيوانِهِ
وعَيْناكِ تَحْكيانِ المْعاني القَمَرِيَّةَ، مُتَحَدِّرةً مِنْ بَهْوِ النَّمارِقِ، مُسْتَتِرَةً في نَعْمائِها، تَرْفَعُها بُروقي لِلْمَعْنى الأَكْمَلِ
ينحسِرُ قلبُكِ عَنّي
أكادُ أَرى
وَجَعَلتُ أَقْرأُ بَيانَ قَلْبِكِ العاطِفِيِّ
سُرَى
لا يَسْتَأْذِنُكِ
خارجٌ عَلَيْكِ في ثَورةِ هَوىً
تُريدُ أنْ تَسْتَرْسِلَ
تَشْطُرَكِ
ما بَيْنَكِ

obeikandl.com

وَبَيْني
كُلُّكِ لَيْسَ لكِ
بَعْضُكِ لي
مَتى المُلْتقَى؟
تَأتينَ جميعاً
وَاللَّمَى
يَقْتَرِبُ
مِنْ لَمى
سِياقاتُ مَباسِمِكِ
لَظىً
تَحْلُمُ
لا تَتْعَبُ
تَقومُ في شَكْلٍ آخَرَ
سَنا
يَرْسُمُ مَلامِحَكِ كلماتٍ
آياتٍ تحملُ رؤىً رشيقةً تَحْضُنُ سُهْدَنا
أَساورَ وَقَلائِدَ
شِعراً وَليْلاً

obeikandl.com

وَسُرَىً
يَجْمَعُنا
شُرُودُكِ تَلاقٍ
في مكانٍ آخَرَ
غَيْرِ الزمانِ هذا
يَأتي الشُّرودُ يَسْأَلُني عن دَهْشَةٍ عاشِقَةٍ
كيفَ أَفُكُّ طلاسِمَهَا؟
وَتَمَاديَها في شَوْقٍ
يَقْتَرِبُ حِيناً
كادَ أنْ يُلقي المُراسيَ
وحِيناً آخَرَ
يَغْدو بَعيدَ المُرامي
يعبثُ بي
أَجْعَلُ سَهَري في سَهَرِكِ غَيْرِ المُرئيِّ عندي المُشاهِدِ في قَلبي
كلاهِما باسِطٌ رُسومَهُ أساطيرَ في الوَجْدِ
هذهِ فَلْسَفَةُ الحُبِّ أُسَطِّرُها لَكِ
قَدْ سَبَقْتُكِ بها في الزمانِ الأَوّلِ

obeikandl.com

وَأَسْبِقُكِ بها في الزمانِ الثاني
مُتَأَخِّرَةً عَنِ الدُّعاباتِ الباذِخَةِ
هكذا أَنْتِ
مُذْ عَرَفْتُكِ
ما تَقولُ العُروبَةُ
ما تشتكي مِنكِ
عَربيّةٌ حُرّةٌ لا تَقْلبُ تاريخَ التَّشظّي
تَحْذِفُ فصْلَ العِشقِ
ثُمَّ تَسيرُ تَسأَلُ عَنْهُ
واصلَ الحُبُّ مَسيرَهُ
جَاءَ إلى جَنوبِ قَلبِكِ
يَقْطُرُ من عَبيرِهِ
سَحَرَ الجنوبَ
طَوّقَهُ
جَعَلَهُ جَبْهَةً لاهِبَةً
تَعْتَريكِ
امتزجَ جَنوبُ قَلبِكِ بِشمالِهِ وَغَرْبِهِ وَشَرْقِهِ
جَبْهةً واحدةً

obeikandl.com

خارطةُ قَلْبكِ أنا
وأنتِ أين؟
عيناكِ حَدائقُ الدُنيا
أَبْتدئُ بها أَسْرِيْ
آتي لِأَسْرِيَ
وأَجعلَهُ سِرّيَ
أَمْشي فيه
ظِلُّ،
كذا حُبُّكِ عذابٌ عَذْبٌ
في كلّ مَرّةٍ أدعوكِ إِلَيْهِ
دَعوةً مُسجّلةً في مَمْلكةٍ تَهَبُ الظلالَ نَشيدَها البارِدَ
مُتّكِئةً على مَهْدِ فُؤادي
تَمَسّينَ فَناءاتِهِ
وتَتَكَشَّفُ لَكِ أسْرارُهُ
دَخَلَ المُدائنَ
كُلَّ الأَماكنِ
واصْطفاكِ
تَخْرُجِينَ إليهِ

obeikandl.com

مَزْهُوَّةً
تُطلّينَ عَلَيْهِ
إطلالَةَ المُلِكاتِ العاشقاتِ
مُتّجَرِّدَةً
تَسْتَقْبِلينَهُ
كُلُّكِ لهُ
تَرْتَدينَهُ

obeikandl.com

obeikandl.com

(44)

حَبيبَتي في الزّمَنِ الآخَرِ، هَلّا جَمَعْتِ وَمَضاتِك
الشّقْراءِ، ومَزَجْتِها بالقمْحِ في تَجَلّيهِ العالي، وغَمَرْتِها
باستغراقَةِ لِحاظِكِ في عَيْنَيّ، وغَزَلْتِها بسرائرِ الحُبّ؛
تَلهو بِهِ وجْنتاكِ،
سُراةٌ نَحْنُ
آمنةٌ أنتِ في رئاتي
وأنا بَيْنَ زمانٍ لا يَنْتَقِلُ وزمانٍ يَبحَثُ عَنكِ
يَتَهَيّأُ
يُعِدُّ أَحْضانَهُ
وَسائدَ
وَوَرداتٍ
تَهْبِطينَ إلَيْهِ – هكذا يَنتظِرُ
تَعْبُرينَ المُمَرّاتِ

تَلِجينَ المُقَرّاتِ
كُلُّ الكَواكبِ حَاضِرَةٌ
لا تُغادِرُ
تَبْقى في السَّيْرِ مَعَنا
تَتَّخِذُ ألوانَكِ
آتيةً مِنْ أبعادِها لِتَتِيهَ مَع عَيْنَيْكِ
كُلُّ كَوْكَبٍ صديقٌ
أنا وأنتِ و الكواكبُ والشِعرُ نَسْرِي
جَرِّديني مِنْ وَقتي
مابَقيَ الوقتُ يَضُمُّنا
ماذا يفعلُ بِنا؟
أَتَّكِئُ عَلَيْكِ
وَحْدَكِ ترومينَ اللقاءَ، تَنْثُرِينَ طُفُولَتكِ في عُروقي السّاهِرَةِ، وأجمعُ قَلَقَكِ في حُنْوٍّ، أجْعَلُهُ فَوانيسَ مَساءٍ مُنشغلةً بنا، تتذوقُ جمالَ مُرورِنا بها،
الرِّئَةُ واحدةٌ
حينَ الفضاءُ يكونُ تَحْتَ الحِصار، ولانَجِدُ طريقاً، نَسْري أيضاً، نقطعُ مَسافاتٍ في النّدى، نفْتَحُ أبوابَ

obeikandl.com

الخُفاءِ، نَضَعُ خَلْفَها تعبَنا المتراكِمَ، نُغلقُ الأبوابَ، سُراةٌ نحنُ، تَتلاقى المُرْئِيّاتُ واللّامَرْئِيّاتُ في حَريرِ المكان، تدخُلينَ وأَدْخُلُ نَتَماسكُ، للقاءِ الأثيرِ وَطْأَةٌ، تَتَهاوى عِنْدَهُ النِّهاياتُ، الحُبُّ احْتفاءٌ، يَتلألأُ، الظلالُ مُشِعَّةٌ بالضَّوءِ العابر،المصابيحُ تنتظرُ اشتعالَها في وقتٍ آخرَ، الوردُ في أحْضانِ مائِهِ؛ ماءُ الوردِ، واليَاسَمِينَ في إنائِهِ، أريني نَفيسَ الشُّعورِ، الحُبَّ اللّاهبَ فَوقَ الدُّولِ، قبلَ المُمالِكِ، في السَّماءِ، بعدَ الأرضِ، نَسْري بِهِ، أنا وأنتِ، أرواحاً مَرْسُومةً، تَفِرُّ مِنَ الوُجودِ، تُرَفْرِفُ بِأَجْنِحَتِها،
إلى الوُجودِ الأبْهى /
التُّخومُ تُباغِتُ الأحْلامَ / فَوْقَها وأبعَدَ

obeikandl.com

(45)

سُراكِ،
أَنْثُرُهُ في حُلُمي
يَأْتِي
سُلطانُ التّطوّرِ لايُضَيِّعُ وُجْهَتَهُ
لَمْ تَعودي صَغيرَةً، لقَدْ كَبُرْتِ في زِيناتِ قَلْبي، لَمْ تَشْتَهي غَيْرَ دَمِي؛ تَسْكُنِينَهُ جَفْوةً، مُتَعَلّقَةً بمَتَاهَاتِي؛ تَزيْدِينَها فِتْنَةً، وفي القَرْيَةِ النّائِيَةِ، حَيْثُ نَسْكُنُ، كُلُّ الأوطانِ تَحْضُرُ، لِلْفَرَحِ تَصْبُو، أُسامِرُكِ؛ قُدّاسٌ هذا حينَ تَضَعِينَ أنامِلَكِ عندَ مَفْرِقِ شَعْرِكِ، تُثَبِّتِينَ خُصُلاتٍ تَرامَتْ على جَبينِكِ الصَّبْحَ، بَهاءُ وجْنَتَيْكِ مُلْكٌ، أَقْتَرِب منهما بِمَلَكُوتٍ آخَرَ، فلْتَنْسِجي المُسامَرَةَ كَما تُريدينَ، أظَلُّ أَمْلِكُ انعِطافاتِها كُلَّ حِينٍ

obeikandl.com

كَمَا أَشْتَهي
أُشرقُ بكِ كِبْرياءً، تَسْمَعُهُ الجُروحُ، يَطْرُقُ فَجْرَ قَلْبِكِ،
فتَفيضُ نوراً،
وأحْضُنُكِ وَعْداً ضارعاً عِنْدَ بَوّاباتِ هَوىً يَشْهقُ نوراً
آخَرَ يَغْرقُ فيكِ
كَمَا أَشْتَهي
وأَضُمُّكِ قَبْلَ الأسى
فلا يأتي
هكذا
أسيرُ إلى ضفائركِ مُتقدماً
شاهديني عِنْدَها
أَسْأَلُها:
ما الحُبُّ؟
أنْ تَجْعَلَني عِنْدكَ،
تَتَغَشّاني،
وأَتَغَشّاكَ.
أَلا تَرَيْنَ؟
ضَفائرَكِ

obeikandl.com

لا تُضيّعُ الطريقَ.
النهارُ صديقُنا، تماماً، كالليل. تلْبَسينَ النّهارَ بَيْنَ جَنَباتَكِ، يَطْلُعُ، يضعُ أرائكَهُ، تَجْلِسينَ عَلَيْها، وتَتّكئينَ، تكونين جَسَدَهُ، تّوَهُّجاتِهِ، يَعْمَلُ النهارُ فيكِ، موسيقاهُ تمضي، وعَزْفُهُ مُنْفَردٌ، ما تَقولينَه للنهار، يقولُهُ لي، أنا والنّهارُ واحدٌ

obeikandl.com

obeikandl.com

(46)

شَيْءٌ مِنْ تاريخِ الوَلَهْ بينَ يَدَيكِ، قَلبي وقَلبُكِ كُلُّ الفصول، ثلاثُمِئةٍ وخَمْسَةٌ وستونَ يوماً وارفةٌ، كُلُّ يوم يَنْشَقُّ عن ميلادٍ لِلْحُبّ؛ أثيلٌ، وحِكايَةُ المَعنى المَشْغُولِ بكِ؛ صَحْوٌ تدانى بأسْراري، أسْرَفْتُ في الحديثِ عَنْها، مَعَكِ،

تَلَبّثي؛ مِنْ جِهاتي، اِبني أبوابَكِ والحيطانَ والأفنِيَةَ الفسيحَةَ السحْريّةَ، أُثْبِتُ لوحاتِ أقاصي قلبِكِ عَلَيْها، قد رَسَمْتُها، لكلِّ لَوْحَةٍ عُنْوانٌ، والمَرايا أنتِ، أسْكُنُها، يَقْظَةُ العاطِفَةِ، فَهْرَسُ حَياةٍ، شَمْعَداناتٌ تَسْهَرُ، تُفشي أسْرارَكِ لي، عُذوبةٌ مُتَلألِئةٌ تَمَسُّ الضُّحى الفِضّيَّ مازلنا صديقين، تَقَدّمي لِلنُّور، تَماسُ؛ قدْ هَبَطتُ بِحُلْمِكِ، قدْ صَقَلْتُهُ مِنْ تَأمُّلي في دفاترَ قَديمَةٍ قادَتْنيْ إليكِ، وحُلُمي غَيْرُ مُسْتَقِلٍّ، يوصيني بِكِ

صَنعتِ الحُبَّ قِيثارةً
وجاءَتْني الشمْسُ بِها
كنْتِ مَعَها
ومِن مَطْلِعِ الشمْسِ جِئْتِ
مُشرقَةً
يَتَغَشّاكِ سَهَرُ لَيْلٍ
سِرٌّ
ونَجْوى
وتَباريحُ
وجَوىً
حَكَتْها عُيونُكِ
طلاسِمُ التوقِ وَتَرٌ
سَمِعْتُ أنغامَهُ
أعرفُ أنها كِتابةٌ في دفاتِركِ
سَلْوى بيدها كُؤوسٌ مِنْ فُتونٍ
تَجيءُ لِلْفَرَحِ
مَداها قَلْبي
وحَديثٌ مع عاشِقٍ مِثلي

obeikandl.com

حَرَّضْتِ الحُبَّ فِيَّ
حُبٌّ كهذا،جديدٌ عليَّ ، ما مَرَّ عليَّ ،
نَزَلْتِ من سمائكِ إلى أرضي،
تُحيطُ بكِ الْغَيْماتُ والنَّجْماتُ
رأَيْتُ مَجْلِسَكِ يَتسامَى
يَتَمَرْأى
يتَهادى
ورَأَيْتِهِ
زيَتُوناً و رُمّاناً
شاهدتِ قُبْلتي في الغَيْمِ
أَبْصَرْتِها
هَبَطَتْ قُبْلَتي
وجِئتِ لها،
بِوُدٍّ
وأجملَ ثيابكِ ارتديتِ،
وأحببتِ الشِعْرَ
سَألْتِ عَنِ القَلْبِ كَيْفَ يَسيرُ إلى بَهاءِ التَّكوينِ، تَرَيْنَ زَهْوَكِ المُنْسِيَّ، والنَّعيمُ مَلاكٌ يُحَدِّثُكِ عَنْ سِياسةِ الحُبِّ؛

obeikandl.com

أعددتُ لكِ سَرْجَهُ ولِجامَهُ
وجئتُ بعطرهِ السائِرِ في التاريخِ
نافذةً
كُلَّما ضَاقَ عَلَيْكِ المكانُ افْتَحيها
تَعَطّري حبيبتي
ولا تَسكُني الجِراحْ
الحُبُّ رِضابُكِ
جُوريٌّ وأقاحْ

obeikandl.com

(47)

لا أتَعَلّمُ النِّسيانَ، أعودُ لِحلقَات الذّكْرى، وَلا يَصْحَبُني غَيْرُكِ فيها، مُعْتكفٌ في الحُنينِ، ذِراعايَ وذِراعاكِ تَتَهادى، تُسافِرُ، وأنتِ الظِّلُّ المُتَناسِخُ، وردةٌ مُزهرَةٌ، فوّاحَةٌ، لا تَنامُ، أستعيدُ شَفَراتِها، كُلَّ شَفْرَةٍ غِناءٌ، وكُلُّ غِناءٍ تَجَلٍّ، وكُلُّ تَجَلٍّ حُضُورٌ، وكُلُّ حُضورٍ كَلِماتٌ ومَشاهِدُ وسَكَناتٌ، روحانيّةٌ أنتِ، تأخُذينَ مَقْعَدَكِ إلى جِواري، و قد زَيَّنْتُكِ بِنَظَري المُحْتفي بكِ، لا طَعْمَ للهَزيْمَةِ مَعَكِ، يا يَأسُ لا تبقَ، قد حَشَدْتُ الرَّحِيقَ

كُنْتُ أنظُرْ
كُنْتُ أتأمّلُ

سَيْرَكِ إلى جانبي
نازفاً يَصعَدُ بي درجاتِكِ، في غَفلةٍ منكِ، وأمرُّ على قلبِكِ، في صعوديَ الأعلى، أرى جُمَانَهُ يُملي عَليَّ حَديثَكِ الآخرَ، وفي حياءٍ تنْفينَ القولَ الثّابتَ من الحُبِّ، المُتَشقِّقَ، الرهيفَ، الصَّدْعَ الذي عِنْدكِ، الجالسَ مَسافَةً مِنّي، الإبراقَ، التلاقي، الرقيقَ، العابثَ بي، أحياناً، المُنكَرَ نشأتُهُ؛ أَمْكنَتي الّتي ضَمَّتْهُ من قبلُ، المُختزلَ عند تُخُومِكِ، المُستكينَ عِندَ ثَغْرِكِ؛ في قُبلتِكِ الشّغِفَةِ، المُنْكِرَةِ، هي الأخرى، أصْلَها، وقَولَها الثابتَ من الوَلَهِ. والبوحُ المَحْظورُ، نَفَسُكِ الطالعُ المُلوّنُ بِنَفَسي؛ كيفَ اتّحَدا؟ كيفَ افترقا؟ قصةٌ يَحْكيها خَاتَمي العَقيقُ، نظرتِ إليهِ مرةً، ثمَّ صَدَدْتِ عنه، ثم نظرتِ إليهِ أخرى، يَحْكي لكِ القولَ الثابتَ مِنَ الشَّذى الحُلْوِ، المُتَدَحْرِجِ على صَدركِ، الحُليمِ، الحُالمِ، الحُقلِ، النُّوَارِ، التضاعيفِ،
هكذا قلبي تَعِباً
يُؤثِرُ الصّمْتَ
ثُمَّ يُحَدّثُكِ عن اليقينْ

مَدْخَلِ كِتابِ سَلْبِ الرُّوحِ
تزيدُكِ جَمالاً ذخائرُ الظَّمأ المُتَأَنّي في الحَياةِ يَنْشُدُ نَبْعَها
مَحْروسةً بي
تَدْخُلينَ الجِهاتِ
والتأملاتِ
كذا تَنْسُجينْ
روابِطَكِ الكوْنِيَّةَ
تَرَيْنَ أميْرَكِ الظَّاهِرَ عَرْشُهُ فيكِ، يَتنازلُ عَنْهُ لَكِ
سِيّانِ عندي من يُديرُ إمارةَ الحُبِّ
أنا أو أنتِ.
سافرتُ في التكوّنِ الأُسطوريِّ لِهذا الإغْواءِ الغَضِّ
النّائِمِ على درجاتِ سُلَّمِ الحَضاراتِ،
لَسْتُ أَعلمُ عنهُ شَيْئاً
ما أَدْرَكتُهُ في بدايةِ الأَمرِ
بعدَ لِقائِكِ الأولِّ
سِوى أَنِّي رَجِعْتُ أَبْحثُ عَنْ رُؤى مؤنَّثَةٍ سَكَنَتني في
العَهْد البعيد
حُلُمٌ

ظِلالٌ
لِحاظٌ
زَفَراتٌ
أساطيرُ ساحِرَةٌ متناثرةٌ كالنَّسَماتِ
حاضرةٌ أنتِ
مَن تِلْكَ المُرأةُ الماضيةُ؟
أنتِ كذلك
امرأةُ الزمنِ المُستَمِرِّ
أنا الآنَ أَسْتَقْبلُكِ
بكلِّ التَّشَكُّلِ العاطفيِّ
الذي هَضمْتُهُ
وبَرْمَجْتُهُ
وصُغْتُهُ
ومَنْهَجْتُهُ
في هَذهِ الزّيادَةِ مِنْ نَظَرِ العَيْنِ
أتْرُكُكِ لها /
تَراكِ مِنَ الرَّجاءِ حَتّى النّهاياتِ/
و لا أُسْرِفُ في الحَديثِ إلى جَفْنَيْكِ /

obeikandl.com

تَليق الأمانيُّ بِكِ /
لا مُبَرِّرَ لانْصِرافِكِ /
ولا أَتَدَخَّلُ
وعِنْدَ تَلَأْلُئكِ
أَنْظُرُ
مَقامَكِ الجديد.

obeikandl.com

obeikandl.com

(48)

في الذكرى تَحَوُّلاتٌ، لايَنْقَضي النُّورُ في كُلِّ يَوم، حتى تُحَدّثَني أظفارُكِ عن ألوانِها المُتَغيّرَةِ، الرّاحِلَةِ سِراً إلى كَفّي، تَشِفُّ يدي عنها، أفْتَحُها، أرى ألوانَكِ تَمُرُّ، وحينَ أُغْلقُها، تَظَلُّ الألوانُ في الذكرى، وأراكِ تَمُرّينَ فيها، عَبْرَ نَكْهاتِ الْمساءِ، صدىً لِموسيقى بَعيدةٍ، تَحَرَّرَتْ من عازِفِها، غَدَتْ نَغْمَةً ساريَةً، هَائِمَةً، لا تَنْضُبُ، مائِلَةً في الذكرى، كَما جِئْتِ أوّلَ مَرَّةٍ في سِياقاتِ الصّباح، مائِلةً، تتكّئينَ على سِحْرِ البدايات، وأظلُّ أجْمَعُ نُثاراتٍ فاتِنَةً، قدْ تَرَكْتِها،
كنتُ مَعَكِ
صديقَكِ فِي كلِّ الأوقاتِ
تقاطرْتُ لَدَيْكِ
أَصوغُ أنباءَكِ للدنيا،
وفي كلِّ مرةٍ،

أَضَعُ اللّمَساتِ الأخيرةَ على ظهورِكِ البريقِ /
صَمْتُ الآنسةِ / حَديثُها / ابْتِساماتُها / التِفاتاتُها /
أدوارُكِ المُتكامِلةُ في الحُياةِ / لا تَغدينَ مُرْتَبِكَةً /
تَعرفينَ خَلاصَ الياسَمِينَ / مُكْتَظّاً بكِ / لا يَمُرُّ بكِ
شَوكٌ جارحٌ / مالكةٌ هَمْسَها/ مُتَوَّجَةٌ بِهِ / والشَّمْسُ
تَعرفُ نَوافذَكِ /
هكذا أَعْرِفُ أَحْشاءَكِ
زُرْتُ كُلَّ كِيانكِ الدّاخِليّ، ودُرْتُ في أَنْحائِهِ
لأنتِ أنا، تصاويرُ الحُبِّ المُتبادَلَةُ ذاتُها، ولِأَنَّنَا جَريحانِ،
مُمَزّقانِ، جَمَعَنا الفِردَوْسُ، وَضَمَّنا في قُدّاسِهِ
هاتيني من عِندِكِ،
ما ادَّخَرْتُ نَفْسي لِيْ
في السُّرى غَيْرِ المُرْئِيّ
مواثيقَ هاتفةً، نازِلةً بيني وبينكِ، تسألُ عنِ الحُدودِ
الملتويةِ، والتضاريسِ اللّاهِبةِ، والمنطقِ المفقودِ،
والرُّدُهاتِ الناشرةِ وقتَها لنا،
تُفكّرُ كيفَ تَدْهَمُ المعكوسَ من الفِعلِ
كي تنتشلَ هذهِ العاصمةَ السَّماوِيَّةَ

التي صَنعْتُها لكِ
من هبوطِها التدريجيِّ
في الظلماتِ
سَمِعْتُ دَفْقَ الوُرود قادماً مِن أريافِ الدُّنيا، يَحُطُّ في المُدُنِ، لا يُحاكِمُها ولا يَجْرحُ أحداً، يرتادُ الشَّوارعَ ويَسْكُنُ البُيوتَ، وعِنْدَ بابِكِ يَقِفُ، يَمَسُّ يَديْكِ، ويُخْبِرُكِ عَنّي؛
مَولاتي السَّاهِرَةَ
جِئْتُ /
أَصْنَعُ حَديثَكِ المُنفَردَ وحديثَنا المُشْتَرَكَ
مَعَ الطَّرفِ الآخَرِ
كنتِ فِيَّ
وكنتُ فيكِ الأَسْرارَ
والمَسارَ
لَمْ يوقِفْكِ شَيْءٌ
ولَمْ يُوقِفُني مَدارْ.
لا تألفينَ الآخرينَ
هكذا قلتِ

عاشقةٌ من يأْلَفُها غيرُ عاشقٍ مثلُها،
هكذا ألوذُ بكِ
عِنْدَ الرَّوْضِ أُغَنّي لَكِ
حَدَّثْتِني عن تَمَزُّقِكِ والشتاتِ :
وقلتِ :
«اجْعَلْنِي فُتاتاً
وضُمَّنِيْ إليكَ»
حَديثُكِ لا يَطْويكِ باتّجاهي
كأَنَما أَنْتِ غيرُكِ
ربّةَ القَصيدِ
لقدْ تَقَدَّمْتِ في أَعْماقي
والْتَحَقْتِ بفُصولِ الحِكْمَةِ العَاطِفِيَّةِ
وحَدَّثْتِكِ العَذارى
عَنْ عَرَباتٍ تَزورُ الأَقْمارَ
يَحْمِلْنَ اللَّيْلَكَ والزَّعْفرانَ
فَغِبْتِ
مازالَ ضَيْفَكِ الغيابُ
و سَمِيرَكِ

obeikandl.com

وهذي المعابرُ فوقَ تَشَرُّدِها
غَدَتْ طريدةً
دفينةً
وقد حَدَّثَني تاجُكِ المُنْسِيُّ عِندي
عَنْ رَبَّةِ شِعْرٍ
تَطأُ مَوْجَ القَلْبِ
وتَبْلُغُ لُؤلؤهُ
تَبْحثُ عَنْ مَعْنىً لها
لا تَدخلُ أروِقَتَها القلبيةَ، المتدافعةَ نَحوَها
ولا تُجِيدُ الفَرَحَ
لا أقولُ تَعالَيْ :
كم قلتُها :
أُغَنِّيكِ لِنَفْسي
أغْنِياتٍ تَصْحَبُ الذِّكْرى
تَتَهادى في وَقْتي
تَقُصُّ عَنْكِ...

obeikandl.com

obeikandl.com

(49)

عَتْمَةٌ تُحِيْطُ بنا؛ المُليكاتُ النّاعِماتُ، بالأَرْدِيَةِ البَيْضاءِ
بِشُعُورِهِنَّ المُسْدَلَةِ، يَمْضينَ عَبْرَها، تَنْتَشي، وأُرِيْتُ
مُجاوراتِ العَذْبِ، المُعْلَماتُ في السُّرى المُلَوّنِ، لا
تُغادرُ عَرَبَاتُهُنَّ عُرُوشَ الزّفافِ الأُسْطُوريّ، والمُباسمُ
الوَرْدِيّةُ عُلُوٌّ، تبذُلُ لَوْنَها ودمَها إلى الليلِ، يَتْلوهُ النّهارُ
.. وأنْتِ تَتَعَثّرينَ
عِنْدَ دُخول الشِّعْرِ
والحُبُّ في ظلالِهِ؛
عِشْتُ مُقدّماتِهِ التي بَدَتْ
وتضاريسَهُ التي تَشَكَّلَتْ
وأَزهارَهُ التي نَمَتْ
ومَرَرْتُ بِطُرُقاتِهِ الصَّعْبةِ التي تَعرّتْ
حَلَمْتُ بالشّتاءِ بُيوتاً دافِئَةً
بالخريفِ أوراقاً أُرْجُوانيَّةً نَمُرُّ بها في طريقنا

بالرَّبيعِ مُروجاً تَحْضُنُنا في قُرىً نَزورُها
بالصَّيفِ أَفياءَ وضِفافاً /
يَأتيكِ مِنْ عُلُوٍّ
هَذا الحُبُّ
ويَتجرَّدُ /
هلْ قَبلَكِ شَيْءٌ؟
هل بعدَكِ شَيْءٌ؟
ماذا تَنْزِفُ المُعادَلةُ العاطفيَّةُ بَعدَ الآنْ؟
هلْ أصوغُها في غِيابكِ سُلوانْ؟
كُنتُ قَدْ جَرَّدْتُ نَفْسيَ مِنْ نَفْسيَ
لأكونَ أنتِ
لكنْ لم تُدْركي حَجْمَ السُّكَّرِ والبَيْلَسانْ
وحُقولَكِ المُتَرامِيةَ والرُّمانْ
كذا أراكِ تَترُكينَ المَجْدَ العاطفيَّ
رُوَيداً
رُوَيداً ...
هَا أَنَذا والبَرازخُ نَرْقُبُ أوراقَكِ المُتساقِطَةَ، ونُسْخَةُ
الجُمودِ تَذْهَبُ للرَّمادِ

obeikandl.com

(50)

مُشْرِفٌ على الذّكرى؛ تَلوحينَ بالاخْضِرارِ، أُبْصِرُ
قَلْبَكِ يدخُلُ ساحاتٍ مُمْتَدّةً أليفةً، لا تَنْتَهي، ساكِنَةً
مثلي، أكتُبُ أفراحاً بِمَلامِحِكِ، وأكْمِلُ مَساراتِ
الأُنثى؛ مُشافَهاتُ الإدراكاتِ العاطِفِيّةُ تَخْرُج بلا
قُيودٍ، ولايَتوقّفُ القلبُ عن عن تحسُّسِ النّورِ الخارجِ
منكِ، العائدِ إلَيْكِ،
أَدْركيني بِبَعْضِ التَّسامُحِ،
قَلْبُ العاشِقِ أَكْبَرُ مِمَّا تَصَوَّرْتِ / حَشْدُ حُبٍّ لايُقْهَرُ /
رُؤى مُنْشَغَلَةٌ بالرِّقَّةِ والتَّداني/
هَبَطْتِ في ضِفافي
وَغَدونا اثْنَيْنْ
سِرْنا معاً
والتجلّي مَسَّنَا
وَحَدَّثتِنِي عَنْ مَرَاياكِ الجميلةِ

رأيْتُكِ فيها
لَمَسْتُها معكِ
وَتلاشَيْتُ شيئاً داخِلَها
اِشْتَرَكْنا فِي التَّماهيْ
وَسَكَنْتُكِ في هذا السكونِ الذي يُظلِّكِ
وفي كلِّ شيءٍ
وَسَكَنْتِنِي دِماءً ...
بِتُّ صُورتَكِ،
هكذا أَراكِ مُتعدّدَةً
تَمْضينَ عَنّي
وتَبْقَيْنَ فِيَّ ...
أنا وأَنْتِ والمُرايا والتَّهافُتُ النازِفُ، والمُمْكنُ مِنْ هذا الحُبِّ والمُحالُ مِنْهُ، والشكُّ واليقينُ، والبَوْحُ الكائِنُ والسِرُّ الكامِنُ، و السِّحْرُ الظَّاهِرُ مِنْهُ و حِطامُ السِّحْرُ الدَّفينُ ، واللقاءُ الَّذي كانَ والبُعدُ الَّذي يَأْتِي
نَستسلِمُ الآنَ ...

(51)

انْتِهاءاتٌ... بداياتٌ
بداياتٌ... انْتِهاءاتٌ ...
قطراتُ الحُياةِ الثّمِينَةُ قد تَنْقضي، أسأَلُها قَبْلَ الذَّهابِ إياباً مِنْ جَديدٍ، وأذهَبُ إلى مُقَدّماتِ قَلْبِكِ، مَرّةً أخرى، أَدْخُلُ الغُرَفَ المُستَيقِظَةَ وأقَالِيْمَها، رأيتُ فيها أَرْدِيَتَكِ الجديدةَ، قَدْ صَمَّمْتِها بِتَباريْحِكِ، باركَتْها نفسي، ورحتُ أُفتشُ فيها عن وَهَي، المُتجدِّدِ، ونِمْتُ عِنْدَها، رأيتُ أَلَقَها عندَ البَحْرِ، وهُيامَها في المَساءِ، وتَحَيُّرَها في الصباحِ؛ وسألتُها: كيفَ تكونُ القُبْلَةُ جميلةً في كلِّ حِينٍ؟ وراحتْ أصابعي في أرْدِيَتِكِ، تنسِجُ خُيُوطاً، وتضَعُ أزراراً؛ تجعَلُ ألوانَها قبساتُكِ

المُتَغَيّرَةُ عندي، ومساربُكِ، وأنتِ الطفلةُ الجُسُورَةُ، قد فَصَّلتِ قَلبي.
هُوَ الحُبُّ يَنْتَهي
لا يَعْبُرُ
هو الحُبُّ،مَرّةً أُخرى، يبدأُ
يَأْتِي
يَعْبُرُ ...
وَحْدي في السُّرى،
بينَ سطورِهِ أضعُ حُروفَ اسْمِكِ مُطرَّزةً بوقوفِكِ المتأمِّلِ
مُتَدَرِّجاً فيكِ أظَلُّ، مسكوناً بالفصولِ السُّكريةِ، أنسُجُها،
وأنتِ مُتَدَرِّجَةٌ في الذهابِ الآخرِ، تُغادِرينَ سُراكِ.
حبيبتي
يا عابرةً!
هل تكونين؟
متى تأتي النُّعْمى تحضُنُ قَمَراً؟
كِلانا يُضيءُ

obeikandl.com

وفِعْلُنا ساحِرٌ
لا نِسْبِيّةَ في العِشْقِ
لا نِسْبِيّةَ في الأُرجُوانِ المُهدى إلَيْكِ/ الرُّوحُ في عَراءٍ، دَخَلَتِ المَكانَ وزَرَعَتِ الوَرْدَ / مَجْدُ السُّيوفِ هَطَلَ مَطراً عِنْدَ قَدَمَيْكِ / ما الذي يَجْعَلُكِ تَحْمِلينَ سِهاماً مَكْسُورةً؟ ذاتُها فاجعةُ الأناقةِ اليَتيمَةِ تَجْعَلُكِ في القَطيعةِ / خَلْفَ جُسورِ الهَوى، تَمْشينَ في عَدَمٍ، مُضَرَّجَةً بالهَباءِ، يُروّضُكِ الصَّدْعُ، بأقْدامِهِ الثَّقيلةِ، فَراغٌ يَمْلأُ الرِّئةَ رماداً، هُناكَ، تَبْدأُ حِكايةٌ أُخْرى؛ الفِتنةُ والتَّبَعْثُرُ، غَيْرِ حِكايتي..
مُرِّي بيْ
وانتظري مَعي رُسُومَ الليلِ
ونَسْرِي
في شُؤونِ القَلْبِ أَضُمُّكِ وَسْطَ أزاهِرِهِ،
تَصْحَبُكِ فَوانيسُهُ حَتّى الصَّباحاتِ، باسِطَةً يَديْكِ لي، تَحْضُنينَ القَلْبَ؛ مَنْ مِنكُما قَبلَ الآخَرِ في السُّرى؟ لَسْتُما ضِدَّيْن، لا انْقسامَ. خُزاميَّةٌ، جَريئةٌ، شَاردةٌ، هَانئةٌ بالصُّحبَةِ الزَّكِيَّةِ، مُتَّكِئةٌ على نَبْضي، غَريبةٌ عَنْ أَهْلِ

الخِصامِ، حَيَّرتِهِمْ بانْحِيازكِ الثَّائرِ في جَسَدي، حَاضِرَةٌ فِيَّ،
ولَيَدُمْ سُراي فيكِ أزمنةً شاعرةً وقِصصاً مَرْوِيَّةً
واكْتِمالي فيكِ ذُرىً مَديدةً وأشكالاً فَيْروزيَّةً
مُبْتلَّةً بالاقترابِ مِني
تَرَيْنَ هَمْسي ضُحىً صابراً، تَنْسلُّ إليهِ أحْلامُكِ النَّافِرةُ مِنكِ، تِلكَ التي طَعَنْتِها، آثرتْ اقْتِفاءَ أثري، تَلتَقينَني في مَديْحِكِ الأَعلى، نَبْلُغُ اليَنابيعَ /
وأَنْتِ بَعيدةٌ، مازلْتِ، رابضةً في الفِكْرِ المُشَتَّتِ /
تَمُرُّ بِكِ الكواكبُ الغَرامِيَّةُ، سائِرةً لَنا، مُتتابعةً، تَسْألُ كُحْلَكِ، السَّائلَ الأَنْقى، أنْ يَبْقى لِوَعْدِهِ /
تَتَّسِعُ لنا مَراكزُ العَاطفَةِ / نَسْتَبْسِلُ في اليَقْظَةِ، لا انْقِطاعَ لَها / كيفَما جَلَسْنا نَهَضَتِ العُذوبَةُ الغَضَّةُ تَميلُ بأَغْصانِها الرَّغْدَةِ /
وأعودُ أتلو عليكِ
قَولَ مَراياكِ القديمَ
» أَلْمُحُكَ تَتَقَدَّمُ في روحي / أعْرفُ أنكَ أرضي / من مُبتدَأِ الحُياةِ الحُبُّ هذا / أعودُ إليهِ معكَ«

شَكَكتُ فيكِ أَنْ قَدْ جِئْتِ
حينَ باحَ قلبي بالوَجْدِ وبُحْتِ
قَدْ سألتِني اللّيْلَ ومعي سَرَيْتِ.
... حُلمٌ بعْد !

obeikandl.com

obeikandl.com

(52)

لا تتراءَيْ
أرخِي سُدُولَكِ
ودَعيني
أرسمُ إسارَكِ
سُرىً يرتديني
آتيكِ مِنْ خَلْفِ مَعاني العِشقِ، أَبَحْتُ لكِ رؤيةَ معناهُ الخُفيِّ وشَقَقْتُ لكِ عَنْ جُرْحِ المُسْرفِ في حُضورهِ عِنْدَكِ، بانَ عَلَيْه، أكثَرَ مِمَّا هُوَ جُرْحُه جُرْحُكِ، قَدْ عَلِمَ انْفِراطَ عِقْدِكِ، تَساقَطَتْ حَبّاتُهُ كَما يَتَساقَطُ الدَّمُ؛ نَزْفٌ، وَسْطَ فَرَحٍ لاتَرَيْنَهُ، يَمْشي في البُعْدِ الآخِرِ، عَتَباتٌ مِنْ مَرْمَرٍ دَعَتْكِ يوماً مّا لَها، تَدْخُلينَ أرضاً مِنْ سَوْسَنٍ، مُدْمَجٍ عُرْسُكِ بِها، كذلكَ لاتَرَيْنَهُ، اتَّسَعَتْ خُطاهُ وضَمَّني إلَيْهِ؛ ولَسْتِ الحاضِرَةَ، مَنْ تَكونُ البَيْدَرَ

obeikandl.com

والدُّرَّ، الساهرةَ، المُسْدَلَ خِمَارُها حيناً، وحيناً آخَرَ الثَّائِرَةَ، المُتَجَرِّدَةَ، الزَّارعَةَ لُطْفَها في النَّهارِ، الصَّريْحَةَ الوُدِّ، المُهَفْهَفَةَ، المُقْتَدِرَةَ، الشَّاعِرَة، تَرْتَجي الشِّعْرَ مِنْ مَنَابِتِهِ وسَيْرِهِ حَوْلَ البُيوتِ الواهِيَةِ مِنْ أَزلٍ، المُتَدَرِّجَةَ في الفَهْمِ العاطِفِيِّ، المُسْتَرْسَلَةَ، الطَّيْفَ، الظِّلَّةَ، تُجاذِبُ النّيازِكَ المُتدراكةَ نَداها، سِراجاً.. ويظلُّ حُسْنُ لقاءِ الفَيارزِ لا يُرى،تَرَيْنَه في السُّرى، والتأملاتِ، وأعلو مَعَكِ؛ الفُؤادُ المُشَوَّقُ يَرتَقي ويَبْتَهلُ، يَبْسُطُ صَباحاتِهِ لِلْهالاتِ المُتبادَلَةِ، يَتوارى عَنِ الأَرضِ اللّاهِيَةِ بالإعياءِ والفُؤوسِ والمَناجِلِ المَحْفوفَةِ باللَّهَبِ، والرَّصاصُ يُرسلُهُ الكاهِنُ يَعْبَثُ بالزُّروعِ والمُدُنِ الوَضيئةِ /

الحُريرُ طريقُنا للحقيقةِ، رُغْمَ العذاباتِ، نقفُ على كُنوزٍ، لا نَعْلَمُها، ونَسهَر نَبْني ضواحيَ المَغيبِ، مُلَوَّنةً بِهِ، كَخَدِّكِ الجَاري في ريقي، وكِلانا مَنْثورٌ في الآخَرِ مَدايَ أنتِ، ومُغْلقةٌ عَليَّ، مُحيطةٌ بِي، وكَاشفةٌ عن دَيْمُومَةِ سُرَى يَقُصُّ تاريخي وتاريخَكِ،يَلبَسُ نواميسَ مُتوهِّجَةً وأشجاناً تتوافدُ.

(53)

أُنشودةُ مقاومةِ عاشقٍ قدْ شاغَلَتْني في المُساءِ الأخيرِ، مَرَرْتُ بِها في طُرُقاتي إليكِ، سَكَبَتْكِ قاهِرةٌ تَؤُولُ إلى سُرىً مأخوذٍ بكِ، يُجَمّلُكِ في المدى الفاتِنِ؛ يَجْعَلُكِ في هَيْئاتٍ لَمْ تَعْرِفيها، تكونينَ في الشَّفَقِ، وَيَنْحَسِرُ وِشاحُكِ عنْ شَفَقٍ آخَرَ؛ وحينَ تَرتَدينَ قُبَّعَتَكِ، في وقتِ التّألُّقِ الفريدِ، في الشارعِ العَتيقِ، في المَدينةِ المُثلى، في العَالَمِ السعيدِ، تَتَغَيَّرُ الفُصُولُ؛ للتغييرِ أَجْنِحَةٌ تَعْتِقُ، تَتَقاطَرُ إليكِ أَكْمامُ الوردِ المَكْنونَةُ، وأتسلَّلُ إلى سَكَنَاتِكِ، وخُفُوتُ صَوتِكِ، مُحَصَّنٌ بِحَصافَةِ الأُنْثى، أَرْسُمُ غَدَكِ مُتأمّلاً تواريخَ لقاءاتِنا تَنْضَمُّ إليْهِ، وزَنْدُكِ بُكاءٌ، طوِّقِيهِ بالذّهَبِ، للطوقِ تَغاريدُ، كلَّ يَومٍ، هائجةٌ في مَراياي

يا لَرَهْبَةِ السُّرى،
مَنْ سَمّاكِ عاشقةً؟
العاشقُ ذاكَ، العاكِفُ بقَلْبِهِ على سُراكِ،
والبَحْرُ ذاكَ حينَ ناداكِ أنِ اخْرُجي إليهِ في قَميصِكِ
المُشَجّر، وارتدي ريْحَهُ، وشَمِّري عِنْدَه، في صَباحاتِ
المُنى، كَمَا شَمَّرَتِ المُدائنُ واغْتَسَلَتْ،
هَذي اخْتِياراتي
تَتَكَشَّفُ
تَحْنُو
تَمْضِي
تُراهِنُ
تَتَشَرَّدُ
تَتَحَرَّرُ،
تُسائِلُكِ
تلتمُّ فيكِ
تأخذُكِ إلى جِهَتي
وتَرْتَديكِ في البَهْوِ السَّماوِيِّ

obeikandl.com

خُذي تاجَكِ...

أَطاعَني الصمودُ، وَكساني
بأغانيهِ الحُبُّ
وقَدْ نالَهُ من صُمودي
عُجْبٌ
رُبَّ عِشقٍ يأتي
يَغدو قُربَ
عِشقٍ عَذْبٍ .

obeikandl.com

obeikandl.com

كُرسيّ مَنصور

«إنَّ السهولة من أجمل هبات الطبيعة،
شريطة ألاّ يُساءَ استعمالها مطلقاً»

(نيقولا شامفور)

ذات لحظة، بينهُ وبين نفسه، غادر منصور الشامسي مثابتَه في «العلوم السياسيّة»، متوجهاً إلى فضاءِ «الشعرِ» في مغامرةٍ ستكونُ ذاتيّة تماماً، ومَرحلَةً خاصةً في علاقتِهِ بالكلماتِ، في رُؤىً تلدُ المزيدَ من الرُّؤى، ومفازاتٍ تتبعُها مفازاتٌ؛ الشعرُ هو المطلقُ، لأنه الطبيعةُ الخالدةُ غيرُ المُنتهيةِ.

كيفَ يتأتّى لمدرِّسٍ في «العلوم السياسيّة»، الدخولُ في أكوانِ «الشعرِ»؟

هذا هو السؤالُ، المُتطلِّبُ إجاباتٍ مُعتبرةٍ، الذي يطلقُهُ قارئٌ حصيفٌ، بعدَ أن يَقرأ ما يَتيسَّرُ بين يديه من نتاجاتِ الشامسي

الشعرية، لأنّه يعرفُ أنَّ الشعرَ هو بالنسبة إلى العواطف، كما هي الفلسفةُ بالنسبةِ إلى الأفكار، كما قالَ الألماني «نوفاليس» ذاتَ سنةٍ في القرنِ الثامنَ عشرَ.

إنَّ ثمّةَ مسافةً ضخمةً، بينَ زمَنِ منصور الشامسي، وأزمنةِ شعراءَ آخرينَ، بل حتى في منطقةِ الخليجِ العربيِّ، إحدى تجلياتِها المتحَقّقةِ، أنَّ الشعرَ في ثقافةِ هذهِ المنطقةِ، كانَ في يوم من الأيام، نَبَطيّاً خالصاً، وشِفاهيّاً بامتيازٍ. فكيفَ سيكونُ الشامسيّ في شعرِهِ، الذي يُريدُ له أن يكونَ بأكثرَ من جناحٍ، ليطيرَ في مَمالكِ الحبّ، وأقطارِ الجَمالِ والخيرِ والحريةِ؟

أَرى أنَّ الشامسي منصور، يهجُسُ أنه ليسَ بالوُسعِ إيجادُ الشعرِ في أيّ مكانٍ، عندما لا يحمِلُهُ الإنسانُ في ذاتِهِ: أي أنّه تَجرِبةٌ ذاتيةٌ خالصةٌ، حيثُ يكونُ الشعرُ خُلاصةً مثاليةً، في قول جان كوكتو: إنَّ الشعرَ هو دينٌ بلا أملٍ. وهذا في بيئةِ منصور الشامسي. حيثُ لا تزالُ الثقافةُ الشفاهيّةُ ذاتَ القِدحِ المُعلّى، في موازاة تطلعاتٍ نُخبويّةٍ، نحوَ تشكيلِ بنيةٍ ثقافيةٍ محليةٍ، أقولُ .. هذا يعني أنه في الشعرِ، مهما يكونُ الشكلُ أو المدى، فهنالكَ صراعٌ سِريٌّ، بين «لانهائيّة» الإحساس، و«محدوديةِ» اللغةِ، كما لدى «كوكتو» أيضاً. هنا، توجّبَ عليهِ أن يكونَ «صانع

صُوَرٍ»؛ صُوَرٍ منَ الجَمال الخالصِ، هي ما قبلَ الفلسفةِ، لا تعبّرُ عنِ الإنسانِ إلاّ بكونِهِ هارباً نحو الجَمالِ المطلق ومتّحداً معهُ: أي إلى الطبيعةِ الخالدةِ، حيثُ لا يوجدُ إلاّ الجمالُ والحريةُ، على هيئةِ إنسانٍ.

وهذا ما ينبغي للشعرِ أن يكونَهُ. وهو ما سيكونُ على منصورٍ، وهو يحاولُ أن يجدَ «كُرسيَّه» الخاصَّ، وسطَ حدائقِ الشعراءِ وبينَها، لكنهُ يُدرّبُ أحاسيسَهُ ورُؤاهُ، على تطويعِ صُورِ الحبِّ، كما يراهُ، واصطيادِ هَيئاتِ الجمالِ، كما ينبغي لشاعرٍ يريدُ أنْ يكونَ ذاتَهُ، أو «توقيعَهُ» الخاصَّ، في أجواءَ «لا شعريةٍ»، وثقافاتٍ «سِلَعيّةٍ» لاإنسانيةٍ.

فهلْ وجدَ منصورٌ «كرسيَّهُ» الخاصَّ في الحبّ؟

وهل وجدَ هذا «الكرسيَّ» في رسائلَ بينَ عاشِقَيْن؟.

وهل تمكّنَ منصورٌ في جعلِ «كرسيّه»، أناشيدَهُ وابتهالاتِهِ ومراثيَهُ، في الحبّ والجمالِ والخيرِ والمسؤوليةِ؟

الدكتور منصور جاسم محمد سيف الشامسي

(سيرة ذاتية مُختصرة)

– أكاديميّ وكاتب وشاعر؛ يحمل دكتوراه الفلسفة في العلوم السياسية، من جامعة إكستر، في المملكة المتحدة، (Exeter University–UK)، عام 2004.

– حاز درجة الماجستير في العلوم السياسية / علاقات دولية، من جامعة ولاية إنديانا الحكومية، (Indiana State University–USA)، في الولايات المتحدة الأميركية، عام 1998.

– ألّف أبحاثاً ودراسات تناولت الشؤون السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والإدارية، والتنموية، والتنمية البشرية، يشدّد فيها على ضرورة تطبيق المناهج والأساليب العلمية والموضوعية، في فهم السياسة وعمليات التنمية والتطوير في الشرق الأوسط والعالمين العربي والإسلامي.

obeikandl.com

– تشمل مجالاتُ اهتماماتِه ودراساتِه وتركيزِه وتخصُّصه العلاقاتِ الدوليةَ، والدراسات المقارنة، والنظرية السياسية، وإدارة الأزمات وحلَّ النزاعات، والقانونَ الدوليَّ، وأبحاثَ السلام.

– الكثير من عمله الحالي يركّز على المسائل المتعلقة بالتحديث والحداثة، وتنمية الموارد البشرية واستراتيجيات التطوير العِلميّ والإداريّ والمِهنيّ، وإدارة المعرفة، وإدارة المواهب، والعلاقات العامة، وتنمية المهارات، وتعزيز الحكم الجيد، والدراسات الأُسَرية والاجتماعية، والقضايا النفسية، وقضايا المرأة، وربطها بمتغيرات الحكومة،والنُخَبّ، والعوامل الاقتصادية.

– رأس المال البشري هو جوهر التنمية المستدامة في أبعادها الحقيقية، وعملية التنسيق والتكامل والتوافق والتناغم والانسجام بين السياسة الاقتصادية وسياسة الموارد البشرية، تُعدّ آلية مهمة تستطيع صُنع أبعاد ومجالات تقدم أوسع.

– هناك تركيز خاص على أبحاث عِلْمَيَ الجمال والسعادة من ناحية تجريدية وتطبيقية.

الإصدارات ومشاريع الإصدارات العلمية والأدبية:

في العلوم السياسية

Islam and Political Reform in Saudi Arabia: The Quest for Political Change and Reform – By Mansoor Jassem Alshamsi
First published 2011 by Routledge, UK.

في الشِعر

1982–1986

القصائد الباكرة (تحت الطبع)

بدأ باكراً في كتابة الشعر، حيث نشر قصائدة عدة في جريدة «الخليج» الإماراتية – الخليج الثقافي، حين كان طالباً في المرحلتين الإعدادية والثانوية، في الثمانينات. وفي أول إصدار شعري لاتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ضم أشعار شعراء وشاعرات إماراتيين، جاءت قصيدته: العبور إلى الميلاد، من ضمن الإصدار، 1986. يعكف حالياً على جمع

obeikandl.com

قصائدة الباكرة وإصدارها في ديوان مستقل تتصدره مقدمة تفصيلية سيرورةً ذاتيةً مختصرة بعنوان: بحثاً عن حُبٍ في دفاتر المهدِ / ووَمْضِ الحُلُم/ و نَبْضِ الوَعْد/ ، تحكي عن هذه البدايات الشعرية وتطورها في نسق تجانسي بين الشعر والسرد.

2007–2010

مخطوطات شعرية

كتابات شعرية بين: 2007-2010 تحت المراجعة.

2014

ديوان إسار

أصدرت دائرة الثقافة والإعلام، بحكومة الشارقة، الكتاب الشِعري الأول، للدكتور منصور، ديوان «إسار»،في نوفمبر 2014، الذي احتوى 27 نصاً شعرياً حداثياً، و 27 لوحة فنية صاحبت النصوص الشعرية، رسمتها التشكيلية نيفين عزالدين، قدمت الامتداد المرئي للنصوص.

obeikandl.com

2016

قصائد الممالك/ ديوان ممالك النخلة (تحت الطبع)

سلسلة أشعار مقرونة بسرد، نشرتها جريدة «الاتحاد« | الإماراتية، جاءت متتالية: (ممالك النخلة، مارس 2016) (ممالك «النهّام» ومرايا البحر، مايو 2015) (ممالك «البراجيل» وترانيم الصحارى، يوليو 2016) (غَسَقٌ قبل العبور، أغسطس 2016) ، و هي مُطوّلات شعرية – سردية يكمل بعضُها بعضاً، وفق منهجية وضعها الشاعر، تعكس مكانيته وبيئته في تواشج مع ذاته وعاطفته عبر استخدام الرمز بكثافة.

مقالات ودراسات

الدراسات السياسية والتنموية

نشر مقالات ودراسات سياسية وتنموية في جريدة «الخليج«،وبعض الصحف الأخرى في أعوام متفرقة: 1993، 2006–2005، 2012.

الدراسات العلمية الجَمَالية

سلسلة دراسات علمية أدبية ثقافية، من منظور علم الجمال تُنشر تباعاً في جريدة «الخليج» - الخليج الثقافي، منذ مارس 2015، ضمت العناوين المختارة الآتية:

(1)

الخيال ..جوهر الشعر

29 /06 /2015

(2)

تعزيز مكانة اللغة العربية في الإمارات

06 /07 /2015

(3)

قاعدة أفرزت نوعاً من التاريخ السياسي

جذور الحراك الغربي المعاصر

20 /07 /2015

(4)

النظرية الأخلاقية في الثقافة والحياة العامة

19 /10 /2015

(5)

obeikandl.com

العقلية العلمية في العمل الثقافي

07 /12 /2015

(6)

المبدع.. والفكر الجمالي

14 /12 /2015

(7)

الجمال طريق السعادة

04 /01 /2016

(8)

اكتشاف الطاقات .. مصدر السَعادة

11 /01 /2016

(9)

الرؤية الجمالية الثالثة

25 /01 /2016

(10)

الجمال غير المرئي

08 /02 /2016

(11)

المادية... تعيق التقدم والسعادة

15 /02 /2016

obeikandl.com

(12)

ملاحظات حول المادية النفعية

29 /02 /2016

(13)

تناقضات الواقعية والسعادة

07 /03 /2016

(14)

إشكالية الواقعية في الحياة

14 /03 /2016

(15)

جذور إشكالية النفعية

21 /03 /2016

(16)

الاستقطاب التاريخي بين النفعية والمثالية

28 /03 /2016

(17)

جذور علم الجمال وعِلم السعادة

11 /04 /2016

(18)

obeikandl.com

الأسرة.. حاضنة الذائقة الجمالية
30 /05 /2016
(19)
المادية تحت مجهر النقد
25 /07 /2016

هذه الدراسات العلمية تستكشف «علم الجمال» وتعمل على ربطه بكل متغيرات الحياة، لأن «علم الجمال» ديناميكي/ تطبيقي/ عملي، وليس تجريدياً فقط.

برامج التدريب

يُنظم الدكتور منصور، دورات تدريبية، و ورشات عمل، في مواضيع: التطوير المهني، بِناء المهارات، تحقيق الجودة والكفاءة في العمل، البحث العلمي، التخطيط الإستراتيجي، التفكير الإيجابي، صناعة السعادة، نظام كايزن «الياباني» الإداري، أصول الإدارة الإبداعية، التفكير الإبداعي، إدارة الوقت ونظام الأولويات، التفكير المنهجي «نظام القبعات الست«،مهارات التواصل، فن وعلم الإتيكيت، فن وعلم الكتابة المهنية والإبداعية، تنمية المهارات القيادية والإشرافية، أخلاقيات العمل.

obeikandl.com

تنفيذ مشاريع تدريب للطلبة، والخريجين، والموظفين.

برامج تدريب خاصة باللغة الإنجليزية

تنفيذ برنامج تطوير مهارات اللغة الإنجليزية، وفق منهج نظري وعملي خاصّ، طوّره، ويُدرّسه عبر مجموعات صغيرة تحت مُسمّى «مجموعات التركيز».

تنظيم مؤتمرات وندوات علمية

إصدار الأوراق العلمية الأساس لمؤتمر رأس المال البشري والتنمية المستدامة الذي نظمته حكومة الشارقة عبر أربع دورات متتالية: الأولى 2012 ، والثانية 2013، والثالثة 2014، والرابعة 2015 .

تنظيم وتنفيذ مشاريع علمية

التركيز على مشاريع البحث العلمي في الجامعات، والكليات، كمشروع الأبحاث العلمية التطبيقية، في كليات التقنية العليا، بالشارقة،

obeikandl.com

و هو مشروع علمي إستراتيجي يهدف إلى تنمية مهارات البحث العلمي لدى الطلبة، يُنفّذ سنوياً منذ عام 2012، وهذا المشروع العلمي التطبيقي قابل للامتداد إلى الجامعات والكليات والمؤسّسات الأكاديمية الأخرى.

رعاية المواهب

تنظيم سياسات إدارة المواهب التي تصنع آليات يُعرفُ، عبرها، ذوو الكفاءة والقدرات المتميّزة من الكادر الوظيفي والطلابي.

الأعمال الحكومية السابقة

المصرف المركزي لدولة الإمارات العربية المتحدة
شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك)
وزارة العمل
جامعة الإمارات العربية المتحدة

العمل الحالي

يعمل الدكتور منصور مستشاراً في حكومة الشارقة، بدولة الإمارات العربية المتحدة، وأستاذاً محاضراً جامعياً.وهو الأمين العام لاتحاد كُتاب

obeikandl.com

وأدباء الإمارات.

Dr.mansour.research@gmail.com
Twitter @MansourShamsi

الشارقة
صندوق بريد 71116

obeikandl.com

obeikandl.com

الفهرس

- المُقدِّمة 5

- الَمَجْمُوعَةُ الأُولى: خَلَواتُ مَنصُور الشَّامِسيّ و أَدْوارُ الْخَلْوَةِ 11
1) السُّرَى مَوعِدُهُ 13
2) ذاتَ يومٍ جَلَسْتِ فِي ضِياءِ الحُبِّ 21
3) ياقصيدةَ افتنانٍ تأتي 25
4) باسمِ الحبِّ الآتي من الأساطيرِ، والذاهبِ إليها 31
5) كلُّ النّهاراتِ غَدتْ لِي والْمَسَاءاتِ كذلكْ 37
6) ها قَدْ جِئْتِ إلى نطاقِ الأَثِيرِ 41
7) العِشْقُ أَسيرٌ فِي هذهِ المدينةِ 49
8) مامِنْ حبٍّ في غِيابكِ 59
9) قُلْتِ لِيْ فِي اللاشعور 67
10) لاتَعْجَبِي، كُنْتُ أَظُنُّ، وبَعْضُ اَلظَّنِّ هَوىً 75
11) رَسَمْتُ جِهاتِ العِشقِ عَلَى كَفِّكِ النَرْجِسيِّ 89
12) يا أيُتها الساحرةُ 93
13) كُلُّ قلقِ الدنيا نما في جَسَدِيْ، كلُّ العذابِ لا أَرَاهُ 101
14) أنا المَغْلوبُ عندَكِ 105

- الَمَجْمُوعَةُ الثَّانِيةُ: فَراديسُ العاشِقةِ العاليةِ 109
15) أعْرِفُ التّنائي يغتالُ العاشقينَ 111
16) هذا التَّرَنُّمُ في آلائكِ تَلَبُّسٌ 121

obeikandl.com

17) هذا الْحُبُّ : ثورةٌ ممكنةٌ 127
18) أستقرُّ في وجْهِكِ ملامِحْ 131
19) صَديقتي الأنيقةَ هَيّا بنا 135
20) وُصُولُكِ إِليَّ غالباً هو الْحُبُّ 139
21) صَديقتي اللَّطيفةَ،لاتَفْقِدي الذَّاكرَةَ 147
22) هذا الهَوى قالَ لِيْ 153
23) عَلى مَلأِ الْحُبِّ، وعَلَى مَرأىً مِنْكِ 157
24) إصرارٌ، سِرٌّ مُضاعٌ فِي كتابِ العاشقينَ 163
25) صَديقةَ الصَّباحاتِ الرَّشيقةِ، اكْتُبي تاريخَكِ الأَعلى 167
26) أتساءَلُ: هَلْ يضُمُّ السُّرى مَقعدَيْنِ اثنينِ 173
27) وعدْ . . عند عَتَباتِ السُّرى 177
28) الدُّروبُ ضُحىً، هَبِيني الصَّبْرَ 187
29) لِلسُّرى الْحَنونِ جِئْتُ 193
30) عِندَالسُّرى خُطُواتِيْ عَجْلَى 199
31) رَسَمْتُ لياليكَ على فَساتينكِ 207
32) توشِكُ المدينةُ أَنْ تأخُذَكِ 211

- الَمَجْمُوعَةُ الثَّالِثَةُ: مَهْلاً، إِلَيْكِ يَدِي...! 217
33) حتى كَأَنِّي لَمْ أُعَلِّمْكِ شيئاً 219
34) صَديقةَ الْهَمْسِ سَأَظَلُّ أَحْمِلُ سِرّي 225
35) عِندَ بَدْءِ الأَعْوامِ الجديدةِ 229
36) يازَمَنَ اللَّمْسِ السَّعيدْ 241
37) يا أَيُّها الْمَطرُ عَرِّنِيْ مِنْ عَبيرِها 251
38) امتدَّ طريقُ الْحُبِّ فِي وَعْرِ أوهامِكِ بعيداً 255
39) أستطردُ في الذاكرةِ العِشْقِيَّةِ 259

obeikandl.com

40) ياسيدةَ الموقفِ 267
41) عِندَ السُّرَى... طَرْفَكِ الأَجْملَ أرى 273
42) إنْ كانَ هُنا ثَمَّ حُلمٌ يبقى 281
43) إغفاءةُ سُراةٍ عندَ الْمُفتَرَقاتِ 283
44) حَبيبَتي في الزّمَنِ الآخَرِ 293
45) سُراكِ، أَنْثُرُهُ في حُلُمي 297
46) شَيْءٌ مِنْ تاريخِ الوَلَهْ بينَ يَدَيكِ 301
47) لا أتَعَلّمُ النِّسيانَ 305
48) في الذكرى تَحَوُّلاتٌ 311
49) عَتْمَةٌ تُحِيْطُ بنا 317
50) مُشْرِفٌ على الذّكرى 319
51) انْتِهاءاتٌ ... بداياتٌ / بداياتٌ... انْتِهاءاتٌ 321
52) لا تتراءَيْ 327
53) أُنشودةُ مقاومةِ عاشقٍ 329

- كُرسيّ مَنصور 333

obeikandl.com

أوراق للنشر والتوزيع

awraaq@live.com

obeikandl.com